السنة الثامنة العدد (96) جمادى الآخر 1435 هـ الموافق لـ أبريل 2014 م

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD



معارك الدقائق الأخيرة في أفغانستان وهرب الغزاة الكنديون

الشرعية الزائفة .. دعاية ساسة الاحتلال

أبطال غازي أباد هزوا عروش الطغيان!

سياسات أمريكا الخاطئة بداية حرب عالمية جديدة

منهج الإسلام في تحقيق الأمن ومكافحة العنف

الصمود
مجلة إسلامية شهرية

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



في هذا العدد:

alsomood_100@yahoo.com

معارك الدقائق الأخيرة في أفغانستان

إن اللحظات الأخيرة في أي معركة هي أخطر لحظات المعركة كلها، لأن أطراف الحرب قد بذلت غاية جهدها وحانت لحظات النهاية. فالذي يفقد السيطرة على اللحظات الأخيرة، فهو مهدد فعلياً بخسارة المعركة بكاملها.

ولنا في «غزوة أحد» خير مثال، ولعل الحكمة من خسارة المسلمين لتلك المعركة هي أن تبقى درساً لأجيال المسلمين أبد الدهر حول ضرورة الإنتباه والحذر، خاصة في لحظات المعركة الأخيرة. لأن كل شئ قد ينقلب رأساً على عقب نتيجه خطأ يبدو في أعين البعض صغيراً، أو هفوة قد يظن مرتكبها أنها مبررة. فأي إنتصار شكلي قبل الهزيمة الكبرى للعدو، لايعدو كونه تثبيتاً معنوياً وحافزاً على بذل المزيد من القوة واليقظة إلى حين تحقيق الهزيمة الكاملة بالعدو- هزيمة لا لبس فيها ولا شبهة - والذى يقرر ذلك هو القائد الأعلى فقط لا غير، فلديه الاطلاع على كافة المعلومات، وتتشكل بين يديه الصورة الكاملة عن مسرح الحرب كلها، وليس ساحة واحدة منها.

والإحتفال المبكر بالنصر، أو تنحية السلاح جانباً وطيش العقول فرحا، هو أحد الأخطاء القاتلة. ورغم البشائر الكبيرة حالياً، والإنتصارات الهائلة للشعب الأفغاني المجاهد وإمارته الإسلامية في شتى مجالات القتال والعمل السياسي، فإن الإحتفال بكل نصر لازال يبدو مبكراً للغاية، بل هو أقل بكثيرمن قيمة الإنتصار الحقيقي التام. والتواضع في إظهار الإبتهاج والإحتفال بإنتصارات تكتيكية مبهرة خيرٌ من المبالغة في قيمتها. ومع هذا، فإن تحليل هذه العمليات من الجانب العسكري، وتأثيرها على المستوى السياسي والمعنوي لا يزال أقل مما يجب في الإعلام الجهادي في أفغانستان.

فالتحليل مطلوب أكثر من الإحتفال، لأن تحليل التجارب وأخذ الدروس منها، أهم بكثير من الفرح بها أو الحزن عليها. فالمشاعر تذهب والعبر تبقى إلى الأبد.

العمليات داخل العاصمة كابول لها أهميتها الخاصة، لأنها رسالة مفتوحة إلى العالم أجمع، فالعدو لا يستطيع إنكار حدوثها وإن كان دوماً يقلل من نتائجها، ويطمس وقائعها ويبث أكاذيبه المعتادة حولها. ولكن تظل هناك حقيقة حدوث ضربات كبرى ضد العدو في قلب العاصمة، ما يحمل إشارة واضحة إلى قدرات المجاهدين على شن عمليات رفيعة المستوى تثبت تفوقاً إستخباريا وعسكريا على حد سواء. وغالباً ما يُراعى في مثل هذه العمليات التوقيت المناسب لظروف سياسية معينة، أو أنها تستهدف علاجاً لحالة معنوية يريد العدو أن يفرضها على الشعب. مثل الإنتقام السريع من عمليات العدو ضد المدنيين ضمن سياسته لردع الشعب عن مسيرة الجهاد، وخلق ضغط شعبي ينادي بالتفاهم المبكر مع العدو، قبل تحقيق النصر الكامل عليه، وإرغامه على الإنسحاب مذموماً مدحوراً يجر أذيال الهزيمة والعار والفضيحة، ليكون في ذلك رادعا وعبرة لأمثاله على مدى الدهر.

وليس معنى ذلك أن العمليات الجهادية النوعية محصورة في كابول، بل إن العمل العسكري الأساسي يدور بطول البلاد وعرضها، وحيثما تواجد عدو أجنبي أو محلي، ولكن تركيز الإهتمام الدولي ينصب على العاصمة على وجه الخصوص.

فالعدو العاجز عن تأمين أهم مراكزه العسكرية والإستخبارية، أو مقار إجتماعاته، من هجمات نوعية لشباب طالبان وقواتهم الخاصة وكتائبهم الإستشهادية، لهو أعجز عن حماية نفسه في أي مكان آخر من أفغانستان. وما هو عنا ببعيد خبر الهجوم على فندق سارينا بالقرب من القصر الجمهوري والذي راح ضحيته العشرات من عناصر قيادية للإحتلال وأعوانهم في ٢٥ /٣ /٢٠١٤ م.

وتجدر الإشارة أنه في بداية هذا العام، ورداً على عدوان جوي تم ليلاً على قرية في ولاية بروان شمال العاصمة راح ضحيته ١٧ من المدنيين من بينهم ستة أطفال وثلاث نساء. جاء رد المجاهدين سريعاً وصاعقاً بعد يومين فقط، فدكّوا فندق ليبيز في منطقة وزير أكبر خان الأشد تحصيناً في العاصمة، فقتلوا ٢٩ من كبار رجال الإحتلال وحراسهم، في عملية مذهلة.

كل ذلك يجري والعدو عاجز إلا عن إطلاق الأكاذيب والشائعات المغرضة ضد المجاهدين، أو إطلاق طائراته ليلا لتدك القرى الآمنة على رؤوس الأبرياء، أو مداهمة القرى الآمنة بقواته الخاصة المختلة عقليا وكلابه المفترسة. تلك الجنايات الكبرى، جميعها، لن تمر بدون عقاب عاجل، وآخر آجل مع أنه في الدار الدنيا أيضاً.

فالمعركة مفتوحة، وسيلفظ العدو أنفاسه ليس فقط في أفغانستان، بل في المنطقة كلها. وأطماعه الجشعة والتي يسميها «مصالح» ستصبح في ذمة التاريخ (.. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) - سورة الشعراء آية ٢٢٧.

الشرعية الزائفة .. دعاية ساسة الإحتلال!

بقلم: أبو خالد

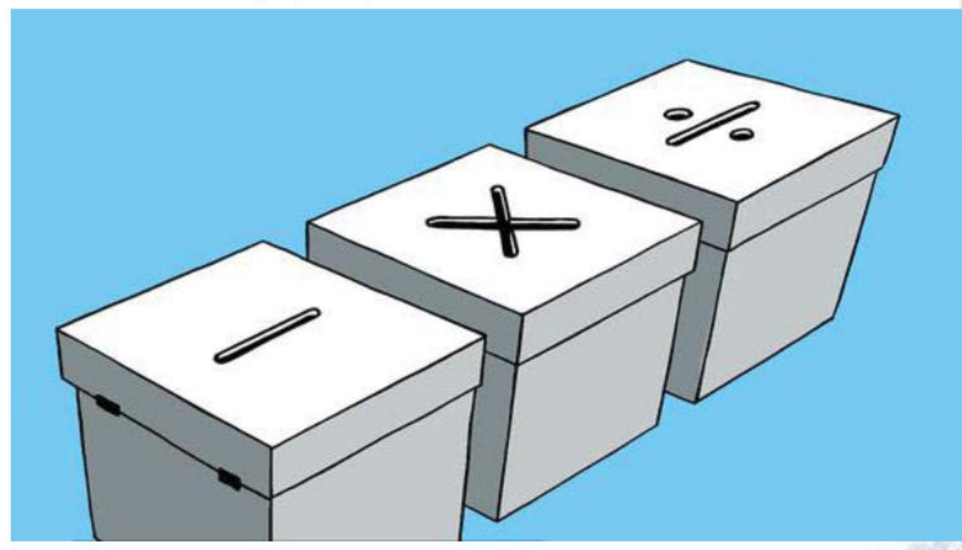
لقد أصبحت عملية الانتخابات هذه الأيام من أهمّ برامج الاحتلال في أفغانستان، وصارت صور المرشحين ومحاضراتهم تملأ فراغ برامج القنوات الأفغانية. وأصبح المرشحون يتداولون كلمة (الشرعية) في محاضراتهم، والعجيب أن المشهورين بقتل المدنيين والمتآمرين ضد الشعب الأفغاني رشحوا أنفسهم، والأعجب من ذلك أنهم يقولون :سنهتم بالشرعية! ويردّدون نفس الكلمات التي كان كرزاي يلقيها في بداية توليه الأمور، ويقولون: إنّ اللازم لمسار الانتخابات إنما هو المسار الديموقراطي الشرعي. وأعلن كرزاي عدم تدخله في عملية سير الانتخابات. وظهر دوستم السفاك (يؤيد بعض المرشحين) في الشاشة معتذراً ممّن قتلهم وشردهم مراعياً جوانب الديموقراطية وزاعماً أن الشعب سيصفح عنه ويتناسى جرائمه، ويشارك في انتخاباتهم المزورة ليتولى مقاليد الأمور من يوالي دوستم وأمثاله من جديد.

فالشرعية من أبرز المصطلحات في العلوم السياسية التي يتداولها المرشحون في كلماتهم.
وهي كلمة نزيهة، شوّهها الكثيرون بارتكاب أبشع الجرائم باسمها، ولكن برغم جميع هذه المحاولات، لماذا اعترف الاحتلال بعدم رغبة الجمهور الأفغاني للحضور في عملية الانتخابات ؟

فهل أسلحة الطالبان أوجدت هذا الشعور؟
أم سوابق المرشحين المخزية، وخيانتهم الحاضرة وخيانة إدارتهم العميلة جعلت الشعب يحجم عن المشاركة في هذه الانتخابات التي تجري في أفغانستان؟
وهل هذه الانتخابات تفسر مدى قوة الارتباط بين الاحتلال وإدارته العميلة؟
وهل إجراء عملية الانتخابات بكيفية مسيئة يعني الاعتراف بسلطة الاحتلال والعملاء؟

ونظراً لأن الاستتار بلباس الانتخابات من أبرز المخططات في فصول احتلال أفغانستان، يسعى الأميركان من خلالها إحكام سيطرتهم على الأفغان. والاحتلال يعتمد إعتمادا كليا على سياسة العنف والتهديد والمخابرات، ولا يزال مستمراً في سياسته هذه، كما أنه يحاول من خلال البرامج الاقتصادية والاجتماعية دعم هذه الانتخابات لتكتسب شرعية تدريجياً لصالحه.
والساحة الأفغانية تشهد لصالح الشعب حيث أن الاحتلال ولى الأدبار في العديد من المعارك، فهل تكون الانتخابات القادمة ضماداً لهذه الجراح؟ أم تكون مثل سائر المحاولات هشة وعمادها الخوف؟

والتجارب تؤكد أن الشرعية لا معنى لها إلا إذا كانت قائمة على العدالة والاجتماع وموافقة المواطنين على النظام السياسي ولا اعتبار لمجرد إيرادها في المحاضرات. والشرعية التي يتبختر بها الاحتلال في أفغانستان أصبح زبائنها نادرين وقليلين، وتقتصر جغرافياً على إدارة كرزاي وبرلمان الأحزاب ومن ضمنها القواعد العسكرية للاحتلال؛ لأن الشرعية التي يسعى لزرعها كرزاي ومن حوله ليست إلا وليدة صواريخ الأميركان. وكما أسلفنا كان كرزاي ينادي بالتزامه بالشرعية ثم أصبح يخدم طيران الاحتلال الأميركي حتى يومنا هذا، وساعد الخونة وسرق ونهب ما الله به عليم. والآن يريد أن يترك الساحة لمن تعلّم منه في البرلمان كيف يستخدم الديموقراطية، ولانزال حتى اليوم نشهد الماساة التي أحدثتها إدارة العملاء في أفغانستان، والذي سيتولى الأمور بعد كرزاي سيزيد إلى حد بعيد الحالة المأساوية المؤلمة في هذا البلد المحوري. إن الانتخابات التي تضمن بقاء الاحتلال فى افغانستان لا تستطيع ستر ولو جزء يسير من فظائع وجرائم العملاء الذين استخدمهم الأمريكان لتثبيت دعائم سيطرتهم على البلد.





كما أنهم قاموا في أول دورة رئاسية لكرزاي بإجراء الانتخابات وكانوا يسوّقون فكرة أفول نجم حركة الطالبان وضعفها. ثم إنّ العالم رأى مستوى كرزاي الذي لم يعبأ يوماً بكونه دمية في أيدي الاحتلال، والذي أعطى الاحتلال أضعاف ما أخذ منهم، فماذا يقولون اليوم وهم يسمعون أصداء مقاومة الطالبان التي زلزلت عروش الظالمين.

ومن يخلف كرزاي فعليه أن يجعل كرزاي أسوة له ونموذجاً في إدارة البلد -ولايملك غير ذلك- لأن الأميركان لا يرضون بغير ذلك. وليس بإمكان المرشحين خلق لُحمة وطنية متمازجة تجمع تنوعات أفغانستان، كما أنه ليس بإمكانهم بناء وطن مستقل ومتماسك قادر على المضي قُدُما نحو المستقبل؛ لأن التجارب أكدت أن الأميركيين لايؤيدون خلفاً لكرزاي إلا من سار على نهجه وأغمض جفنيه عن الكوارث الدموية التي تمارسها قوات الاحتلال في أفغانستان.

ومن جانب آخر فإن المرشحين بعد الحصول على الرضا والتأييد الأميركي، أصبح على رأس اهتماماتهم الرئيسية التأييد الفئوي والمناطقي والطائفي،
مع العلم أن الشرعية لا تعتمد على الطائفة، بل الشرعية الحقيقية تعتمد على تأييد المواطنين. ولاشك أن تاييد المواطنين لا يمكن إلا بعد خروج الاحتلال من أرضهم ولاشك أن الاحتلال لا يمكن أن تكون له شرعية، أي أننا إذا اعترفنا بالمرشحين الجزارين؛ فإننا نجعل من أنفسنا مساهمين في انتخابات لصالح الولايات المتحدة لا لصالح الشعب الأفغاني، وإن حاولت القنوات والساسة أن يخفوا هذه الحقيقة، إلا أنهم يسعون في تطبيقها على أرض الواقع. ولا يغيب عنا أن ممارسات إدراة العملاء زرعت هذه البذرة، وأن الرياح التي تهب من الولايات المتحدة تؤجج من هذا التوجه.

إن الطريق الصحيح للمرشحين الراغبين لإجراء انتخابات سليمة ونزيهة أن لايعتمدوا على قوة الجيش الأميركي ولاعلى العنف العسكري، ولاعلى كسب شرائح نافذة من خلال الفساد المالي، بل عليهم أن يعتمدوا على الاستقلال والحرية وعلى مساندة ودعم الغالبية من المواطنين وهذا لايمكن حدوثه إلا من خلال المقاومة ضد الاحتلال وطرده من أرض أفغانستان (مقبرة الغزاة).

وما دام الاحتلال يتربع في أرضنا فلن نرى انتخابات شرعية، فالمرشح الذي وصل للسلطة عن طريق العنف والتصفيات وتحت ظلال الأميركان يؤكد أن استمراره لا يتم إلا من خلال العنف والتصفيات وتحت ظل طائرات الاحتلال. فليفعلوا مايفعلوا بهذه الانتخابات التى يُعين فيها المرشح الرئاسي بقرار مسبق من الأميركان،
فإن القصور والقلاع الرملية التي يبنيها الاحتلال بواسطة المرشحين لن تكون بمقدار الحرية الحية الراسخة التي تقوم عليها الشرعية الحقيقية والتي نستحقها نحن الأفغان المسلمين استناداً إلى تاريخنا الحضاري الثري.

فالتطور الدموي في أفغانستان بأيدي الاحتلال يزيد من تعقيد الصورة المريبة لهذه الانتخابات، ويرسم خطاً واضحاً منقطعاً بين حالة الانتخابات المزورة وبين الانتخابات الشرعية.
وأن الحل لايكمن في زعامة فئوية كارزمية أوشرعية مستمدة من طيران الاحتلال، فبناء الأوطان لا يتم من خلال املاءات خارجية احتلالية؛ بل إن الأسلم والأبقى في بناء وطن جامع هو الاعتمادعلى الانتخابات الشرعية بكل معانيها وعلى تاييد المواطنين ودعمهم لها وهذا هو التحدي الأكبر الذي تواجهه إدارة العملاء.

وهرب الغزاة الكنديون

بقلم: قاري حبيب



بتاريخ 12 / 3 / 2014م أقام أعضاء التحالف الغربي المحتلّ لأفغانستان حفلاً في مدينة كابول بمناسبة الاحتفال باليوم الأخير للقوات الكندية في أفغانستان، وقد حضر هذا الحفل كثير من المسؤولين الغربيين رفيعي المستوى، وكان من بينهم قائد القوات الأمريكية العام الجنرال (جوزيف دانفورد)، وبعد إلقاء الكلمات الوداعيةK تمّ إنزال عَلَم كندا من سماء أفغانستان رسمياً بيد مجموعة من الجنود مصحوباً بأنغام النشيد العسكري الكندي، وبذلك أقرّت (كندا (أيضا بهزيمتها عملياً في أفغانستان، ولحقت بركب الدول المنهزمة الفارّة من هذا البلد. إن الصورالتي نشرتها وسائل الإعلام لذلك الحفل يظهر فيها الجنود الكنديون في حالة من البؤس والندم والخجل التي تعكس صورة الشقاء الذي عاش فيه هؤلاء الجنود خلال اثنتي عشرة سنة الماضية في أفغانستان.

يصادف هروب القوات الكندية من أفغانستان شهر مارس من عام 2014م وهو نفس الشهر الذي اشتركت فيه آلاف القوات الكندية إلى جانب القوات الأمريكية في عام 2002م في أول معركة عسكرية لها في جبال (بكتيا) والتي سمّوها بعملية) الأفعى(

القوات الكندية في أفغانستان

)كندا) دولة واسعة ومترامية الأطراف في أمريكا الشمالية، وقد كانت فيما سبق إحدى مستعمرات (بريطانيا)، ولازالت عضوة في دول الـ (كامن ولث) البريطاني، ولها علاقات وثيقة بالولايات المتحدة كما أنّ لها عضوية أيضا في حلف (الناتو). يبلغ عدد جنود جيش كندا 64 ألف جندي. وحين رفع رئيس الولايات المتحدة (جورج بوش) شعار: (إمّا معنا.. أومع الإرهاب) في هجومه على أفغانستان، اشتركت كندا أيضا في الحرب على أفغانستان إرضاءً لأمريكا فقط، وأرسلت عدداً من جنودها مع القوات الأمريكية إلى أفغانستان، ثم زادت من عدد جنودها بالتدريج في سنوات الاحتلال اللاحقة.

كانت عملية (أناكوندا) في جبال (بكتيا) هي العملية الأولى التي اشتركت فيها القوات الكندية، وفي شهر(أغسطس) من عام 2003م فُوّض إليها أمن بعض المناطق في ولاية (كابل)، وفي هذا الشهر نفسه فتحت (كندا) سفارتها من جديد في أفغانستان، وكُلِّف الجنود الكنديون بأمنها في مدينة كابول، وبعد ذلك توجّهت هذه القوات إلى ولاية (قندهار)، وفي عام 2005م حين قسّمت القوات المحتلّة ولايات أفغانستان في مابينها، كانت ولاية (قندهار) بالكامل من نصيب (كندا).

خاض المجاهدون معارك ضارية ضدّ الجنود الكنديين في ولاية قندهار، وخسرت تلك القوات أعداداً كبيرة من جنودها في تلك المعارك. وفي عام 2006م بدأت هذه القوات أكبر علمياتها في هذه الولاية، وقد اشترك فيها 3000 جندِي كندي، وسمّى الإعلام الدولي آنذك تلك العملية بعملية (پنجوايي) والتي تكبّدت فيها القوات الكندية أكبرالخسائر. ومع هذه العملية دخلت القوات الكندية في معارك شديدة ضدّ المجاهدين، وخسرت فيها عدداً كبيراً من جنودها ومن دبّاباتها ووسائل نقلها الحربية وغيرها من الوسائل العسكرية. وقد قامت الحكومة الكندية في عام 2007م بتسمية بعض الشوارع في عاصمة (كندا) بأسماء

بعض جنودها المقتولين في قندهار كمحاولة فاشلة لكسب رضا الشعب الكندي.

أمضت القوات الكندية أيامها من عام 2006م إلى 2011م تحت نيران المجاهدين، وكثُر الضحايا في صفوف هذه القوات في قندهار وجميع مديرياتها حتى أجبرت هذه الخسائر الحكومة الكندية بإعلان إنهاء دورها الحربي في عام 2011م تلبية لمطالب واعتراضات الشعب الكندي الذي خسر أبناءه في سبيل إرضاء الولايات المتحدة الأمريكية.
كانت معارك (أرغنداب) في شهر (يونيو) من عام 2008م ومعارك مديريتي (دند) و (زيراى) في نفس الشهر من عام 2009م ومعارك (غضبة الأفعى) الأمريكية والكندية المشتركة في شهر(سبتمبر) من عام 2010م في مديريات (دند) و (زيراى) و (پنجوايي) و (ميوند) و (أغنداب) وبعض المناطق الأخرى هي المعارك الخطيرة التي خاضتها القوات الكندية، وتحمّلت فيها أكبر الخسائر. فإن كانت هذه المعارك قد تلقّت فيها القوات الكندية صفعات قوية من أيدي المجاهدين الأفغان في (قندهار) من جانب، فإنّها من جانب آخر ألحقت خسائر مدمِّرة وخطيرة بالمدينين الأفغان وممتلكاتهم ومزارعهم وبساتينهم.

إنّ معارك عام 2009م في مديرية (أرغنداب) وبعدها عمليات (غضبة الأفعى) الأمريكية والكندية المشتركة في عام 2010م كانت أشدّ العمليات قسوة للقوات الكندية، ودمّرت 80% من البساتين والمزارع والغابات والقرى الآهلة بالسكان لأهل (قندهار)، لقد دمّروا البيوت والقرى بالجرّافات، وقطعوا الأشجارالكبيرة والبساتين العامرة بالبارود، واستعملوا قنابل وصواريخ من نوع (ميكليك) و(هيمارس) لتدمير البساتين وإحراقها.
إنّ هذه الجرائم الكبيرة هي من جرائم الحرب الخطيرة التي ارتكبتها القوات الأمريكية والكندية في (قندهار)، وتُعُمّدَ إخفائها عن أعين الناس والإعلام.
وإلى جانب الجرائم الحربية للقوات الكندية كان التعامل السيِّئ مع أسرى الحرب الأفغان هي الجريمة الأخرى لتلك القوات. فقد أماطت بعض وسائل الإعلام الكندية اللثام عن جرائم القوات الكندية في حق الأسرى الأفغان حيث نشرت في شهر(نوفمر) من عام 2009م وشهر (مارس) من عام 2010م أنّ الإدارات

الاستخباراتية الكندية استخدمت العنف مع الأسرى وقامت بتعذيبهم أثناء إجراء التحقيقات معهم.
ولكن على الرغم من ارتكاب جميع هذه الجرائم في حق الشعب الأفغاني، لم تقدر القوات الكندية مثل حليفتها الأمريكية أن تواصل مأموريتها حتى النهاية، لأنّ ازدياد المعارك وشدّتها كانت تزيد من مصاريف الحرب المالية، والتي كانت تؤدي إلى سخط الشعب الكندي على حكومته، ولذلك اضطرّ رئيس الوزراء الكندي في النهاية أن يعلن في شهر (يوليو) من عام 2011م عن إنهاء الدور القتالي للقوات الكندية، وأنّه سيسعى جاهداً في إعادة قوّات بلده في أقرب وقت ممكن.

وها هي القوات الكندية تخرج الآن من أفغانستان بشكل كامل بعد ثلاث سنوات من ذلك الإعلان. إن الجنود الكنديون أنزلوا رايتهم بأيديهم بتاريخ 12 / 3 / 2014م في اعتراف عملي منهم بهزيمتهم في الحرب ضدّ المجاهدين، وهي نفس الراية التي كانوا قد رفعوها في نشوة الانتصار الزائف قبل 12 عاماً من اليوم. وبهذا سُجِّل في صفحات سجلّ تاريخ أمجاد الشعب الأفغاني هزيمة قوّة مغرورة أخرى وفرارها من أفغانستان الجهاد والعزّ.

ماذا كسبت كندا من الحرب في أفغانستان؟
أعلن المسؤولون الكنديون في يوم فرارهم من أفغانستنان بأنّ خسائرها في أفغانستان كانت 158 قتيلاً وآلاف الجرحى، بالإضافة إلى مقتل مستشارين كنديين، ودبلوماسي رفيع المستوى، وصحفي واحد، إلاّ أنّ الاحصاءات المحايدة تؤكد بأنّ خسائرالقوات الكندية أكثر مما أعلن عنه الكنديون بأضعاف كثيرة.
ويعتقد المراقبون للأوضاع العسكرية في أفغانستان بأنّ القوات الكندية لاتملك أية مكاسب في هذا البلد لتُقدّمها إلى الشعب الكندي الذي خسر مليارات الدولارات ومئآت الجنود في هذه الحرب الخاسره بلا هدف.

إنّ مشكلة (كندا) في أفغانستنان لاتنتهي بهروب قواتها من أفغانستان، بل هناك تبعات أخرى لحربها لايمكنها أن تتخلص منها، ومن هذه التبعات أنّ كثيراً من المترجمين والعمال الأفغان في القواعد والمكاتب الكندية في أفغانستان يحملون جنسيات كندية، وقد جاء بهم الكنديون إلى أفغانستان بضمانات التأمينات، وهناك شخصيات حكومية رفيعة المستوى مثل (توريالى ويسا) الحاكم الفعلي لقندهار وآخرون معه أيضا كانوا قد وصلوا إلى هذه المناصب باعتماد من الكنديين، وبما أنّ الكنديين يخرجون بالكامل من أفغانستان فإنّ مصير هؤلاء مرتبط بهم، وهم يطالبونهم بالوفاء بالوعود والتأمنيات التي كانوا قد دفعوها لهم. وبالإضافة إلى هؤلاء فإن آلافاً من الجنود الكنديين قد أصيبوا بالإعاقات والأمراض النفسيه والعقلية في هذه الحرب، والاعتناء بهؤلاء المرضى بمرور الزمن سيثقل كاهل الحكومة الكندية إلى سنوات طويلة.
فبالنظر إلى الحقائق المذكورة يمكننا القول بأن (كندا) لم تكسب من حربها في أفغانستان سوى خزي الهزيمة والخسائرالفادحة في الأموال والأرواح، ولذلك سيلقى جنودها العائدون هناك استقبال المنهزمين لا استقبال الفاتحين المنتصرين .

أبطال غازي أباد هزوا عروش الطغيان!

بقلم: عبدالله

الحمد لله الذي أعزَّ الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، الذي بعثه الله بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد الله وحده لا شريك له، وجعل الصغار على من كذَّبه وخالف أمره، أما بعد:

إن الجهاد منذ أسرجت خيله، وحدت سيوفه، وأعليت راياته، وأقيمت أسواقه، وهو في كنف الرحمن محلّى بالآثار، يهيئ الله عز وجل له خيرة خلقه لحمل مشعله، فتارة يدعو له نبي، وتارة ولي. يتقلب في أيدي الخيّرين الصابرين المحتسبين المضحين، ليس للمخذلين والمخالفين عليه من سبيل، كثرت فيه وعليه الأقاويل والسكاكين، وفي كل مرة تسلم الجرة، ويخرج الجهاد وأهله منتصرين، وبعناية ربهم محفوفين، فعلى الرغم من كثرة الطاعنين والمنافقين والمتربصين، هاهوالجهاد إلى اليوم يتبختر في الساح، متحديا الخصوم، مطيحا بالهام، مخرصا لأولي الألسنة الحداد، أصحاب العمائم النخرة والبطون المنتفخة والجيوب الممتلئة ..

ولننظر، فقد أخبرنا إمامنا المصطفى صلى الله عليه وسلم بمضي الجهاد إلى يوم القيامة، تقوم به العصبة المؤمنة الطاهرة الظاهرة على غيرها، لا يضرها من خالفها ولا من خذلها إلى قيام الساعة.



ومنذ احتلال أفغانستان بأيدي المحتلين كان الجهاد يسيرعلى قدم وساق ويومياً يقتل العشرات من جنود العملاء والمحتلين، وربما يستشهد المخلصون على هذا المضمار. وقد يحدث أن يهجم المجاهدون على العدو فيُقتل في يوم واحد أكثر من أربعين من الجيش في كمائن المجاهدين، ولكن العملاء يتكتمون على خسائرهم ولا يجرؤون على إعلانها عبر وسائل الإعلام. ومما يجدر بنا ذكره هنا هو أنه عندما هاجم المجاهدون الأبطال بتاريخ 21 ربيع الثاني 1435 في منطقة غازي أباد بولاية كونر، تمكنوا من قتل أكثر من ثلاثين عنصراً من عناصر الجيش العميل، وجرحوا وأسروا آخرين، كما غنموا 16 رشاشاً أميركياً و3 بيكا وقاذفتا آربيجي ومدفع. فطبل العملاء وزمروا عبر وسائل الإعلام واتهموا باكستان بأنها نفذت هذه العملية، أملاً منهم في أن يغطوا هزيمتهم، ويقللوا من شأن المجاهدين وشوكتهم وقدراتهم.

والعجيب أن هؤلاء لم يقوموا بتغطية اعلامية كما ماغطوا هذا الخبر، راغبين بذلك التزوير والتضليل وإخفاء حقائق هذه العملية المباركة والغزوة الطيبة التي قصمت ظهورهم. فمن المعلوم أن عشرات من المدنيين الأفغان ارتقوا شهداء في قصف لطائرات الأمريكان، لكن هؤلاء العملاء لم يستنكروه ولم يحظى بتغطية عبر وسائل الإعلام أصلاً، وكم من حفلات الاعراس استهدفتها القوات المحتلة وقتل فيها العشرات، فهل غطوها بهذا الحجم؟

وكم من الأرياف والقرى التي أبيدت بكاملها جراء قصفهم، فهل رأينا أو سمعنا من وسائل الإعلام -التي تضاء مصابيحها من أموال الشعب- استنكاراً أو شجباً؟؟

دعونا نسألهم لماذا سكتوا عن مجزرة تشرخ عندما قام العدوالمحتل كعادته بغارة جوية عنيفة بواسطة طائرة بدون طيار في مديرية تشرخ بولاية لوجر في الساعة الثالثة والنصف فجر يوم الخميس 6/3/2014م، والذي نتج عن هذا الهجوم الجبان مقتل وإصابة عدد كبير من الأفغان الذين يعتبرهم العدو المكار أنهم أصدقاؤه، ويمجدهم باسم جنود الجيش الوطني، فلماذا الصمت المطبق على هذه المجزرة؟ والإكتفاء بالشجب الشفهي، لماذا !؟

أسئلة يعرفها المعاندون تماماً، ولكنهم لايعرفون لماذا كانوا كذلك في ذلك الوقت؟ ولايعرفون لِمَ لم يعلنوا الحداد آنذاك؟ ولايعرفون لِمَ لم يكونوا يألموا لصرخات اليتامى وأنين الثكالى؟

نعم؛ إن الأمر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، فإدارة كابول العميلة ليست مستقلة، ولا ذات سيادة؛ بل هي تسير وفق إرادة الصليبيين المحتلين، وتتحرك بإشارتهم ولاخيار لها سوى تطبيق ما يأمرها به الصليبيون.

هنيئاً لأبطال غازي أباد وتحية ميمونة نزجيها إلى سواعد أولئك الأبطال الشجعان الذين دوخوا الأعداء والعملاء بهجومهم الصاعق، وأثبتوا بأن راية الجهاد لم تزل خفاقة تدفع الظلم، وتقيم الحق، وتطرد المحتلين والعملاء، وفي نهاية المطاف تأتي بالمسلمين.

وإن الجهاد الذي يذيق المسلمين لذة الحياة السعيدة، ويلبسهم ثوب العزة والكرامة، ويرفعهم إلى القمة السامقة من هذا الدين، فيصيبوا ذروة سنامه، لن يقف عند حد، حتى يطهر أرض الإسلام من دنس الكافرين المحتلين، وظلم المجرمين، ولوم المنافقين، وينقذ البلاد من نيرالاستبداد والاحتلال، ويقيم دولة الإسلام قوية عزيزة مكينة ترفع لواء الحق، وتقيم ميزان العدل، ويستنير الناس بنور الإسلام، وتؤدي حق الله فيما فرض عليها من الشهادة على الناس بالحق، فتحرر الإنسان من ظلم الإنسان وعبوديته، وتكرمه بكرامة الله لعباده، فيدين بدين الله الحق، فتكون بذلك خير أمة أخرجت للناس، والأمة الوسط التي قال الله فيها: { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}. البقرة:143.

سياسيات أمريكا الخاطئة .. بداية حرب عالمية جديدة !!

قاري يوسف أحمدي

لقد حاصرت أمريكا العالم بمخاطر رهيبة نتيجة قراراتها الإمبريالية والمعادية للبشرية وأوقعته في كثير من المآزق، ولو استمرت عقوداً أخرى على ما هي عليه الآن في تدخلها في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى، ستجر الشعوب والمِلل الأخرى لا محالة إلى حرب عالمية ثالثة ولاسيما الحروب النووية.

وقد تسبب تجاوز أمريكا مؤخراً في التدخل في شؤون الحكومات الأخرى إلى ارتكاب مجازر ضد الإنسانية حيث قتل الآلاف نتيجة ذلك وسقطت حكومات شرعية.

وخير شاهد على مانقول هو تدخل أمريكا من خلف الكواليس وبمشاركة عملائها القدماء في مصر في إسقاط حكومة مرسي الرئيس الشرعي لحكومة مصر عام 2013.

فبعد سقوط حكومة حسني مبارك الظالم، اضطربت أمريكا وسارعت في التقرب من العسكريين، حيث أنها دعمت الجيش بـ 15مليون دولار .

وماكان هذا نوعاً من الدعم وإنما كان رشوة للجيش، وعندما أصر الناس بأن يكون محمد مرسي -عضو جماعة الإخوان المسلمين- زعيماً لهم، استنفرت أمريكا الجيش للإنقلاب على حكومة محمد مرسي التي كانت تسير وفق الديموقراطية الغربية تماماً، وكانت حصيلة هذا الاستنفار إهراق دماء الآلاف من المصريين الأبرياء والمدنيين الذين لم يكن لهم حول ولاقوة وذلك بأمر من أمريكا للجيش.

خطيئتين جديدتين لأمريكا تثيران البلبلة في العالم:

قبل فترة وجيزة ثارت بلبلة ضد نظام أوكرانيا الذي يترأسه "يانوكويتش" بعدما امتنع أن يوقع على اتفاقية تضم أوكرانيا إلى الإتحاد الأوروبي. ومؤخراً سقطت حكومة أوكرانيا التي عُيِّنت من قبل شعبها نتيجة مؤامرات أمريكا. فقد حرضت أمريكا بعض عملائها في أوكرانيا ضد رؤسائهم وأهرقت بسبب ذلك الدماء وقتل الكثير حتى سقط نظام "يانوكويتش"، وبعدما سقط هذا النظام واجهت أوكرانيا خطر التقسيم بسبب التدخل الروسي المباشر، وإن كانت أمريكا تحذر روسيا إلا أنه بات من المعلوم تماماً بأن هذه الخصومات والمشاجرات ستنتهي بصدامات جديدة في المنطقة نتيجة سياساتهم، وعلى أية حال فإن مسؤولية جميع الكوارث التي تقترف ضد البشرية تعود بالدرجة الأولى إلى أمريكا و إلى سياساتها الإمبرالية الخرقاء.

أما البلبة الثانية فقد قامت ضد حزب "الحق والعدالة" في تركيا التي يترأسها عبدالله غول، واستطاعت حكومة رجب طيب أردغان خلال السنوات التي حكمت فيها تركيا أن تنقذها من التحديات والأزمات الإقتصادية والسياسية، فإن السيد أردغان عندما تقلد مقاليد الحكم في تركيا، كانت تركيا في المرتبة 70 من ناحية الاقتصاد، ولكنه الآن استطاع أن يوصلها إلى المرتبة 15 في العالم، فاستطاعت تركيا أن ترتقي وتنجح بعد فترة من الفساد المستشري آن ذاك في الحكومة السابقة.

وكذلك استطاعت تركيا في هذه السنوات أن ترفع من مستوى المعيشة، إلا أن أمريكا بدأت محاولاتها في تلك البلاد الآمنة بأن تحرض الناس ضد حكومة السيد رجب طيب أردوغان.

وقد استطاع أردوغان أن يقود البلاد نحو الرقي ليكون بلداً متقدماً مسلماً وهذا ما أرعب العدو، فبات طغاة الغرب يتآمرون ضد الحكومة الحالية وهم بصدد إسقاطها.

ومن درَس الملابسات السياسية في تركيا سيعلم أن هذه البلاد ستعاني عما قريب من الأزمات الطاحنة كالتي واجهتها مصر.

وأما ما يضحك صبيان الكتاتيب فهو قول وزير الخارجية الأميركي الذي أعرب عن قلقه حيال حقوق الإنسان في البلاد، وتحدث وكأنه قاضي القضاة في العالم، متهماً بعض البلدان بإنتهاكات لحقوق الإنسان. لكن الصين وجهت انتقاداً لاذعاً للتقرير الأميركي، وكانت لها ردة فعل قوية تجاه ما ورد في التقرير الأمريكي حيث أحصت وبينت عدد كبير من الفظائع الأميركية.

وذكرت الصين في ردها ما تقترفه أمريكا من هجمات إرهابية من خلال قصف طائرات الدرون في باكستان. وجاء في التقرير الصيني بأنه على مدى السنة الماضية فقط قُتِل 900 من المدنيين في هجمات الطائرات بلاطيار في باكستان.

كما أماطت الصين اللثام وكشفت الغطاء عن فظائع أوباما التي يقترفها بحق شعبه أيضاً! وذكرت كثيراً من الفظائع التي تقترف داخل أمريكا، وأن حقوق الإنسان في داخل أمريكا تُنتهك جهاراً ونهاراً.

وعابت الصين على أمريكا تجسسها على الملايين في أمريكا والعالم؛ لأن هذا فعل مشين ومخالف للحرية، وأردفت الصين بأن المهم هو أن يلتفت الشعب الصيني لأوضاعهم في الصين ولا اعتبار لمؤامرات أمريكا.

وبالمجمل نقول أنه إذا لم يتنبه العالم إلى مسؤوليته حيال مؤامرات أمريكا؛ فإنه سيتمزق نتيجة مؤامرات أمريكا المستمرة، وسيباد بالحروب الداخلية الفتاكة، ومن الممكن أن تساق البلدان إلى حروب نووية إذا لم توقف أمريكا تدخلاتها في شؤون البلاد الأخرى، وبالطبع هذه صافرة إنذار للبشرية جمعاء.

الحقد الصليبي الفرنسي على مسلمي إفريقيا الوسطى!

بقلم: سيف الله الهروي

تقع إفريقيا الوسطى في وسط القارة السمراء، ويقدرعدد سكانها بأكثر من خمسة ملايين نسمة؛ ينتمون إلى قبائل إفريقية مختلفة، ويدينون بديانات مختلفة كالمسيحية، ومعتقدات محلية، والإسلام.

نسبة المسلمين فيها -حسب المصادر المحايدة- تقدر بحوالي ٢٠-٢٥٪ من السكان، وتوجد النسبة الكبرى منهم في شمال البلاد في جهة حدود تشاد والسودان، حيث نشأت هناك سلطنة إسلامية في نهاية القرن السابع عشرالميلادي. ومما يذكر أن هناك قبيلتين كبيرتين تقطنان في منطقتي الشمال الشرقي من البلاد، وهما «رونغا» التي يعود الفضل إليها بعد الله عز وجل في الحفاظ على السلطنة الإسلامية في شمال البلاد، ولهذه القبيلة وجود قوي داخل الدولة من حيث الكوادر المسلمة، أما القبيلة الأخرى فهي «قولا»، وهي أيضا من القبائل الشمالية التي لها عدد من الكوادر المسلمة في الدولة.

وقد اعتمدت الحكومة العميلة لفرنسا في الإفريقيا الوسطى سياسة «فرّق تسد» في تعاملها مع أبناء الشمال الشرقي، فأثارت الفتنة بين هاتين القبيلتين لإشغالهما عن المطالبة بحقوق أهل الشمال من تقاسم الثروة، والمشاركة السياسية في الحكم، والتنمية المفقودة نهائيا في هذه المناطق، مما أشعل بينهما صراعا دمويا، راح ضحيته عشرات الآلاف من القبيلتين.

وبعد فقدان عشرات الآلاف ما بين جريح وقتيل توصلت القبيلتان نهائيا إلى اتفاق بينهما لوقف القتال، وشكّلتا مجموعتين ثوريتين مع القبائل الأخرى المقيمة في هذه المنطقة، وصبّتا جام غضبهما على الحكومة والجيش النظامي، فاستمرت الحرب بين الحكومة وهاتين المجموعتين،غير أن الحكومة استطاعت توقيع اتفاقية سلام مع إحدى الجبهتين بشروط.

إلا أن الحكومة العميلة لفرنسا لم تفِ بالوعود التي قطعتها، وساهمت في تأجيج الصراع الديني مرة أخرى، ودفع قواتها للاعتداء على ممتلكات المسلمين، ولعل أشهر تلك الحوادث ما جرى عام ١٤٣١، وراح ضحيتها المئات من المسلمين وغيرهم. من ناحية أخرى يوجد تذمّر شديد لدى كل أطياف الشعب -المسلمين وغيرهم- من الأوضاع المعيشية الصعبة، رغم أن أفريقيا الوسطى من أغنى الدول الأفريقية بالمعادن والمياه، في المرة الأولى لما تحركت قوات المعارضة بناء على إشارة من الحكومة التشادية صوب العاصمة، استقر الرأي في تلك المرّة على منح مهلة أخرى للرئيس لعلها تساهم في إعداد النخبة الجديدة التي تحكم البلاد، وضمان حصة كل طرف، فاتفقوا على عقد مؤتمر ليبرافيل في العاصمة الغابونية في ٢٣ صفر ١٤٣٤، ومن أهم البنود التي اتفقوا عليها والتي طرحت لأول مرة بند يتعلق بأن تكون للإسلام مكانة حقيقية بين الأديان المعترف بها في الدولة، وأن يحتفل رسميا بعيدي الأضحى والفطر، ويدرجان ضمن أعياد الدولة الرسمية، وأن لايتعرض المسلمون لسوء أو اضطهاد.

لكن الحكومة لم تستجب لهذه المطالب، ولم تفِ بما تمّ الاتفاق عليه في اتفاقية ليبرافيل، ودخلت المنطقة في صراع مفتوح على كل الجبهات، فاتحدت الجبهتان للمعارضة في حركة واحدة سمّت نفسها «سيليكا»، أي (العقد) بلغة السنغو المحلية وبناءً على هذه الوحدة وجدوا دعما قويا بالعتاد والسلاح من جهات إقليمية.

بدأت شرارة الاقتتال في ربيع الثاني ١٤٣٤، ونجح مسلحوا تحالف «سيليكا» -الذين أغلب عناصرهم من المسلمين- في الإطاحة بالرئيس المسيحي فرانسوا بوزيزيه الذي تناصره مليشيات مناهضي «بالاكا» المسيحية والمدعومة فرنسيا.

وكان تعداد مقاتلي «سيليكا» نحو ٢٥ ألف مقاتل وفق بعض التقديرات، وتزعّم الائتلاف ميشال دجوتوديا، وهو أول رئيس مسلم تولّى الحكم بعد سيطرة قواته على العاصمة والقصر الرئاسي وفرار» بوزيزيه» في ١٢ جمادى الأولى ١٤٣٤.

وتمّ تشكيل الحكومة المؤقتة من ٢٨ وزيرا، بمن فيهم وزراء الدولة، وأسندت لأول مرة في تاريخ الدولة ١٤ وزارة للمسلمين، إضافة إلى وزارة سيادية، وهي وزارة الداخلية التي عيّن وزيرا لها القائد نور الدين آدم، إضافة إلى أن معظم مستشاري الرئيس هم من المسلمين، وكان رئيس الجمهورية قد التقى وفدا رفيعا من المسلمين ما بين تجار وبرلمانيين وعلماء، وأسفر هذا اللقاء عن تلك التشكيلة الوزارية. وفي ٧ ذوالقعدة ١٤٣٤ قام الرئيس الجديد رسميا بحل قوات «سيليكا»، كما تمّ الإعلان عن دمج بعض مقاتليها في الجيش.

انزعجت الدوائر الغربية بشكل كبير من التمكين الذي حظي به المسلمون في عهد الحكومة الجديدة قبل الانقلاب عليها، فالموارد المالية لم تعد محصورة على الوزراء النصارى في هذه الحكومة، حيث كانوا يستغلون تلك الإمكانيات إضافة إلى مناصبهم السامية في الدولة لبناء الكنائس والمعاهد اللاهوتية، والتبشير الديني بين فقراء هذه المنطقة. وهذا يؤكد حضور البعد العقدي في التدخل العسكري الفرنسي الأخير في مستعمرتها السابقة جمهورية أفريقيا الوسطى.

فرنسا هي الدولة الغربية التي تولّت تخطيط و قيادة المؤامرات ضد الحكومة الجديدة وقد حصلت على تفويض من مجلس الأمن للتدخل العسكري بسهولة تامة واتفاق صليبي مبطّن مع أعضاء هذا المجلس. قامت فرنسا بنشر قرابة ١٦٠٠ جندي على أراضي أفريقيا الوسطى ، وبعدها قام الرئيس الفرنسي هولاند بزيارة خاطفة إلى «بانجي»،

لتنضم إلى القوة الأفريقية المشتركة «ميسكا» المنتشرة بالفعل في البلاد بنحو ستة آلاف عسكري.
كان يظن الجميع أن فرنسا ستعزل الرئيس ديوتوديا زعيم تحالف «السيليكا» دون إراقة دماء، لكن في الحقيقة القوات الفرنسية لم تفعل شيئا من هذا القبيل، بل قامت بنزع أسلحة مقاتلي «السيليكا»، ولم يحدث أي نوع من التفاوض السياسي معها أو وضع حد لمليشيات النصارى المتطرفين وتصرفاتهم الهمجية الوحشية ضد المدنيين المسلمين، ومن ناحية أخرى تمّ إضعاف حكومة ديوتوديا عسكريا، بينما لا يوجد أي دعم سياسي له أيضا.
لم تستقر جماعة سيليكا في الحكم حتى ظهرت مجموعات أخرى مكوّنة من مليشيات قروية مسيحية متطرفة، تضمّ مجموعة من المزارعين المسيحيين ملقبة باسم «أنتي بالاكا» أو «مناهضوا السواطير».
ظهرت هذه المجموعات من أتباع الرئيس بوزيزيه منذ ٢٥ شوال ١٤٣٤ في شمال غرب أفريقيا الوسطى. وأقاموا مجازر بحق المسلمين الأبرياء وتهجيرهم من مناطقهم وحرق جثثهم.
ثم في فجر الخميس ٢ صفر ١٤٣٤ ، تمّت عملية انقلابية من جانب الصليبيين، قادها زمرة من المرتزقة بدعم فرنسي وبمباركة رجال الكنيسة، فكانت عملية قتل المسلمين في حي بوينغ من قبل المليشيات المتطرفة تضليلا للجيش الوطني للتحرك بعيدا عن مقاره حول القصر، ليفسح بذلك المجال أمام هذه المليشيات والمرتزقة لاقتحام القصر والإذاعة والتلفزيون، وإعلان الانقلاب مباشرة بتغيير الحكومة، لتأتي القوات الفرنسية لاستكمال اللازم وفرض الأمر الواقع.
ثمّ جرت التمثيلية الأخرى، وهي استصدار قرار من الأمم المتحدة صبيحة المجزرة لتثبيت حكومة جديدة، مع أن القوات الفرنسية قد وصلت إلى أفريقيا الوسطى قبل الموافقة، ودخلت مدينتي بوار، وبربرتي الغنيتين بالألماس والذهب، وحين أدركت باريس فشل محاولتها الانقلابية بدأت تعلن أن هناك حربا أهلية تجري بين المسلمين والمسيحيين، وأنها ما جاءت إلا لوقف الاقتتال الداخلي، وأن على المجتمع الدولي دعمها في هذه الجهود.
في ٦ من صفر ١٤٣٤ أقدمت القوات الفرنسية بالتعاون مع القوات الأفريقية الموجودة في البلاد على نزع أسلحة أكثر من سبعة آلاف من مقاتلي سيليكا، ووضعهم في ثكنات مختلفة بالعاصمة، هذه الخطوة أغضبت المسلمين، لأنها كانت القوات الوحيدة التي تؤمن لهم شيئا من الحماية في مواجهة المليشيات المسيحية.
ولذلك نظّم المسلمون احتجاجات في بعض شوارع العاصمة، منددين بالانحياز الفرنسي لصالح المسيحيين، وأقاموا المتاريس بالإطارات والحجارة، احتجاجا على انتشار القوات الفرنسية، وقالوا إن هذا الأمر يترك المسلمين عزّلا من دون حماية من مليشيا «مناهضو بالاكا».
مليشيا مناهضي بالاكا أو مناهضة السواطير بلغة السانغو، جماعات مسلحة محلية أنشأها الرئيس المسيحي فرنسوا بوزيزيه، وتضمّ في صفوفها بعض جنود الجيش الذين خدموا في عهده. وقد مارست « بالاكا» عمليات قتل وحشية ضد المدنيين المسلمين على الرغم من عجزها عن تحقيق أي



نتيجة أمام تحالف سيليكا، وتضمنت جرائم هذه المليشيات بحق المسلمين، حرق الجثث وبتر الأعضاء وتدمير المساجد وتهجير أعداد كبيرة من السكان المسلمين.
البعد الديني في هذا الصراع جلي وواضح للجميع بجانب الصراع على السلطة، أما على المستوى الخارجي فهناك أطراف دولية وإقليمية متورطة في الصراع من أجل مصالحها ولضمان نفوذها في البلد الأفريقي الضعيف الذي يمتلك موارد ضخمة، وفي مقدمة القوى الدولية تبرز فرنسا، المستعمر القديم لأفريقيا الوسطى والوصي الحالي على البلاد المدعوم من القوى الغربية (أوروبا والولايات المتحدة).
ثمّ الوجود الفرنسي ليس محايدا بين الفرقاء المتنازعين في أفريقيا الوسطى، قال إبراهيم عثمان المتحدث باسم الرئيس السابق ميشال دجوتوديا -في تصريحات له- «إن المسلمين لا يريدون فرنسا هنا، تجارة الذهب والألماس التي تشكل ٨٠٪ من حجم اقتصاد البلاد في يد المسلمين، وفرنسا هنا من أجل انتزاع هذه السيطرة والإشراف على آبار البترول واليورانيوم».
وأضاف أن «الصحافة الفرنسية لا تعكس الوجه الحقيقي للمذابح والاحتلال، والنقطة المهمة الثانية هي اعتناق عدد كبير من المسيحيين الإسلام عن طريق التزاوج بين المسلمين والمسيحيين، وتتزايد هذه الأعداد تدريجيا».
إن مؤامرات فرنسا ومجلس الأمن والمتطرفين من النصارى للانقلاب ضد حكومة شعبية في بلد إفريقي فقيرمثل إفريقيا الوسطى وإطلاق أيدي جماعات متطرفة لتوغِل في دماء أبناء هذه الأمة المسلمة، إن دلّت على شيئ أو حكت عن حقيقة فإنما تحكي حقيقة واحدة وهي أن الأمة الإسلامية لا تزال مستهدفة من قبل الصليبين، ولاتزال المؤامرات تحاك ضد الأمة وأبنائها في أنحاء المعمورة، ولم يزل عباد الصليب يمكرون بالليل والنهار لتمزيق هذه الأمة وإهانتها وإضعافها.
وما تزال المآسي والمجازر والفظائع البشرية ضد أبناء هذه الأمة في تجدد وظهور. فما يتعرض له المسلمون في إفريقيا الوسطى من مجازر بدعم فرنسا التي لم تنسَ ماضيها الاستعماري البغيض، فرنسا التي منها تدفقت الجيوش الصليبية لغزو العالم الإسلامي بالأمس، ليست الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة. فليست هذه المرة الأولى التي أقبلت فرنسا لتصبّ نار حقدها على الأمة المسلمة بتوفير الظروف والأجواء لحدوث مجازر ضد المسلمين في أفريقيا الوسطى المستعمرة السابقة لها. فرنسا وحلفائها في الغرب لم ينسوا حروبهم الصليبية دينية كانت دوافعها أو مادية؛ فهل يعقل حكام الأمة المسلمة وقادتهم هذه الحقيقة!

عاقبة الإنفاق الخاسرة

بقلم: حافظ منصور

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ} [الْأَنْفَالِ: 36]

لو حورب دين على وجه الأرض من الأديان الباطلة بمثل ما حورب به الإسلام لما بقي له على وجه الأرض من سبيل، من أول لحظة والإسلام محارب لكن الله أهلك كل من وقف في طريق الإسلام وأبقى الله الإسلام وبقي الإسلام شامخاً وسيبقى بموعود الله وبموعود الصادق رسول الله: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ} مليارات {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ} سورة الأنفال (36)

هل تصدقون رب العالمين؟ {ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} قال الله عز وعلا: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} (171، 173) سورة الصافات

قال الله تعالى: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } (110) سورة يوسف .

قال تبارك وتعالى: {لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ} (111) سورة آل عمران .

قال تعالى: { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} (47) سورة الروم .

فالقصة التي بين أيدينا الآن، والتي ما زالت تحدث فصولها ولم تنته بعد: غزو الولايات المتحدة لأفغانستان. لقد كان من ضمن الأسباب المحددة للغزو، ضمان سيطرة الولايات المتحدة والقضاء على الإمارة الإسلامية بجانب المطامع الاقتصادية الأخرى.

لقد كانت غايتهم من إنفاق أموالهم الصد عن سبيل الله، فخسروا أموالهم، ثم صارت نفقتهم ندامة عليهم، وكما قال ابن جرير؛ أموالهم تذهب و لا يظفرون بما يأملون ويطمعون فيه من إطفاء نور الله وإعلاء كلمة الكفر على كلمة الله، لأن الله معلٍ كلمته وجاعل كلمة الكفر هي السفلى، ثم يغلبهم المؤمنون، ثم إلى جهنم يحشرون، فأعظم بها من حسرة وندامة لمن عاش منهم ومن هلك، أما الحي فخرُب ماله، وذهب باطلاً في غير نفع ورجع مغلوباً مقهوراً محروماً مسلوباً، وأما الهالك فقتل وسلب وعجل به إلى نار الله يخلد فيها.

وهذا أمر رأيناه بأم أعيننا في هذه الأيام بأفغانستان، والله سبحانه وتعالى لم ولن يخذل عباده أصلاً، فهيا بنا أخي القارئ لنرى مدى خسارة هؤلاء السفهاء الذين لم يدُر بخلدهم أصلاً أنهم سيخسرون مثل هذه الخسائر الفادحة.

أجل؛ الجيش الأميركي يملك حوالي 2600 دبابة وسيارة مصفحة في أفغانستان، وثمن كل مصفحة مليون دولار، وتكلفة نقل كل هذه المصفحات إلى أميركا خمسمائة مليون دولار، ولا تريد وزارة الدفاع الأميركي دفع هذا المبلغ الكبير لنقل هذه المصفحات، فطلبت الحكومة الأفغانية الحصول عليها.غير أن الأميركيين رفضوا هذا الطلب بحجة أن الجيش الأفغاني لا يستطيع التعامل مع هذه المصفحات، وقرروا تفكيك هذه المصفحات وبيع كل مصفحة باثني عشر ألف دولار في الخردة.

ونشرت صحيفة الإندبندنت البريطانية مقالًا يقول فيه الكاتب باتريك كوكبرن: إنه بعد 12 عامًا من الحرب في أفغانستان، وبعد إنفاق أكثر من 390 مليار جنيه إسترليني (640 مليار دولار) وعدد غير معروف من القتلى، تترك قوات التحالف الغربي أفغانستان ليتولى قيادتها الطالبان مرة أخرى!

لم يتحقق أي شيء من أهداف الحرب في أفغانستان بحسب المقال، بل إن الدولة الآن أصبحت تُدار بواسطة "العصابات وأمراء الحرب"، وتابع الكاتب أن المشكلة في أفغانستان لا تكمن في قوة طالبان ولا في ضعف الحكومة، ولا حتى في عدد جنود الناتو، لكنها في مدى كره الأفغان للحكومة التي يدعمها الغرب.

وجدير بي أن أنقل لكم مقالا موجزاً نشرته مفكرة الإسلام حتى تعم الفائدة ونرى كيف أن الله سبحانه وتعالى أنجز وعده، وهزم الأحزاب وحده، وأشفى قلوب المؤمنين والمقال بعنوان "نقل ديون أميركا يحتاج لـ8500 طائرة و16 مليون حقيبة سفر!

يمثل الدين الأميركي العام رقمًا فلكيًا لا يستطيع الكثير من البشر تخيله على أرض الواقع، أو تخيل حجمه الحقيقي لو تم جمعه على شكل سيولة في مكان واحد، حيث يبلغ 16.7 تريليون دولار أميركي، فيما يضم كل تريليون ألف مليار، ويضم المليار الواحد ألف مليون.

وعلى اعتبار أن ورقة المئة دولار هي أعلى فئة من العملة الأميركية، فإن الحزمة الواحدة من الدولارات (فئة 100) تحتوي على 10 آلاف دولار أميركي، ما يعني أن التريليون دولار يحتاج إلى 100 مليون حزمة من الحزم المعتادة بالدولارات الأميركية.

ولتقريب الصورة إلى الأذهان، فإن حسبة بسيطة تبين أن التريليون دولار أميركي لو توفرت على شكل سيولة في مكان واحد من العالم، فإنها بحاجة إلى مليون حقيبة سفر على اعتبار أن الحقيبة الواحدة تضم مليون دولار، أو أن التريليون الواحد تحتاج لمساحة تعادل ملعبًا لكرة القدم من أجل تصفيفها وترتيبها على شكل ربطات، وكل ربطة تضم أوراقًا من فئة المئة دولار.

وببلوغ الدين الأميركي مستوى 16.7 تريليون دولار، فإن هذا المبلغ لو كان متوفرًا في مكان ما من العالم على شكل سيولة يحتاج بالمجمل إلى 16 مليون و700 ألف حقيبة سفر

مكدسة بالسيولة النقدية من فئة 100 دولار للورقة الواحدة. ولنقْل تريليون دولار واحد فقط من مكان إلى آخر فإننا نحتاج إلى أسطول من طائرات الشحن يتراوح ما بين 500 إلى ألف طائرة شحن متخصصة، بحسب ما قال أحد العاملين في شركات الطيران لـ"العربية نت"، مشيرًا إلى أن المتوسط الذي يمكن أن تنقله طائرة الشحن الواحدة هو ما بين ألف إلى ألفين حقيبة، وذلك بحسب وزن وحجم الحقائب، وبحسب نوع الطائرة وإمكاناتها.

لكن الموظف العامل في مجال الشحن الجوي يؤكد أنه لا توجد شركة ولا دولة في العالم لديها مثل هذا الأسطول من الطائرات ولا حتى نصف هذا العدد من طائرات الشحن.

وعلى افتراض أن التريليون دولار يحتاج إلى 500 طائرة شحن، فإن إجمالي الدين الأميركي يحتاج لنحو 8500 طائرة شحن مكدسة بالدولارات من فئة 100 لسداد الدين، هذا على افتراض أن هذا المبلغ الفلكي يمكن أن يتوفر في مكان ما من العالم، أو يمكن أن يكون موجودًا أصلاً في الكون على شكل سيولة.

ويزيد إجمالي الدين الأميركي عن ستة أضعاف إجمالي الناتج المحلي للدول العربية الـ22، والذي يبلغ نحو 2.5 تريليون دولار، أي أن حجم مديونية الولايات المتحدة يزيد عن ستة أضعاف الحجم الكلي لاقتصادات الدول العربية، وهو ما يمكن أن يقرب الصورة مرة أخرى إلى أذهان القراء العرب من أجل تخيل حجم كارثة الديون التي تعيشها الولايات المتحدة بسبب حجم المديونية الفلكي.

ويمثل الاقتصاد الأميركي ثلث اقتصاد العالم، كما أنه أكبر اقتصاد في الكون، ولذلك فإن العالم كله يراقب أزمة الديون التي تعصف بالبلاد، فيما يشار إلى أن الصين هي أكبر دائن للولايات المتحدة حيث تحمل سندات خزانة تبلغ قيمتها الإجمالية 1.3 تريليون دولار.

وما أجمل وما أغلى ما قاله شهيد الإسلام أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله: (ولتُغلبَن أمريكا، والله لتُغلبنّ أمريكا و لو بعد حين، حتى تصير شامة سوء على خدّ الزّمان، واستأنسوا بما يُروى في سيرة نبيّكم أنّه قال لسعد بن مالك :« ما نسي ربك لك بيتاً قلته » قال: ما هو؟ قال: « أنشده يا أبا بكر »، فقال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها
و ليغلبنّ مغالب الغلّاب

فالله الله في دينكم، و الله الله في إخوانكم و في أمّتكم، الله الله في عقيدتكم و أعراضكم، لا يُؤتينّ للإسلام من قبلكم، فالمعركة أمامكم فاصلة، وأحزاب الكفر من جديد قادمة، والعدوّ مستعر، فلابدّ من شحذ الهمم واستنهاض العزائم نحو القمم، واحذروا أن يكونوا على دنياهم أحرص منكم على دينكم، فإنّكم بين خيرين شهيد مرزوق أو فتح قريب، واهتفوا من أعماق قلوبكم :

ولن أصالحكم ما دام لي فرس
و أشتدّ غضبا على الصّمصام إبهامي.



إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

إعداد: أحمد سعيد

نظرة سريعة إلى جرائم المحتلين والعملاء خلال شهر فبراير الماضي

- بتاريخ 8 من فبراير من العام الحالي 2014م قامت القوات الصليبية المحتلة بمباغتة ليلية في منطقة كلتك اياخيل بمديرية تشيرهار بولاية ننجرهار، وقاموا خلال تلك المداهمة بأسر 7 من المدنيين واقتادوهم معهم إلى سجونهم.
- وبتاريخ 9 من فبراير هاجم العملاء منطقة بازار دماني بمديرية خروار بولاية لوجر وداهموا بيوت المدنيين ومحلاتهم وكبدوا الناس خسائر مالية فادحة.
كما قام أولئك الأنجاس في اليوم ذاته في منطقة كلاخيل بمديرية شاه جوي بولاية زابول بجريمة نكراء لاتغتفر وهي أن الأنذال هاجموا بيوت أحد عوام المسلمين، فلم يجدوا إلا فتاة عمرها 18 عاماً، فاقتادوها معهم.
- وفي 11 من فبراير ألقت القوات الصليبية المحتلة القبض على 3 من المدنيين في منطقة ستره سورمه بمديرية شيرزاد بولاية ننجرهار.
وفي نفس التاريخ قامت القوات الصليبية بتفتيش بيوت المدنيين في منطقة كوتكي مديرية باك بولاية خوست، وأثناء ذلك قتلوا أحد المدنيين كما جرحت سيدتان و3 من الرجال نتيجة لإطلاقهم النار على عامة المسلمين، كما كبدوا الناس خسائر مالية فادحة.
- وفي 12 من فبراير اندلعت حرب شعواء بين القوات الصليبية المحتلة وبين أذنابهم العملاء في مديرية تجاب بولاية كابيسا واستمرت نحو يومين، وتضرر الجانبان ووفق ما قال شهود عيان وحسب ما ورد من الأخبار الموثوقة بأن الأمريكان قصفوا المنطقة برمتها مما تسبب بإلحاق خسائر فادحة بالمدنيين وإضافة على ذلك استشهد 17 من المدنيين وجرح 6 آخرون.
وفي نفس التاريخ وفي اليوم ذاته داهمت القوات القوات الصليبية المحتلة ريف بدكك في مديرية سيدآباد وقاموا بتفتيش بيوت عوام المسلمين وبالإضافة إلى إلحاق الخسائر المالية بالمدنيين، قاموا بأسر أحدهم وزجّه في سجونهم المشبوهة.
وفي نفس التاريخ أطلقت القوات العميلة النيران على المدنيين بكثافة في منطقة بولتشرخي في المنطقة العاشرة بالعاصمة كابول مما أودى بحياة أحد المدنيين وأثارت غضب المدنيين فقاموا بإغلاق الطريق السريع بين كابول – جلال آباد لمدة ساعات طويلة شاجبين ومستنكرين ما اقترفه العملاء.
- وفي 13 من فبراير استشهد عزيزأحمد والحاج صبغة الله اللذان كانا من عوام المسلمين جراء قصف طائرات الدرون في منطقة دره تنجي بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك.
- وفي 15 من فبراير داهمت القوات العميلة بيت أحد المدنيين وقتلوا خلالها 3 من عائلة واحدة من المدنيين.
وفي نفس التاريخ قصفت طائرات بدون طيار منطقة شمشير جودلو بمديرية واعظ بولاية غزني مما تسبب باستشهاد أحد المدنيين يُدعى علي محمد.
وفي اليوم ذاته تم العثور على جثتين للمدنيين في ضواحي مدينة قلات بولاية زابول، ووفقما قال الناس فإنهما كان أحدهما الأب والآخر ابنه الذين قتلهما جنود الشرطة عمداً، والإدارة العميلة اعترفت بقتلهما.
- واستهدفت الطائرات الدرون في 15 من فبراير مدنيين يستقلون دراجات نارية في منطقة عصمت بازار بمديرية مارجه بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 3 من المدنيين.
- وبتاريخ 16 من فبراير قتلت ميليشيات الصحوات طفلاً صغيراً بوحشية ودون رحمة في منطقة كنج آباد بمديرية بالابلوك بولاية فراه.
- وبتاريخ 17 من فبراير داهمت القوات الصليبية المحتلة بيوت عوام المسلمين في منطقة بيله بمديرية مهمندره بولاية ننجرهار وقاموا بتفتيش بيوت المدنيين، فقتلوا خلال ذلك 5 من المدنيين كانوا من سكان تخار ومن بينهم مجنون ولكن ذلك لم يشفع له للنجاة من جرمهم؛ بل قتلوه أيضاً وألقوا القبض على 50 من المدنيين بما فيهم أئمة المساجد ووجهاء القوم والأطفال كذلك.
وفي اليوم ذاته قامت ميليشيا الصحوات بجريمة مقززة وهي أنهم اقتادوا 3 من الفتيات الشابات تتراوح أعمارهن بين 12 إلى 18 عاماً إلى ثكناتهم بالعنف وبالسلاح، فقام الناس بمظاهرات عنيفة استنكارا على هذه الفظيعة الجسيمة.
- وفي نفس التاريخ استشهد 2 من المدنيين جراء قصف طائرات الدرون في منطقة سهاكو بمديرية زرمت بولاية بكتيا.
- وبتاريخ 22 من فبراير قامت ميليشيا الصحوات في مديرية محمد آغه بولاية لوجر بقتل إمام الحي الذي كان يدعى الشيخ عادل رحمه الله بزعم أنه ساعد الطالبان.
- وفي 22 من فبراير أطلق العدو النيران مستهدفين عوام المسلمين الذين كانوا مشغولين بالعمل في مزارعهم في منطقة توب دره بولاية بروان، فأصيب 12 من المزارعين الذين كانوا يعملون هناك، ووفقما ذكره شهود عيان فإن الناس كانوا يريدون أن يذهبوا إلى مزارعهم، ولكن الجنود العملاء أغلقوا طريق ذهابهم إلى مزارعهم وأراضيهم فأراد الناس أن يُثبتوا للعملاء صحة ملكيتهم للاراضي بإطلاعهم على سندات الامتلاك إلا أن العملاء فتحوا النار عليهم فأصيب جراء ذلك 12 من المزارعين.
وفي نفس التاريخ حدث انفجار ضخم أثناء قيام الناس لأداء صلاة الجمعة في منطقة شمباوت في مديرية نادرشاه كوت بولاية خوست، فقتل أثناء ذلك أحد المدنيين وجُرح 6 آخرون، وقدمت وسائل الإعلام تقارير موثوقة عن شهود عيان قالوا بأنهم رأوا أفراد الاستخبارات يلقون القنابل اليدوية في المسجد وبعدها حدث الانفجار.
- وبتاريخ 24 من فبراير قامت مليشيا الصحوات بقتل أحد وجهاء القوم في منطقة كشته توتو في مديرية دهراوود بولاية أروزجان.
- وبتاريخ 26 من فبراير داهمت القوات الصليبية بمرافقة العملاء مناطق أشغي و مستكو و هوتكزو في مديرية شاه جوي بولاية زابول، ففتشوا بيوت المدنيين وقاموا بضربهم والتنكيل بهم وعلاوة على ذلك أسروا خلال المداهمة 2 من عوام المسلمين من سكان المنطقة.
- وبتاريخ 28 فبراير داهمت القوات الصليبية المحتلة منطقة دوشنبه بمديرية بركي برك بولاية لوجر وقاموا خلال ذلك بأسر 4 من المدنيين واقتادوهم إلى السجن.
المصادر: {إذاعة بي بي سي، آزادي، افغان اسلامي اژانس، بجواك، موقع روهي، لراوبر، نن تكى اسيا، وبينوا}

الحلقة (٣)

الأبطال الفاتحون

بقلم: خليل وصيل

أبطال فاتحون، يروون قصص بطولاتهم واندساسهم في صفوف العدو، وتسليطهم الصوارم على رقاب أعداء الله الكفرة.
مقتطفات عن سلسلة لقاءات مفتوحة أجرتها مؤسسة (الإمارة) للإنتاج الإعلامي مع الأبطال الفاتحين الذين من الله عليهم بالنجاة بعد نكايتهم في العدو.

رثاء البطل الفاتح محمود الهلمندي رحمه الله:

لا أدري هل أذكرك في أبطالنا الفاتحين، أم أكتب سيرتك في شهدائنا الأبطال، ولا أعلم هل أتحدث عن مناقبك وبطولاتك، أم أتكلم عن مآثرك وذكرياتك؟ أنا حائر أأعزي الأمة بفقدك أم أهنئها بنكايتك في أعدائها، لأأعلم أأرثيك باستشهادك أم أعتز بصمودك وجهادك؟

من ملاحم ولاية كونر بعد نكاية عظيمة في أعداء الله.

بطل عملية غازي آباد (محمود الهلمندي) تقبله الله في سطور:

ساكن أرض العزة والإباء مقبرة الغزاة المحتلين والطغاة المعتدين ((هلمند)) البطل الفاتح محمود الهلمندي رحمه الله،



يا بطلنا الفاتح ويا فارسنا الأغر لقد أحببناك في الله وأحبتك أمتك عندما صوبت فوهة رشاشك نحو نحور الصليبيين المحتلين وأنكيت فيهم، أحببناك لأنك أسقطت رايات الصليب وكسرت شوكتهم، أحببناك فلن ننساك، كيف ننساك وأنت حملت روحك على أكفك دفاعاً عن أعراض المسلمين وعن أراضيهم، كيف ننساك وقد شفى الله بفعالك صدور قوم مؤمنين. لن ننساك، ستحيى في قلوب أمتك التي كنت تذود عنها وحريٌ بأن نكتب بالنور تاريخك لأنه تاريخ عز ومجد..

تاريخهم عز لنا ... تاريخهم لا يكذب
أحببتهم يا قوم ... في أخبارهم لي مذهب

نعم يابطلنا الفاتح! لقد كنتُ عزمتُ أني سأنقل حوارك لقراء مجلة الصمود، ولم يكن يخطر ببالي أني سأرثيك وأنعاك إلى الأمة في حلقة نقل بطولاتك، لم يكن يخطر ببالي أني سأجمع بين حوارك وعزائك.
ولكن اضطررت إليه عندما فوجئت بنبأ إستشهادك في ملحمة

شاب في مقتبل العمر لم يكمل سنينه من العقد الثاني لكنه كان قوي الإيمان، متين العزم، سجل في صفوف الجيش العميل ومكث فيها أربعة أشهر، لكن لم يسمح له إيمانه بالوقوف في صف الكفار فخلع رداء الخوف و صوب فوهة بندقيته التي منحها إياه الصليبيون نحو نحورهم وأنكى فيهم نكاية عظيمة، حيث قتل 12 جنديا أمريكيا، وقد كانت لغزوته أثرا كبيرا في إنهيار معنويات المحتلين وكانت رايات الكفر ناكسة إثر غزوته سبعة أيام، ولما منّ الله عليه بالنجاة من الوقوع في أسر الصليبيين التحق بإخوانه المجاهدين فاستقبله عوام المسلمين صغاراً وكباراً استقبالاً حاراً، وعقدوا احتفالاً بهذه المناسبة رددوا فيه صيحات التكبير وقدموا للبطل باقات الزهور، ومنذ أن إنضم إلى صفوف المجاهدين، ظل بطلنا الفاتح مجاهدا مرابطا على جبهة كونر، إلى أن جاء موعده مع الشهادة وقتل في سبيل الله في الشهر الماضي عندما هاجم المجاهدون مقراً للعدو في مديرية غازي آباد بولاية كونر فارتقى شهيداً مع رفيق له نحسبه كذلك والله حسيبه.

ذبيح الله المجاهد يحكي قصة الملحمة التي استشهد فيها بطلنا الفاتح:

قال ذبيح الله المجاهد المتحدث الرسمي لإمارة أفغانستان الإسلامية في حوار له مع موقع الإمارة: لقد منّ الله على المجاهدين بفتح قاعدة (سونك) بمديرية غازي آباد ولاية كونر، وذلك لما اتصل أربعة من أفراد الشرطة مع المجاهدين، وعاهدوا أنهم سيتيحون فرصة للمجاهدين لفتح هذه القاعدة العسكرية، فأخبروا المجاهدين قبل يومين ليستعدوا للعمليات، فسارع نحو خمسين مجاهدا للمشاركة في الهجوم على القاعدة المذكورة، وقد رتب الإخوة خطة الهجوم بأنه سيدخل 25 مجاهدا إلى المركز و25 مجاهدا سيتخذون أماكنهم خارجها للإسناد، فدخل 25 مجاهدا إلى المقر بقيادة البطل محمود الهلمندي، وتخندقت المجموعة الدفاعية خارج المقر.
كان المجاهدون يريدون أسر الجنود المتواجدين في المركز وغنم أسلحتهم وعتادهم، لكن لما دخل المجاهدون إلى المركز إستيقظ عناصر الجيش بتشغيل مولد الكهرباء، فدعاهم المجاهدون إلى الإستسلام لكنهم رفضوه وصاروا يطلقون النيران على المجاهدين، واندلع الإشتباك وقتل جميع الجنود العملاء المتواجدين في المركز.
تقع هذه القاعدة في مديرية غازي آباد وقد كان يسكن فيها 45 جنديا، إنضم أربعة منهم إلى صفوف المجاهدين، والقي القبض على جنديين، ونجح إثنين منهم في الهروب وأما الباقون فلم يبق أحد منهم حياً بل قتلوا جميعا في المعركة، كما غنم المجاهدون 16 رشاشا أمريكيا، و 2 قاذفات آر بي جي، 3 رشاش البيكا، و مدفع هاوان و مدفع ب 82 كما تم إحراق المركز بالكامل.
وقد استشهد في هذه المعركة مجاهدان من أبطالنا منهما البطل محمود الهلمندي رحمه الله.

صدق الله فصدقه:

كان بطلنا المغوار من الذين يصدقون أقوالهم بأفعالهم، ومن الذين ترتوي كلماتهم بدمائهم لذا لم يركن إلى الدنيا ولم يترك الجهاد في سبيل الله بل استمر يقارع أعداء الله ويطاردهم إلى أن قتل في سبيل الله تصديقا لعهده الذي عاهده لله، وذلك لأنه لما التحق بصفوف الإمارة الإسلامية، واقترح قائد المنطقة عليه الرجوع إلى البيت من أي طريق يريده لكنه رفض وقال لن أعود إلى بيتي بل سأبقى معكم في غازي آباد إلى أن أقتل في سبيل الله هنا.
فيا شباب الأمة الإسلامية! هؤلاء هم الصادقون الذين أمركم الله بالكون معهم في قوله:
(يا أيها الذين ءامَنُواْ اتقوا الله وكُونُواْ مَعَ الصادقين) قال الرازي رحمه الله في تفسير هذه الآية المباركة:
المسألة الأولى : أنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ، ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين في كل وقت. انتهى كلامه
فهلموا وكونوا مع الصادقين ولا تتخلفوا عنهم.

وهذا نص الحوار الذي أجرته مؤسسة الإمارة مع البطل الفاتح:

قبل كل شيء أقدم تحياتي إلى جميع المجاهدين السلام عليكم ورحمة لله وبركاته!

الإمارة: في البداية لو تعرفنا على سماحتكم؟

البطل الفاتح: اسمي محمود من ولاية هلمند مديرية جريشك.

الإمارة: بطلنا الفاتح! أخبرنا أنكم غزوتم القوات الصليبية المحتلة في عقر قاعدتهم في مديرية غازي آباد بولاية كونر، فلو أخبرتمونا بتفاصيل الغزوة وكم علجاً قتلته في غزوتك المباركة؟

البطل الفاتح: نعم! لقد وفقني الله لتنفيذ هذه الغزوة المباركة في قاعدة بارغام بمديرية غازي آباد، جاء ثلاثة من ضباط القوات الصليبية إلى القاعدة للمشاركة في التشاور فلما قعدوا للمشاورة واجتمعوا قمت بفتح نار مكثف تجاههم وصرعتهم قتلى، ثم أردت الإنسحاب، وما استقبلني أحد من الجنود الصليبية في الطريق إلا أطلقت النار عليه وأرديته قتيلا حتى وصل عدد القتلى نحو إثني عشر جنديا.

الإمارة: بطلنا الفاتح! بأي أسلحة كنت مجهزاً وقت العملية، وهل حاول أحد من القوات الصليبية إطلاق النار عليك؟

البطل الفاتح: كانت عندي بندقية إم 16 الأمريكية، وعندما كنت أطلق النيران عليهم حاول أحد الكفار أن يطلق علي لكنني سبقت عليه فأرديته قتيلا.

الإمارة: بطلنا الفاتح! ماهو الحافز الذي دعاك إلى الهجوم على الصليبيين المحتلين؟

البطل الفاتح: إنهم أعداء ديننا، احتلوا بلادنا، قهرونا وظلمونا، وأمرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه القرآن الكريم بالجهاد ضدهم.

الإمارة: بعد نكايتك في أعداء الله هل حاول أحد منهم القبض عليك؟

البطل الفاتح: لا البعض منهم كانوا ملطخين بدمائهم قتلى وجرحى، والآخرون كانوا مشغولين بانتشال جثث قتلاهم وجرحاهم فلم يحاول أحد منهم القبض علي وانسحبت عن ساحة المعركة بهدوء واطمئنان والتحقت بإخوتي المجاهدين.

الإمارة: هل كان هناك لك أصدقاء في صفوف الجيش العميل يريدون تنفيذ العمليات على القوات الصليبية؟

البطل الفاتح: نعم كان هناك الكثير عازمين على مثل ما فعلت، وإن شاء الله سينكون في العدو واحدا تلو الآخر ويلتحقون بنا.

الإمارة: وفي الختام لوكانت لديك رسالة إلى الكفار المحتلين وعملائهم؟

البطل الفاتح: أولا رسالتي إلى الكفار اخرجوا عن أراضينا، فنحن لا نخضع ولن نخضع أمامهم، وما داموا يحتلون بلادنا سنقارعهم ولن نتركهم آمنين.
ورسالتي الثانية إلى جنود الجيش العميل أولاً عليكم أن تلتحقوا بصفوف المجاهدين وقاتلوا في سبيل الله، وإن كنتم لا تستطيعون القتال في سبيل الله فاقعدوا في بيوتكم ولا تساندوا الكفار، وإن أبيتم فلا تلوموا إلا أنفسكم فإن المجاهدين لن يتركوكم وحينئذ تخسرون دينكم ودنياكم.

أسرانا .. هم ضحايا صمتنا!

بقلم: أبو غلام الله

صار تعذيب السجناء أمراً روتينياً وما عاد كثير منا يسترعي انتباهه خبر تعذيبهم في ظل الوضع المؤسف الذي غدا فيه تعذيب الأحرار في السجون خبراً عاديا في وسائل الإعلام الحيادية، بحيث ما عاد يُفاجئ القارئ بمثل تلك الأخبار وما عاد يحرك ساكناً لدى منظمات حقوق الإنسان، في حين يُقابل بصمت رهيب وعدم اكتراث من جانب الأجهزة الأمنية الأفغانية، وبمضي الوقت صار الأمر مألوفاً وأصبح القارئ يطالع أخبار التعذيب بعين ناعسة، وكأنه يقرأ إعلانات أفلام الموسم!

ومازالت مأساة إخواننا الأسرى في سجون العملاء على ثرى أفغانستان متواصلة، ويبدو أنّ ظروفهم المزرية التي يعيشونها بسجون الطغاة تنحدر من سيّئ إلى أسوء، و قد تناقلت أخيراً وسائل الإعلام قيام السجناء بإضراب جماعي عن الطعام احتجاجاً على أوضاعهم المترديّة.

فها هم سجناء السجن المركزي بولاية فارياب حينما انشغلوا بعد صلاة الفجر بتلاوة المصحف الشريف، حاول المجرمون الحكوميون إخراج عدد منهم لكن السجناء تصدوا لذلك ومنعوا عناصر العدو من اختطاف زملائهم، ورداً على ذلك قام عملاء الإدارة العميلة بجمع جميع المصاحف والكتب من السجناء وإشعال النار فيها وأحرقوها أمام أعين السجناء، ولذلك أضرب السجناء في السجن لكن المجرمون الحكوميون ردوا بإطلاق نيران حية عليهم مباشرة، وشرعوا في ضربهم وتعذيبهم، حيث أصيب أكثر من 100 سجين سياسي وجنائي بجروح، 10 منهم جرحوا بطلقات نارية، حيث حالة 3 منهم خطيرة جدا.

والتقارير الموثوقة تؤكد بأن كثير من السجناء يُخرَجون من السجن ثم لا يعرف أحد مصيرهم هل هم أحياء، أم نقلوا إلى سجون أخرى، أم قتلوا وصلبوا، و إذا رأى العدو أي ردة فعل من السجناء الآخرين تجاه ممارساتهم الوحشية أو أي محاولة إضراب من قبل السجناء، فإنهم يقمعونهم بأعنف وسائل القمع، وذلك أمام مرأى ومسمع المتشدقين بحقوق الإنسان؛ بل وبأوامرهم وإرشاداتهم.

واستمراراً لمسلسل تعذيب السجناء، هانحن نرى ونسمع معاناة أخرى للأسرى في السجن المركزي الواقع في كابول السجن المشبوه المسمى بـ (بولي تشرخي) حيث أضرب المئات من الأسرى عن الطعام وخاطوا أفواههم، مستنكرين على الحكومة عدم اعتنائها بشؤون الأسرى.

واتصل 2 من الأسرى بإذاعة صوت الحرية وذكروا بأن عدد المضربين عن الطعام يبلغ 400 أسيراً، وكثير منهم خاطوا أفواههم وحالهم مأساوي جداً.

وقال السجناء لهذه المحطة الإخبارية: (المشكلة تعود إلى أن زهاء 30 أسيراً قد صدر الإذن بإطلاق سراحهم في العفو الصادر من الرئيس، ولكن حتى الان لم يطلق سراحهم، وإننا لا نستطيع الخروج من الشباك لتوضيح ما نعانيه للمسؤولين، بل على المسؤولين أن ينظروا في ملفاتنا ويطالعوا مشاكلنا). وأردفوا قائلاً: (وكلما أتى أمر بالعفو من رئاسة الجهورية، لاينفذه السجانون، ولو مضى عليه أربع سنوات أخرى، الطعام الذي يصنع للسجناء غير صالح للأكل، ولا توجد مياه صالحة للشرب، وانقطع عنا الكهرباء منذ شهرين).

نعم؛ إن سجن (بولي تشرخي) من أكبر سجون أفغانستان، ووفق ما يذكر مسئولوا هذا السجن، فإن مايقارب 7 آلاف من السجناء يقبعون خلف أسوار هذا السجن الرهيب، وزنازين السجناء ضيقة جداً، الأمر الذي يزيد حال السجناء سوءاً.

وانتشرت عبر وسائل الاعلام أخبار تبين سوء حال السجناء مرات ومرات، وفي كل مرة يُواجَهون بالعنف والاضطهاد من قبل السجانين والمسؤولين، وعملاء الغرب و المحتل الكافر، بدلاً من السعي في إنهاء معاناتهم والنظر في شؤونهم.

وعندما يُذاع جزء يسير من مأساة الأسرى ومايعانونه داخل السجون، يصرّح العملاء بأنهم سيرسلون وفداً - لايسمن ولايغني من جوع - للتدقيق والنظر في شؤون المعارضين، وقد يأتي الوفد المرتشي إلى السجن، ويَعِدون زوراً وبهتاناً بأنهم سيحققون مطالب الأسرى شريطة أن يفكّوا إضرابهم، ولا يعترضون وخلال ثلاثة أيام سيتم حل جميع مشاكلهم، ولكن يُفاجئ الأسرى بعد ثلاثة أيام بإخلاف عهود هؤلاء الدجالين، وإن حاولوا الإضراب مجدداً فالرد يأتي شنيعاً من قبل الظالمين حيث يفرقون بين السجناء ويضغطون عليهم ويشددون على حالهم، وقد يلقونهم في زنازين رهيبة فيها من أنواع البلاء والمصائب ما لا تطيقه نفس ولاحول ولاقوة إلا بالله.

و يبقى السؤال الذي يُحيّر كل ذي قلب حيّ :كيف تصبر جماهير المسلمين في أفغانستان على ظلم و إجحاف الشرذمة الحاكمة، و كيف لا ينتصرون لآلاف الأسرى من شباب الإسلام و دعاته و خيرة رجالاته المقبورين في الزنازن المظلمة؟!..

فاللهم كن لإخواننا المستضعفين ولا تكن عليهم، اللهم فرّج كربتهم و آنس وحشتهم، اللهم عليك بمن والى اليهود من حكاّم المسلمين الخونة.

اللهم فك قيد أسرانا وأسرى المسلمين المجاهدين، وردهم إلى أهلهم سالمين غانمين، غير خزايا ولا مفتونين، عاجلاً غير آجلاً يا رب العالمين.

اللهم إنهم في حاجة عاجلة إلى رحماتك فأنزل رحماتك عليهم يا رحمن يا رحيم.

اللهم من آذاهم فآذه ومن عاداهم فعاده.

أين العلماء.. من صقور أرض الرباط !؟

بقلم: الدكتور بنيامين

«مايشاهد بالعيان لايحتاج إلى بيان» مثل يصدق في الجهاد الإسلامي المستمر في أفغانستان وصورته الصادقة والواضحة ضد المحتلين، فمنذ الأيام الأولى للدفاع الشعبي في أفغانستان ضد الاحتلال والنظام العميل المستبد، مازال الأثر الإسلامي يظهر بقوة على مشهد الصراع؛ فقد اتضح مع تحول الجهاد من التكتيك الدفاعي إلى الهجوم الشامل على كل مؤسسات العدو ومخططاته وجيشه أن الصبغة الإسلامية في الدفاع الأفغاني هي الوحيدة المتواجدة وهي الأشد حضوراً ولمعاناً؛ في حين أن التيارات المحسوبة على الصبغة الغير الإسلامية والتي التحقت بالطالبان لم يكونوا عند الشعب غير حمولة زائدة يتصدرون وسائل الإعلام وتسلط عليهم الأضواء لسحب البساط من تحت أقدام المجاهدين الأبطال الحقيقيين؛ في حين لاقيمة لهم على أرض الواقع في مجريات الأمور.

قام الأميركان بمحاولات متعددة لتشويه صورة الجهاد الإسلامي واحتواء الحراك الشعبي الذي استمر ضد الاحتلال، بطرح أفكار ومخططات وتلفيق التهم ضد الإمارة الإسلامية؛ أملاً منهم في خلق هوّة بين الشعب وأبطال الجهاد الإسلامي. مخطط خبيث لم يخطر ببال بريطانيا ولا السوفييت!

ففي حين أن المجاهدين منضبطين بضوابط الشريعة الغرّاء، وممتزجين مع طبيعة وتكوين الشعب الأفغاني، مدافعين عن حقوقه ومعبرين عن كل أطيافه وشرائحه؛ جاء المخطط الأميركي ليربي الشعور الذي يقول «أن الطالبان ليست إلا حركة انتقائية (أي لا يوجد فيها إلا رجال ذوي أصول مختلفة عن أصول الجهاد السليمة) متماشيةً مع الظلم والرغبات الحكومية التي تريد بقاء أفغانستان في دائرة الظلم والتأخر والأمية»!

أمريكا حاولت سحب البساط من تحت أقدام المجاهدين في أفغانستان، بتوجيه جل دعمها إلى العناصر العميلة في الحرب وبثت دعاوى باطلة معتمدة على المثل الإنجليزي: (فرّق تسُد)

أمريكا حاولت سحب البساط من تحت أقدام المجاهدين في أفغانستان، بتوجيه جل دعمها إلى العناصر العميلة في الحرب وبثت دعاوى باطلة معتمدة على المثل الإنجليزي: (فرّق تسُد) !

منها:

١- أن الحركة لا تقاتل ضد الاحتلال فحسب؛ بل أن الهدف الأساس للحركة هو جرّ أفغانستان للفوضى.

٢- العمليات الاستشهادية لا تستهدف القواعد الأميركية ومؤسساتها التابعة لها؛ بل يفجرون أنفسهم في الأمكنة المزدحمة مثل الأسواق والمساجد.

٣- المقاومة الإسلامية في أفغانستان ليست في اتجاه تحرير أفغانستان من المحتلين وعملائهم؛ بل لاستعادة الحكم.

٤- المجاهدون مخالفون تماماً لكرامة المرأة حتى في ضوء الشريعة، فيصنعون من عند أنفسهم قوانين ضد المرأة متشددة ومخالفة لكل القوانين الإسلامية والإنسانية.

٥- أن الحركة تميل إلى التحجر والتأخر عن ركب التكنولوجيا والإعلام وتميل إلى قرون الكهوف.

٦- الخلاف الشديد المشتعل بين المجاهدين.

٧- نجاح الأميركان في ساحة القتال وعدم تواجد الطالبان إلا في بعض القرى النائية.

وغير ذلك من الأقاويل السخيفة التي حاول الأميركان من خلالها تصنيف عمليات المجاهدين إلى شق إسلامي وشق غير إسلامي. وعلى الرغم من عبثية هذه المحاولة؛ وفشلها مرارا وتكراراً؛ إلا أن الأميركان قد مضوا فيه قدما من خلال وسائل الإعلام.

وهنا يتجلى دور العلماء المخلصين تجلياً واضحاً، فإن الإمارة الإسلامية لا تعتمد على عملياتها ولا تتكل على صمودها بقدر ما تتوقعه من العلماء المخلصين لدعم المجاهدين وذب الشبهات عن ساحة الجهاد المباركة التي استمرت ١٢ عاما ولاتزال.

فأين الدعاة عن مسؤوليتهم الخطيرة تجاه افغانستان المسلمة ؟

وأين العلماء ؟

كم من قنوات إعلامية تبث الشائعات المغرضة يومياً ضد

المجاهدين ؟
وكم من النزاعات القبلية أدت إلى وقوع قتلى بسبب بعض نوازع العصبية الجاهلية، فيتم إلصاق التهمة بالمجاهدين؟!
وكم من ألغام وعبوات زرعتها أيدي الاحتلال والعملاء في الطرقات العامة والمساجد والأسواق ثم أدت إلى مقتل النساء والأطفال، وفي نهاية المطاف يُتهم بها المجاهدون في شاشات الإعلام وعلى لسان العملاء الخائنين؟
فأين العلماء من تبيين تلك المخططات الخبيثة؟
حتى أن الأمريكان لما علموا عن استياء الشعب الأفغاني من وجود الاحتلال، اغتنموا الفرصة وأشاعوا دعوى باطلة بوجود حوار سري بين الإمارة الإسلامية وبين المحتلين، وأن يدهم تدور في قصعة واحدة.
إن الشعب الأفغاني يُشكل ١٠٠٪ من قوام الحركة الإسلامية، ومع نهاية عام ٢٠١٣م تكشّف للجميع ضعف حلف الناتو بكل معداته العسكرية وعجزه عن مطاردة المجاهدين، كما كشف لنا أيضاً عن حقيقة الاتفاقية التي تهدف لإبقاء الأوضاع المريرة كما هي في أفغانستان، وتحجيم حرية المجاهدين ضد الاحتلال، وشرعنة حكم العملاء على سيادة الشعب الأفغاني.

فعلى العلماء أن يبينوا للشعوب:

١- إن المقاومة الإسلامية في أفغانستان أصبحت ثورة قوية في وجه الطغاة والمحتلين، وهي لا تتلقى أوامر أو تعليمات فيما يخص عملياتها وسياستها من الأطراف الدولية والإقليمية،

وإن أهدافها تختلف تماماً عن رغبات العملاء الخبيثة. وأنه أصبح للمجاهدين اليوم دور بارز، بينما لم يكن للأميركان ولا للعملاء أي نجاح في أفغانستان غير تشكيل الجبهات والأحزاب، وأنه ثمة اختراقات بين الأميركان والعملاء بصورة مباشرة، حيث أصبحت تلك الاختراقات تفاؤلاً بانتصار المجاهدين.

٢- إن القتال الدائر اليوم في أفغانستان لايختلف عن الجهاد في أيام السوفييت. فهذه المعركة تجرنا جراً إلى المشهد الحماسي آنذاك في ثمانيات القرن المنصرم، فالشعب الأفغاني والأحزاب والتشكيلات كلها تعاونت فيما بينها على قتال الروس وضربت أروع الأمثلة في الايثار والتضحية؛ وكذلك في هذه المرحلة من المقاومة ضد الأميركان شهدنا بواسلاً وأبطالاً ضربوا أروع الأمثلة كما كان في تلك الأيام، بل وأجمل من تلك الأيام، فلم تكن معدات العدو آنذاك مثل معدات الأميركان اليوم، ولم تكن لدى السوفييت مخططات ومؤامرات مثل ما لدى الأميركان اليوم، ولكن بالرغم من كل ذلك نرى أن المجاهدين قد لقنوا الأمريكان درساً قاسياً لن ينسوه أبداً.
فعلى العلماء أن يبينوا ما يحدث في ميدان الحرب، وأن يبينوا للشعوب الظروف والصعوبات التي يواجهها المجاهدين، فإن مصلحة البلاد والجهاد لدى الإمارة الإسلامية أهم من مصلحة الحركة.

٣- أن يبذلوا قصارى جهدهم في استمرار التحام الشعب الأفغاني بالمجاهدين، فإن استراتيجية الإمارة الإسلامية ونقطة قوتها هي في ثقة الشعب بالإمارة ودعمه لها، وهو أمر ساعد في استمرار الجهاد حتى اليوم، وعدم احتواء الشعب للمجاهدين يسبب التضخم للمجاهدين وللشعب على حد سواء.

٤- بتحليل دقيق لمشهد العملاء نجد أن الإقصاء والرغبة في الاستئثار بالمشهد السياسي ونهب الثروات هو السبب الرئيس في الصراع بين الأميركان والأحزاب الخونة، مما أدى إلى تضرر الشعب تضرراً فادحاً. وكانت نفس القصة قد حدثت بعد فشل السوفييت حتى ولغت الأحزاب الأفغانية بدماء بعضها وتولت عن الأهداف السامية (كما هي الحالة اليوم بين الأحزاب) فاستبدل الله الجميع بالإمارة الإسلامية وهي التي أثبتت للشعب أن معالجة الأخطاء تبدأ بكشفها وليس بنهب الأموال وقتل النفوس البريئة وأن سياسة الإقصاء والحرص هما بوابة الاقتتال والنهب الداخلي، ولا تزول إلا بترسيخ مبدأ الشريعة والوحدة وعدم الخلاف.

إن مسؤولية العلماء تزداد كلما ازدادت مؤامرات التفرقة وشق الصف المقاوم وتشويه صورة الجهاد الإسلامي الذي لا تزال له قدم الرسوخ والثبات على أرض الجهاد والرباط حتى اليوم.
فلو تداعى العلماء إلى كلمة سواء ودعوا الشعوب المسلمة إلى تحكيم شرع الله عزوجل بينهم وتجردوا لله عزوجل، وعلموا أن قتال المجاهدين للعدو ليس مبعثه حب السلطة والإقصاء، فهنا نقول يحق للإمارة الإسلامية أن تفتخر من الآن بشعبها وشعوبها .

شهداؤنا الأبطال

بقلم: سعدالله البلوشي

من أبطال الأمة الإسلامية وقدة الإمارة ورجالاتها الصادقين: (الشهيد الهصور المقدام الملا يار محمد رحمه الله)

الحمد لله الذي شرع الجهاد والاستشهاد لرفع راية التوحيد، وجعله ذروة سنام الإسلام، والسبيل إلى إحيائه وتجديده، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين القائل:« للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفقة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الايمان، ويزوج من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الاكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوته خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين انسانا من أقاربه».(كذا خرَّجه الترمذيُّ وابن ماجة والحديث صحيح).

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَسْوَد أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي رَجُل أَسْوَد مُنْتِنُ الرِّيح، قَبِيحُ الْوَجْه، لاَ مَالَ لِي، فَإِنْ أَنَا قَاتَلْتُ هَؤُلاَءِ حَتَّى أُقْتَلَ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ :«فِي الْجَنَّةِ». فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ :«قَدْ بَيَّضَ اللهُ وَجْهَكَ، وَطَيَّبَ رِيْحَكَ وَأَكْثَرَ مَالَكَ». وَقَالَ لِهَذَا أَوْ لِغَيْرِهِ: «لَقَدْ رَأَيْتُ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِين نَازِعَتَه جُبَّةً لَهُ مِنْ صُوف، تَدْخُل بَيْنَهُ وَبَيْنَ جُبَّتُهُ».(الحاكم (٢٤٦٣) كتاب الجهاد، تعليق الحاكم «هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه»، تعليق الذهبي في التلخيص «على شرط مسلم»، تعليق الألباني «صحيح»).

وعَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً نَادَى رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ! مَنِ الشُّهَدَاءِ؟ فَقَالَ :«الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ، وَلاَ يَلْتَفِتُونَ بِوجُوههم حَتَّى يُقْتَلُونَ، فَأولَئِكَ يلتَقونَ فِي الْغُرفِ العُلى مِنَ الْجَنَّةِ، يَضْحَكُ إِلَيهِم رَبُّكَ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا ضَحِكَ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤمِن فَلاَ حِسَابَ عَلَيهِ». (المعجم الأوسط (٣١٦٩)، تعليق الألباني «صحيح»، صحيح الجامع (٣٧٤٠).

فالشهداءُ وقودُ الخلافة الإسلامية، وأرواحهم مِدادها، وقلوبهم في دنياهُم مُعَلقة بالحرية، وفي أخراهم في حواصلِ طَيرٍ خُضرٍ زاهيّة، فهم جادوا بأغلى ما يملكون، فنالوا أجَلّ ما يتمنّون.

بالله عليكم هيا بنا نتلو حديثاً آخر حتى نتلذذ بهذه الأحاديث فنحن لم نفز بدرجة الشهادة بعد، ومازلنا نتقلب على سرير الحسرة، وفراش الولولة، لأننا لم نقدم شيئاً في سبيل الله بعد أو لأننا بعيدين كل البعد عن ميادين القتال وساحات الاستشهاد، وأصابنا الوهن، والجبن وحب الدنيا وكراهية الموت في سبيل الله، فهيا بنا نتلو حديثاً آخر علّ الله يرحمنا ويشحذ بمثل هذه الأحاديث هممنا.

عن مسروق رضي الله عنه قال : سألنا عبد الله عن هذه الآية { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون } قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطَّلع إليهم ربهم إطلاعة فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن تردَّ أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا .رواه مسلم (١٨٨٧)

الله أكبر الأحاديث واضحة، لأن من نطق بها كان متسما بصفة مبينة، بينها لنا المولى الكريم في محكم تنزيله: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥)) { سورة النجم}.

يحتاج المرء فقط أن يتفكر فيها ثم ما يلبث إلا أن ينطلق في سبيل الله يطلب الموت مظانّه.

فكثير من الأبرار عندما امتثلوا بهذه الآيات والأحاديث اصطفاهم الله سبحانه وتعالى واجتباهم لصحبته، فها نحن نسعى في هذه العجالة أن نلمم ونلقي الضوء بكلمات بسيطة على سِيَر بعض هؤلاء العمالقة الذين نتحدى الدنيا برمتها أن تأتينا بأمثالهم ولكنها عاجزة، باستثناء أرض الجهاد والاستشهاد فإنها مليئة -بحمدالله- من أمثال هؤلاء الأبطال الذين لو بذل جميع الكتّاب والأدباء مافي وسعهم لوصف بطولاتهم وإقدامهم وتهافتهم على الموت في سبيل الله لكلّوا وملّوا وتحيّروا أمام مقامهم الرفيع، ولأخذتهم الدهشة من أين يبدأوا ويشقوا طريقهم، فحروف اللغة العربية لن تكفيهم ولن تسعهم مفرداتها ومعانيها لتعبر عن هذه الثلة من الرجال العظماء الأفذاذ، فالكلمات ستبقى عاجزة قاصرة عن وصفهم، والأقلام التي تسعى لأن تكتب عن أمجادهم ستنفذ ويجف حبرها، قبل أن تنفذ أمجادهم، والأوراق التى تدبج عليها سيرتهم ستبقى قزمة أمام كبريائهم وشموخهم وأنفتهم.

فكيف بي وبأمثالي ونحن عاجزين عن البيان والتعبير بأن ندون سيرة هؤلاء الأبطال؟

الميلاد والنشأة:

بزغ فجر شهيدنا المغوار الملا يارمحمد بن الحاج خان محمد في عام ١٩٥٩/٨/٢١م في منطقة مرغان كيتشه بمديرية دامان بولاية قندهار وتربى الشهيد بين أحضان أسرته المجاهدة في بيت متواضع من قبيلة بوبلزي البشتونية الشهيرة.

وأصبح يرتاد المساجد منذ نعومة أظفاره، فشب وترعرع في ظلال بيوت الله نهل من معينها الصافي، وتزود بزاد الدعاة

وانطلق نحو الجيل، وتعلم العلوم الابتدائية والإعدادية من علماء تلك القرية التي كان مسقط رأسه فيها، فكان مثالاً للطالب المجتهد الخلوق، وعندما كان يافعاً ثار الشيوعيون، فوقف الشهيد الباسل حياته الباقية للجهاد ضد الشيوعيين، فكان من الضاربين بيد من حديد عليهم، يلاحقهم في كل مكان لاجتثاثهم والقضاء عليهم.

جهاده ضد الزحف الشيوعي الغاشم:

إن المتتبع لجهاد الأفغان يلمس فيهم صفات المؤمنين الصادقين، الذين هم أهل الجهاد الحق، فقد ضربوا المثل الأعلى في الصبر، وتحمل المشاق بجانب التضحية والفدائية والاستبسال، فهم حقاً باعوا أنفسهم وأموالهم في سبيل إعلاء كلمة الله.

فعندما حشدت روسيا قواتها على الحدود، واقتحمت أساطيلها البرية والجوية والبحرية أرض أفغانستان، واحتلوها في نصف يوم وأعدموا (حفيظ الله أمين) وكان ذلك في يوم ٢٧ من ديسمبر ١٩٧٩م، وأعلنت أنها جاءت بدعوى من الحكومة الشرعية لمنع التدخل الباكستاني الإيراني، في الوقت الذي نصبوا عميلاً جديداً من عملائهم اسمه (بابراك كارمل).

فانفجرت المقاومة الإسلامية في كثير من أنحاء أفغانستان ضد الحكومة الشيوعية التي أبادت حوالي ٢٤ ألف مسلم في يوم واحد في محافظة هيرات غرب افغانستان، ووقف هذا الشعب المتجرد من السلاح، والذي لايملك إلا وسائل المقاومة البدائية أمام أعتى قوى الأرض آنذاك، و أشرس الجيوش المزودة بأحدث أسلحة توصل إليها العقل البشري.

ولكن بنصر الله وتأييده لقد شرب الجيش الروسي من يد الأفغان كأس الذل والعار الذي لحق بهم، وألبسهم الأفغان لباس الرعب إلى حد أنهم التمسوا الأبواب للخروج من أفغانستان، فلم يجدوا إلا باباً واحداً وهو باب الذل والهزيمة وضياع مجدهم البائد، وانحطاطهم أمام العالم كله.

فهؤلاء المسلمون رغم استضعافهم أداة إلهية قدرية؛ سيُجري الله تعالى بها سننه، ويحقق بها وعده بانتشار نوره وانتصار دينه، وانكسار أعدائه، [هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ] (التوبة : ٣٣).

وبطلنا الباسل أحد هؤلاء المغاوير الذين التحقوا بصفوف الجهاد ضد المحتلين، ويجدر بنا الآن أن نسرد ما قص الملا عبدالمنان أحد زملاء الشهيد حيال التحاق الشهيد بصفوف القتال، فيقول: لقد كان للمجاهدين مركز في جبل جغني بمديرية أرغستان بولاية قندهار وكانت زعامته مفوضة على عاتق عبدالرزاق والحاج الملا محمد الرباني، فالتحق ولأول مرة بهؤلاء المجاهدين وهو في ربيع الـ ٢٠ عاماً، وهذه هي بداية انطلاقه للجهاد في سبيل الله ضد السوفييت، وكان إلى جانب ذلك كلما سنحت له الفرصة ذهب لينهل من معين العلم.

وعند بداية الهجوم المباغت على الأعداء، ساهم الشهيد الباسل في الإغارة على ثكنة في مديرية أرغستان، ثم قاتل الأعداء على الطريق السريع كابول – قندهار ومناطق كثيرة أخرى بولاية زابول. وكانت جل عمليات المجاهدين متمركزة على الطريق العام بين قندهار وقلات، فكانوا ينسقون بعد الحين والآخر هجمات مميتة ضد الأعداء على جوانب هذا الطريق ويكبدون العدو خسائر فادحة.

فبات المجاهدون يكمنون على جوانب الطرق السريعة في مناطق عدة كشهر صفا، وغشي، وخاران وخورازانه كوتي ومناطق أخرى، وكانوا يكبدون العدو خسائر فادحة حتى سميت إحدى المناطق هناك باسم [منطقة السيارات المحروقة]؛ لأن كثيرا من سيارات العدو احترقت في هذه المنطقة بأيدي المجاهدين الأبطال.

ولم يكن هذا الأسد الهصور يتابع المهمات الجهادية وهو بعيد عن أرض المعركة مع أنه كان قائداً؛ بل كان دوما في مقدمة المجاهدين وعلى رأس عملهم وكان يتقن الفنون العسكرية، وكان له باع طويل في التخطيط للعمليات الجهادية وإطلاق الصواريخ على العدو، كما أتقن بعد ذلك استخدام سلاح استينجر، وله باع طويل في إسقاط طائرات العدو الشيوعي.

وللشهيد أعمال جهادية كثيرة لا تعد ولا تحصى، وحسبه أن الله حسيبه يعلم ما فعل لخدمة الإسلام والمسلمين ولترسيخ أقدام المجاهدين على أرض أفغانستان آنذاك.

في قبضة العدو:

ولكونه قائدا عسكرياً نشيطا في مختلف المواطن والميادين، وجنديا وفيا من جنود الإسلام، فقد نال حظاً وافراً من المحنة والابتلاء، وتجسد ذلك في تجربته الأولى في سجون الشيوعيين عندما اعتقل في حكومة نجيب في قرية بوتي الواقعة بين مدينة صفا ومديرية دامان، فاقتادوه إثر ذلك إلى سجن قندهار، إذ مكث قرابة سنة في سجونهم وعانى خلالها الكثير من مرارة التعذيب والقمع والاضطهاد، إلا أن هذه التجربة – رغم قسوتها وشدة مرارتها – لم تفت في عضد هذا القائد المقدام، أو تضعف من عزمه أو توهن من صموده وعناده للباطل، واستخفافه بكل أولئك الذين تنكبوا الدرب السوي، وفقدوا الذرة الأخيرة من ذرات الغيرة والبسالة والشهامة.

ثم بفضل الله خرج من السجن بمساعدة أحد وجهاء القبائل الذي يدعى حبيب آكا وكان رجلا صيّتا في مديرية أرغستان، وبعد التحرر من قبضة العدو عاد ثانية لقتالهم بقدرات جديدة ومستوى عال جداً.

وجدير بالذكر أن الشهيد الملا يارمحمد وقع مرة أخرى في قبضة العدو في عهد الإمارة الإسلامية، وذلك عندما هاجم الطالبان جنوب وجنوب غربي البلاد عام ١٤١٦هـ.ق، وأثناء الهجوم وقعت جماعة من المجاهدين في أسر ميليشيات أحمد شاه مسعود، وكان الشهيد الملا يارمحمد من ضمن هؤلاء الأسرى، فكانوا يتفننون في إيذائه وإخضاعه لأشد أنواع التعذيب، ولكن تلك المحن التي مرّ بها الشهيد الباسل لم تفت في عضده، ولم تجعله يتراجع عن مبادئه وأخلاقه ومقاومته، بل تمكن شهيدنا من جعل تلك الابتلاءات محطات إيمانية يتزود فيها الداعية لصولات وجولات في مقاومة البغاة.

وبعدما تجرع الشهيد الألم لمدة ٦ شهور و ٤ أيام من الأسر في جبل السراج، أطلق سراحه في صفقة تبادل الأسرى مع

ميليشيات مسعود وإسماعيل خان، ورجع إلى أحضان صفوف الإمارة الإسلامية.

مسؤوليته العسكرية :

وعندما خرج الشهيد الملا يارمحمد من سجون الشيوعيين، رجع مرة أخرى إلى مياين الجهاد والقتال، وكان القائد عبدالرزاق المسؤول العام على جبهات أرغستان، وكان يرتب الجماعات على المناطق الختلفة، وبهذا الصدد عين الملا يارمحمد كقائد على جماعة المجاهدين في منطقة شيخزو بمديرية دامان.

فتوسعت مسؤوليات الملا يارمحمد على صعيد المناطق التابعة له، ونفذ أيضاً عمليات عدة على مطار العدو الذي كان أفراد العدو متحصنين فيه، كما استطاع أن يسقط طائرة ميغ العدو.

ويجدر بنا هنا أن نسمع من الملا عبدالمنان الذي كان شاهد عيان على هذه الواقعة، يقول الملا عبدالمنان: كانت طائرات العدو تقصف على مواقع المجاهدين بمقربة من المطار، وفي نهاية المطاف اكتشف المجاهدون المخابرة المركزية التي كانت تحذر الطيارين من أن يصيبهم المجاهدون، فقال أحد الطيارين إنه لايخاف من نيران المجاهدين وإنه سيقصف المجاهدين، فكانت هذه الطائرة قريبة من الأرض تريد قصف المجاهدين، فاستهدفه الملا يارمحمد بصاروخ استينجر وأسقطه، و أما الطيار الذي كان يُدعى عبدالأحد وكان قد سمع أصوات المجاهدين في المخابرة وقع أسيرا في يد المجاهدين حياً.

وبعد هذه العمليات بادر المجاهدون بهجمات واسعة على ثكنات العدو في منطقة ريغ، وكان للشهيد الملا يارمحمد دور بارز ومرموق في هذه الهجمات، وطهرت المنطقة من لوث العدو ورجسه.

جهاده ضد ميليشات دوستم:

وفي آخر أيام حكومة نجيب كانت الحروب ضد العدو مضطرمة وملتهبة في جميع أصقاع أفغانستان والعدو كان ينكص على عقبيه، وكانت المناطق الجنوبية قد طهرت من لوث العدو ماعدا المراكز، وعلى هذا الغرار كان مركز ولاية كلات في محاصرة العدو وكانت هجمات العدو على الشارع الرئيسي مستعرة.

وكان مجاهدو ولاية زابول وقندهار يهجمون بالتزامن على مركز مدينة كلات، وكان العدو قد كلف أحد قادته الذي كان يدعى عبدالجبار بأن يكسر الطوق الذي كان عليهم ويصل بنفسه إلى مركز كلات، وكان هذا الأخير مشهورا بقساوته وظلمه كزعيمه دوستم السفاح، كما أنه ذاع صيته وميليشياته بسفك الدماء، فبدأ هؤلاء هجماتهم على ضواحي ولاية قندهار.

وعندما عبر عبدالجبار مع مرافقيه بمساندة مئات الدبابات من منطقة شهر صفا، هجم المجاهدون في منطقة جلدك عليهم، وأمر الملا محمد رباني، الملا يارمحمد كي يهجم على العدو في منطقة شيرعلي خان ويسطو عليهم، فاستطاع المجاهدون أن يحاصروا ميليشيات عبدالجبار وقواتهم قريبا من منطقة صفا وعلى ضواحي كلات.

وبعد هذه الملاحم البطولية التي ساهمت فيها جماعات كثيرة من المجاهدين، هاجم الأبطال على العدو ونشب قتال ضروس عليهم، فقتل جراء ذلك عدد من ميليشيات العدو وأما الباقون لاذوا بالفرار، وبعد هذه العملية لم يبق للعدو شوكة في المنطقة، فإما عركتهم المعارك أو سقطوا أسرى بأيدي العدو.

وكانت مسؤولية العمليات بمنطقة شيرعلي خان في مديرية شهر صفا ملقاة على عاتق الملا يارمحمد، وعلاوة على تكبيد العدو الخسائر، استطاعوا أن يسقطوا طائرة حربية للعدو، كما هبطت إحدى المروحيات إثر التخبط في منطقة المجاهدين، فأسر المجاهدون الطيار وثلاث أخرون كانوا على متنها.

الذكاء الحاد:

يقول الملا عبدالمنان : طلب القائد عبدالرزاق من المجاهدين كي ينقلوا هذه المروحية إلى مركز المجاهدين في أرغستان، ولكن كانت طائرات العدو تحوم في السماء آنذاك وتقصف دوماً، والمجاهدون كانوا لطائرات العدو بالمرصاد، فلا بد من إيضاح وإيماء للمجاهدين في المركز أن يعرفوا بأن هذه المروحية لهم وغنمها المجاهدون، فههنا أتت فكرة عجيبة على ذهن الملايارمحمد الذي ألصق عمامته البيضاء وعلقها من المروحية بحيث كان يُرى من بعيد انه علم المجاهدين ... وهكذا استطاع أن ينقلها إلى مركز المجاهدين.

ثم أرادت ميليشيات دوستم في شتاء نفس العام الذي هلك في ربيعه ميليشيات عبدالجبار أن يعبروا من ذلك الطريق، ولكنهم استطاعوا بعد الخسائر الفادحة أن يعبروا من ذلك الطريق، نظراً إلى قلة عدد المجاهدين، ولكن مع ذلك كان الملايارمحمد في اشتباك مع العدو في منطقة كوتيز مديرية شهر صفا.

نشاطاته الجهادية في ضواحي قندهار:

وبعد هزيمة ميليشيات عبدالجبار ودوستم، وقعت معظم المناطق في قبضة المجاهدين، ولم يبق للعدو شيء سوى التقوقع في مركز مدينة قندهار، والمساعدات اللوجيستية كانت تأتي لهم بالطائرات ولم تكن عملياتهم تجدي نفعاً ماعدا القصف.

فبناء على ذلك ركز المجاهدون عملهم باستهداف طائرات العدو، ورتبوا لأجل ذلك جماعة خاصة من المجاهدين لإسقاط الطائرات و المروحيات تحت قيادة الملا يارمحمد، فكانوا يهجمون على الطائرات من جانب، ويستهدفون الطائرات بالصواريخ من جانب آخر.

فرتب الشهيد الملا يارمحمد بمساعدة المجاهدين الآخرين مابين ١٠ إلى ٢٠ موقعاً لاستهداف الطائرات والمروحيات بالصواريخ، وكما يقال بسبب هذه الرمية النازفة تضعضع العدو في المناطق الجنوبية.

وسام الكلم في سبيل الله:

عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك». (قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم. قال الشيخ الألباني : صحيح).

يُبَينُ النبي صلى الله عليه وسلم فضل الجهاد في سبيل الله

تعالى وما ينال صاحبه، من حسن المثوبة، بأن الذي يجرح في سبيل الله فيُقْتَلُ أو يبرأ، يأتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق بِوِسَامِ الجهاد والبلاء فيه، إذ يجيء بجرحه طَرِيّاً، فيه لون الدم، وتتضوع منه رائحة المسك، فقد أبدله الله تعالى بهوان أذى الأعداء شرف الفخر والعزة على أنظار الأولين والآخرين، وبإراقة دمه أن أبدله مسكا، يتأرّج شذاه، وتفوح ريحه الزكية. والله ذو الفضل العظيم.

ما يستفاد من الحديث:

١- فيه فضل الجهاد، وقد كثرت فضائله، وتعدد ثوابه، لما فيه من عز الإسلام.

٢- فضل الشهادة في سبيل الله، وكيف يجازي صاحبها، وفيه فضل الجراحة في سبيل الله، فهي أثر من طاعته ومجاهدة أعدائه.

٣- هذا الفضل والفخر، الذي يتميز به المجروح يوم القيامة. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ كان أَبَو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا ذكر يَوْمُ أُحُدٍ، قال: « ذلك يوم كله لطلحة». وكنت أول من فاء، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دونه فقلت : كن طلحة. حيث فاتني هذا الموقف. فإذا بطلحة بضع وسبعون، بين طعنة ورمية وضربة. {المغازي للواقدي: ١/٢٤٦}.

إن الجريح في سبيل الله لايجد من ألم الجرح مايجده غيره، القتيل في سبيل الله لايجد من ألم القتل إلا كمس القرصة. وإذا كان هذا حال القتيل فكيف بمادون القتل، وهي الجراح التي يصاب بها الجريح.

إن هذا أمر مستقر، لايجحده إلا من لم يجرب، وإن العقل لايستبعد ذلك، فإن حالة الغضب والحمية إذا اشتدت عند الإنسان، فإنه يجد في نفسه من الشدة والقوة والاحتمال وقلة المبالاة بالمكروه وعدم الإحساس بالألم مالم يكن يجده من قبل!

فكيف بمن يشتد غضبه لله، ويخرج عن نفسه إلى الله، ويتمنى الشهادة عندالله، ويعد ما أصابه من فضل الله، ويشهد بقوة نور الإيمان ما أعدّ الله للشهداء والجرحى في سبيله من الفضل الجزيل، شهوداً محققاً لا علماً مجرداً؟

ومما يتفق مع هذا ما قاله أنس بن النضر رضي الله عنه يوم أحد: واهاً بريح الجنة، إني لأجد ريحها من دون أحد!! ثم انغمس في المشركين حتى قتل.

وشهيدنا الباسل قد جمع كل هذه السمات بحذافيرها – نحسبه كذلك والله حسيبه – فإنه قد جرح كتفه أثناء العمليات في منطقة « محله جات »، ثم قام المجاهدون سريعاً بعلاجه وبعدما شفاه الله من تلك الجراح عاد مرة أخرى إلى ميادين القتال.

مؤامرة الشيوعيين المشتركة في قندهار:

وعندما انتصر المجاهدون في المعركة وهزموا حكومة الشيوعيين التي يرأسها آنذاك نجيب، سعى الشيوعيون مرة أخرى بالمؤامرة والحقد حتى يضعفوا المجاهدين ويضعوا حجر عثرة أمام تقدمهم في هذا الطريق.

وفي هذا الأثناء كان هناك ثلة أخرى من المجاهدين الأبطال الذين كانوا مستعدين للتضحية والفداء وتحملوا المشاق والمصائب في هذا السبيل، يرى فيهم القائد النطاسي الملاعبدالرزاق والملا محمد رباني والملامحمد عمر مجاهد والملامحمد صادق والمعلم فداء محمد والملامحمد شيرين والشهيد الملايارمحمد والشهيد الباسل الفقيد الملابورجان والشهيد الملامحمد وآخرون الذين كانوا بحق من المجاهدين الأفذاذ والواقعيين.

وأمام هؤلاء كان لفيف آخر من السراق الذين كانوا يدّعون الجهاد والمقاومة ويستفيدون من اسم الجهاد لصالحهم ولتولي الأمور والسلطة، منهم جل آغا شيرزي – المرشح الحالي لرئاسة الجمهورية – خان محمد مجاهد و عبدالحليم وأمير لالي وفضل الدين آغا، وحامد آغا وآخرون ساهموا – على الظاهر- في الجهاد ضد الشيوعيين، وقدموا خدمات مرموقوقة في هذا المجال إلا أنهم أفسدتهم الماديات والأسلحة واكتسابها، فأنشأوا جماعات مختلفة لأنفسهم ولصالحهم.

وعندما كانت قندهار في قبضة الشيوعيين، كانت لهؤلاء علاقات خفية مع الحكومة إلى حد أنهم كانوا يزورون رجالات الأمن والاستخبارات ويتبادلون معهم الآراء والأفكار يومياً من وراء الكواليس.

وعندما استيقنت الحكومة الشيوعية أنها ليست بقادرة على الاستمرار في حكمها في قندهار، كلفت نورالحق والي قندهار بأن يفوض زعامة قندهار إلى المجاهدين حتى لاتسقط الولاية بأيدي الذين كان لهم دور مرموق في إسقاط الشيوعيين، وبناء على هذا، اتصل نورالحق من وراء الكواليس بهؤلاء وفجأة غادروا الولاية وسقطت بأيدي هؤلاء البغاة.

وهكذا وزع مولعوا الزعامة والحكومة المناصب فيما بينهم، وأما المجاهدون الصادقون كانوا في الخنادق والجبهات خارج البلاد، وأما الشهيد الباسل الملا يارمحمد – رحمه الله – كان في هذا الوقت قريب من المطار في منطقة غوند دبري، فمكث هنالك وتخندق مع المجاهدين الذين كانوا معه.

ومنذ ذلك اليوم سادت الفوضى في قندهار وضواحيها، والقادات الذين كانوا يحكمون البلد وكانوا يسمون أنفسهم بالمجاهدين بدأت بينهم الحرب المجنونة كلّ يتنافس على النفوذ والسلطة، فقد تحولت بعض عناصر الميليشيات المسلحة التابعة للأحزاب الأفغانية إلى قطاع الطرق، ومارس الكثير منهم السلب والنهب والظلم والإجحاف في حق الأفغان المساكين، وقد تأثرت ولاية قندهار أكثر من غيرها نتيجة ضعف الأمن وفقدان الشرعية، وجرت حوادث التعرض للنساء واغتصابهن، وهذا الذي أثار شعورالمرارة وسط المجاهدين الصادقين، كي يقوموا أمام هؤلاء المجرمين الظالمين، وينفوهم عن ساحة الدير.

في صفوف الإمارة الإسلامية:

وبعدما سطع نجم الطالبان تحت إمرة الإمارة الإسلامية في قندهار، كان الشهيد الباسل الملا يارمحمد – رحمه الله – مع رفاقه في منطقة غوند دبري، ولما وصلت الإمارة إلى مديرية دند، قام الشهيد بزيارة قادة الجهاد كسماحة أميرالمؤمنين حفظه الله، والفقيد الملاعبدالغني رحمه الله كما كان الشيخان الفقيدان الملا محمد رباني والملا عبدالمنان يصحبونهما، فانضم الملا يارمحمد رحمه الله وجميع رفاقه وتجهيزاته العسكرية إلى صفوف الإمارة الإسلامية، وكان قد عمل في سبيل الله قصارى جهوده حتى فارق الدنيا، واستشهد في سبيل الله.

وبعدما فتحت ولاية قندهار تقدم مع المجاهدين الآخرين في جميع الخنادق التي أدت إلى فتح زابول، وغزني، وميدان وردك، ولوجر، ثم ساهم في القتال لفتح كابول ولكنه سقط أسيراً بأيدي الميلشيات المقاتلة هناك، وبعد فترة أطلق سراحه فعاد ثانية إلى خنادق القتال وأضرم الهيجاء. وبعدما فتحت ولاية هرات، عين كوالي لولاية هرات.

وكانت الظروف آنذاك حرجة وعصيبة، وكان لأفراد إسماعيل خان حضور فاعل في داخل البلاد وخارجها، ومن ناحية أخرى كانت وسائل إعلام العدو تنشر الدعايات الهائلة، وكانوا يدندنون صباح مساء بأنهم سيهجمون أو هجموا، وكانوا يكثفون النار على أطراف البلد فسلبوها الأمن والأمان، وكانوا يريدون بهذا الفعل أن يضعفوا معنويات المجاهدين، ولكن أنى تضعف همم المجاهدين وفيهم قائد باسل، وبطل هصور كالملا يارمحمدرحمه الله، فلم يكن يعبأ بدعايات العدو حتى هدأت الأجواء في تلك الولاية.



وعندما كان الملا يارمحمد رحمه الله والياً لهرات، قام بإعادة إعمار الولاية، فقد ساهم في ترميم مسجد هرات التاريخي، وقام بترميم أبنية ذات منفعة عامة، وإعمار مسجد جامع جديد في مقام الولاية.

وبعد الخدمة في ولاية هرات، عيّن والياً على ولاية غزني، وقدم هنالك أيضاً خدمات جليلة، وكانت له علاقة وطيدة بالجامعة التاريخية نورالمدارس الفاروقي، وكان دوماً يلتقي بهذه الجامعة ويسأل عن حال الطلاب ويساعدهم ويحبهم ويحنو بهم.

وعلى الرغم من أن الظروف لم تساعد الملا يارمحمد رحمه الله لإكمال الدراسة، إلا أنه كان دوما على صلة بالعلماء والرجال الكبار وطلاب المدارس. يقول الملا عبدالمنان – صديق درب الفقيد الذي صاحبه مدة من الزمن– كان الشهيد متسما بهذه الصفات الراقية والسمات العالية:

كان جوادا كريماً وينفق على الفقراء والمساكين، ولم يكن فيه أصلاً حظ من العصبية، وإذا ما غضب من شخص لم يكن يحمل في قلبه ضغينة أو حقد؛ بل يبدأ معه بالتكلم بسرعة كأنه لم يحدث أي شيء. وفي الهيجاء كان هصوراً مقداماً، وأسداً شجاعاً لايهاب الموت أصلاً، وكان ورعاً تقياً نقياً، وكان حاكما على نفسه وبعيداً كل البعد عن سوء الأخلاق ومتسما بالخلق الحسن.

ونال البطل القائد الشهادة:

وفي يوم ١٨/٥/١٤١٩ هـ.ق وبالتحديد في الساعة ١٢:٣٠ ظهراً كان البطل على موعد طالما انتظرته نفسه واشرأبت إليه روحه وأحبه قلبه، كان على موعد مع الحور الحين وجنات النعيم. ونستطيع تفصيل ما حدث يومها كالتالي:

كان البطل والياً لولاية غزني، فهجم أفراد حزب الوحدة على مديرية خواجه عمري شمالي ولاية غزني، فذهب البطل للقتال وساهم بنفسه في القتال فأصابه رصاص بيكا وسقط البطل شهيداً في ميدان القتال وهو في عمر ٣٩ عام، وهكذا انتقل شهيدنا من دار العناء إلى دارالبقاء، وصعد إلى عنان السماء شاكياً ظلم الظالمين وعدوان المعتدين. ورحل كما يرحل الرجال، وترجل كما يترجل الفرسان، يلقون حتفهم صادقين في عهدهم، مكرمين بتحقق أمنياتهم.

ثم نقل جثمانه الطاهر إلى مسقط رأسه بولاية قندهار ودفن في مقبرة الشهداء الشهيرة.

وكان الشهيد رحمه الله متزوجاً وله ٦ أولاد. ولا زال رفقاء دربه يسيرون على خطاه يجاهدون في سبيل الله، وقدموا خدمات جليلة في هذا الجهاد المبارك ضد القوات الأميركية المحتلة وحلف النيتو، فلله درهم وعلى الله أجرهم.

رحم الله الفقيد البطل وأسكنه فسيح جناته.

أهمية الجهاد بالمال ..

بقلم: عطاءالله آخندزاده

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، قائد المجاهدين، وأكرم الباذلين، جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وانسلخ من ماله؛ في سبيل إعلاء كلمة الله رب العالمين، ورضي الله عن صحابته الغر الميامين، الذين خرجوا من أنفسهم، وذواتهم، وأموالهم؛ إعزازاً لدين رب العالمين، فهان عليهم كل بذل واسترخصوا في سبيل ذلك كل ثمين، حتى وصفهم الحق جل جلاله ونبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (التوبة: ٨٨).

ورضي الله عمن سار على نهجهم، وجاهد جهادهم، وبذل بذلهم إلى يوم الدين.

أمابعد:

إن الله سبحانه وتعالى قرن في القرآن الكريم الجهاد بالنفس بالجهاد بالمال، وحث عليهما معاً، وقدّم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في كثير من الآيات، وسمّى بذل المال وإنفاقه في سبيل الله جهاداً، وليس مجرد دعم أو تبرع (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (التوبة: ٤١)،

وأناط الله الأجر بها جميعاً، ووصف بهما عباده المؤمنين؛ لتلازمهما وعدم استغناء أحدهما عن الآخر؛ إضافة إلى أن الجهاد بالمال هو الإمداد الموازي للجهاد بالنفس.

فالجهاد بالمال واجب وجوب الجهاد بالنفس؛ لأن الثاني لايتم إلا بالأول، ومالايتم الواجب إلا به فهو واجب، والمسلم مدعو للقيام بهذا الواجب، كما هو مدعو للجهاد بالنفس؛ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : « جاهدوا المشركين بأموالكم، وأنفسكم، وألسنتكم». (سنن أبي داود ٢٥٠٤).

وقد ساوى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين الغازي بنفسه، وبين من يقوم على تجهيزه، أو يخلفه في أهله فقال – صلى الله عليه وسلم - : « من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير، فقد غزا». (مسلم : ١٨٩٥)

قال ابن القيم رحمه الله: «وُجُوبُ الْجِهَادِ بِالْمَالِ كَمَا يَجِبُ بِالنَّفْسِ وَهَذَا إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ وَهِيَ الصَّوَابُ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْجِهَادِ بِالْمَالِ شَقِيقُ الْأَمْرِ، أَهَمَ وَآكَدُ مِنْ الْجِهَادِ بِالنَّفْسِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ أَحَدُ الْجِهَادَيْنِ، كَمَا قَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا) فَيَجِبُ عَلَى الْقَادِرِ عَلَيْهِ كَمَا يَجِبُ عَلَى الْقَادِرِ بِالْبَدَنِ وَلَا يَتِمّ الْجِهَادُ بِالْبَدَنِ إِلَّا بِبَذْلِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ إِلَّا بِالْعَدَدِ وَالْعُدَدِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَثِّرَ الْعَدَدَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُدَّ بِالْمَالِ وَالْعُدَّةِ وَإِذَا وَجَبَ الْحَجّ بِالْمَالِ عَلَى الْعَاجِزِ بِالْبَدَنِ فَوُجُوبُ الْجِهَادِ بِالْمَالِ أَوْلَى وَأَحْرَى . (زادالمعاد: ٣/٤٨٨).

فيا أصحاب الأموال؛ بل يا أيها الأغنياء والفقراء على حد سواء:

إن الجهاد بالمال واجب على كل أحد بقدر طاقته، وكلّ حسب إمكانه وطوله..

وإن الجهاد بالنفس قد تعين بعدوان الأعداء على بلاد المسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان و..

وإن الجهاد بالمال تبع له في حكمه، فهو فرض عين على كل مسلم ..

إذاً على كل مسلم أن ينفق من وسعه، ليُسهم في تمكين المجاهدين من مواجهة الأعداء الغاصبين، ودحرهم.

فكما وعد الله سبحانه وتعالى المجاهدين بأموالهم وأنفسهم أجراً عظيماً، ومكاناً رفيعاً، فقد توعد الله الممسكين عنه عذاباً أليماً، وناراً تلظى،

قال سبحانه وتعالى: { وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (٣٥)} التوبة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر الكنازين بكيّ في ظهورهم، يخرج من جنوبهم، وبكى من قبل أقفائهم، يخرج كم جباههم» (مسلم : ٩٩٢).

وفي رواية: « بشر الكنازين برضف يحمى عليه في نار جهنم، ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم، حتى يخرج من نغض كتفه، ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه فيتزلزل» (البخاري: ١٣٤٢).

قال القرطبي رحمه الله : قال علماؤنا: فخروج الرضف من حلمة ثديه إلى نغض كتفه؛ لتعذيب قلبه وباطنه حين امتلأ بالفرح بالكثرة في المال والسرور في الدنيا فعوقب في الآخرة بالهم والعذاب.

قال تعالى: { وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤)}. الانشقاق

فمن جعل الدنيا منتهى آماله، ومأوى فؤاده واجتهد؛ ليستجمع بها كل أنواع المرح والسرور غافلاً عن مواضع حاجة الأمة وكرامتها وعزتها، فإنه يوشك أن يحاسب على ذلك حساباً عسيراً، وتجعل الدنيا منهتى سروره،

بل وربما عجل له بعقوبة المحق والاستبدال، كما توعد الهي الذين يبخلون عن الجهاد بالمال في سبيل الله قال الله تعالى: { هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ

تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨)}. محمد

فالبخيل يتلف ماله، ويهدد نفسه، ويخسر دنياه، وهو أيضاً يخسر آخرته، قال الله تعالى: { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} البقرة.



وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أنفق في سبيل الله، وإن لم يكن لك إلا سهم أو مشقص، ولا يقولن أحدكم: لا أجد شيئا.

قال الإمام القرطبي رحمه الله: (وقال حذيفة بن اليمان وابن عباس وعكرمة وعطاء ومجاهد وجمهور الناس: المعنى لا تلقوا بأيديكم بأن تتركوا النفقة في سبيل الله وتخافوا العيلة، فيقول الرجل: ليس عندي ما أنفقه).

ثم هو بعد ذلك عرضة للاستبدال؛ لأن هذا الدين عزيز منصور، لامحالة، فإذا ما شذ جيل، أوجمع أو فرد، وبخل بأسباب نصرته، وتحقيق وعد الله سبحانه وتعالى ووقف بشحه في وجه قضاء الله بنصرة هذا الدين، وإعزاز أهله، فإن قضاء الله نافذ، والبخلاء هم الخاسرون؛ إذ يستبدل الله بهم غيرهم ممن لاتتعلق نفوسهم إلا بنصرة دين الله وبذل الغالي والنفيس؛ لتحقيق مراده في الكون.
{ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨)} محمد.
فالباذل إنما يبذل لنفسه، ويحفظ ماله وكيانه، والبخيل إنما يهدد نفسه ويتلف ماله
{ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ } محمد:٣٨.

فإلى متى يبقى شرفاء هذه الأمة، والذائدين عن حياضها، يعانون من قلة التمويل، وانعدام أسباب استمرار جهادهم، وضعف موارد سلاحهم، وكفالة أسرهم من خلفهم؟

إن زكاة أموال تجار المسلمين، وما يلقى في الحاويات، أو ينفق على الترف والرحلات، وربما في مجالات محرمة، كفيل بتجهيز جيوش، ودعم مجاهدين، وإعداد عدة تكفي مواقع الشرف في هذه الأمة كلها.

مع العلم أن جزءاً يسيراً من الأرباح التي يأخذها أعداء هذه الأمة من أموال المسلمين، كفيل بسدّ عوز المجاهدين، وتوفير السلاح لهم، وأسباب العيش الكريم لأسرهم.
وذلك لأن هناك في بلاد المسلمين عشرات الآلاف ممن تجاوزت أملاكهم مليار يورو، فضلاً عن مئات الآلاف، بل ملايين من أغنياء المسلمين أملاكهم بالملايين.

ولو أن هؤلاء دفعوا زكاة هذه الأموال، لسيرت الجيوش فضلاً عن دعم خلايا المجاهدين، ورعاية أسرهم، بل وأسر الفقراء والمحتاجين في كل بلاد المسلمين،

ولو أن هؤلاء الأغنياء اقتصدوا جزءاً يسيراً من نفقات حفلاتهم ودعواتهم التي لاتنقطع، وقرروها لأبواب الخير المختلفة، وجعلوا جزءاً منها لأبواب الجهاد، وحاجات المجاهدين، وعتادهم، وأسرهم، لأغنوا أولئك المجاهدين عن كل أنواع الدعم المالي، ولأتاحوا الفرصة أمامهم للتفكير بالتطوير في وسائلهم وإمكاناتهم، بدلاً من السعي لتحصيل بعض التمويل من هنا وهناك.

الصيف ضيعت اللبن!

بقلم: صلاح الدين (مومند)

بنظرة تاريخيّة عابرة نرى أنه لم ينجحْ أي من الغزاة في غزو أفغانستان، فعلى مرّ العصور لم ينجحْ أي منهم في تحقيق أهدافه في هذا البلد وان كانت طغمة من الخونة موالية لهم، وإن الأمريكيين أنفسهم لم ينجحوا في ذلك، في ظل فشل من سبقهم في ذلك من البريطانيين والروس.
لقد استعصت جبال أفغانستان الوعرة على الاسكندر المقدوني؛ وهزمت الجيوش البريطانية مرتين في عز امبراطوريتهم التي لا تغيب عنها الشمس في القرن التاسع عشر؛ وأفغانستان هزمت الجيش الأحمر السوفياتي في ثمانينيات القرن العشرين شرهزيمة وكانت سبباً في انقراض الشيوعية من العالم.
واليوم جاء الدور لطمس هوية أمريكا الغاشمة، وسيهزم الجمع ويولون الدبر بإذن الله. وكما يقول المثل الأفغاني: "سيمضي فصل الشتاء القارس ولكن ستبقى وجوه القدور سوداء".

كتب "دالريمبل" احد الكتاب البريطانيين: ''يبقى (شاه شجاع) رمزاً للخيانة والغدر في أفغانستان، وإن حامد كرازاي الحاكم الحالي لأفغانستان المُنصب من قبل الغرب، من نفس العشيرة الملكية القديمة مثل (شاه شجاع)".
ففي عام 1839 وبعد إبرام اتفاقية بين شاه شجاع وسلطات الاستعمار تمكنت القوات البريطانية لأول مرة من دخول العاصمة الأفغانية، مما أدى إلى اندلاع سلسلة من الحروب اشتهرت في تاريخ العالم بالحروب الأنجلوأفغانية (بين عامي 1839 و1919).
وعندما اشتدت حركة المقاومة ضد الاستعمار البريطاني وأصبح الملك شاه شجاع الذي جاء به الإنجليز يشعر بحجم المعارضة الشعبية، بدأ يقلب لأصدقائه البريطانيين ظهر المجن.
ففي 15 ديسمبر/كانون الأول 1941 أعلن الملك الجهاد من قلعة (بالاحصار) التاريخية في كابل ضد الإنجليز وبدأ يركب الموجة، بل أصبح يرأس المجموعات الأفغانية المقاتلة ضد القوات البريطانية.
وكذلك حامد كرزاي الذي يعيش اليوم في كنف الحماية الأميركية، مَثّله كمثل سلفه شاه شجاع تماماً، فقد بدأ يحوّل وجهته، ويعلن مراراً أنه الشخص الوحيد الذي يقف في وجه امريكا والدول الغربية.

وأفادت صحيفة واشنطن بوست مؤخراً، أن حامد كرزاي الذي بلغت علاقاته مع الولايات المتحدة أدنى مستوياتها، اتهم الجيش الاميركي بدعم وحتى بتنفيذ جزء من الهجمات المنسوبة لطالبان. ورأت الصحيفة ان كرزاي الذي تنتهي ولايته قريباً قد يسعى من خلال مواجهة مباشرة مع واشنطن إلى تحسين فرصه أو التقرب من طالبان.
فكرزاي الذي أوصلته القوى الغربية إلى السلطة في أواخر 2001 كثف انتقاداته للاميركيين مع مرور السنوات إلى حد بدا وكأنه غير جدير بالثقة ومضطرب نفسيا في نظر البعض في واشنطن.

وعلى سبيل المثال هاهي تصريحات هذا الحاكم الذي بدأ يلفظ أنفاسه الأخيرة في السلطة، ينتقد فيها الغزاة والمحتلين بشكل يومي تقريباً ويندد الهجمات والمداهمات، كما انتقد أخيراً أن الحرب التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان، لا تأخذ



في الاعتبار المصالح الأفغانية.
وقال: "قُتل العديد من المواطنين الأفغان في حرب ليست حربنا" مضيفاً أن الحرب التي شنت على البلاد عقب أحداث سبتمبر "كانت لصالح الأمن الأمريكي والمصالح الغربية" كما أعرب كرزاي عن استيائه الشديد لضحايا الحرب، الأمر الذي يراه سبباً رئيسياً لتبديد "القضية المشتركة" بين بلاده وأمريكا.

أتبكي على ليلى وأنت قتلتها
هنيئا مرينا أيها القاتل الصَبُّ؟!

وقبل ذلك قال كرزاي في خطابه للويا جيرغا: "ثقتي في امريكا ليست قوية، إني لا أثق بهم وهم لا يثقون بي، وفي الأعوام العشرة الماضية تعاركت معهم وروجوا دعاية ضدي."
وأضاف: "كنا نريد منهم (الأميركيين) أن يصرفوا مساعداتهم بصورة صحيحة وفق قوانين أفغانستان وعن طريق حكومتها، وكنا نريد منهم أن يدربوا جيشنا وشرطتنا تدريباً جيداً. التدريب الضعيف الذي يقومون به اليوم لا يرقى إلى المستوى

المطلوب، ولا نقبله".
وأردف قائلاً: "أطلب منهم طائرات نفاثة لكنهم يعرضون علي طائرات تستخدم لغرض التدريب، طلبت منهم الدبابات لكنهم عرضوا علينا سيارات ذات دفع رباعي، مثل هذه السيارات أستطيع أن أشتريها من اليابان بنفسي، أنا أريد جيشاً أفغانياً قادرا على الدفاع عن أرضه".

أطعتُ مطامعي فاستعبدتني
ولو أني قنعتُ لكنتُ حـراً

كما أن كرزاي قال يوماً: "إنه لا يود أن يذكره الناس على أنه سياسي مهزوم، ولذا فهو يرغب في أن يذكر الناس بأنه وطني تكالبت عليه القوى الغربية لإسقاطه".
وقال يوماً: "إن كابول حريصة على استقلالها، وإذا كانت واشنطن أكثر منا قوة، وأكثر منا ثروة، فإننا أيضا أسود".
وهكذا نرى البون الشاسع بين خدماته الجليلة للمحتلين وتصريحاته الجوفاء ضدهم. وكا يُقال في الأمثال: (الصيف ضيعتِ اللبنَ)، ويُضرب هذا المثل لمن يطلب شيئاً في غير أوانه فيضيعه على نفسه.

إن هذه التصريحات والترهات قد يصدقها العامة السذج من أبناء البلد، الذين لم يعرفوا حقيقة كرزاي، ويعتبرون ان الرجل قد تاب من معاصيه وجرائمه التي ارتكبها في الماضي، والتائب من الذنب كمن لاذنب له.

لكننا نعرف ماضيه الذي سطر بأحرف من الخزي والعار، وهو انما يتكلم بهذا الكلام لحفظ ماء وجهه، وكذلك لقد سقطت يوماً عن فرعون -الباغي المعتدي المتجبر الطاغي- كل أرديته التي تنفخ فيه فتظهره لقومه ولنفسه قوة هائلة مخيفة، ولقد تضاءل وتصاغر وهو يعلن ندامته حين أيقن نهايته المحتمة. آلآن حيث لا اختيار ولا فرار؟! آلآن وقد سبق العصيان والاستكبار؟! ولهذا نقول:

ياسيادة الرئيس الذي انتهت مدة صلاحيته: أنت تعلم أن أي شخص داخل افغانستان وخارجها يعرف في قرارة نفسه أن سيادتك بمثابة ماركة مسجلة للعمالة، حتى اصبح اطلاق اسمك على أي شخص حاكم مسبة له واتهاماً لذلك الحاكم بالعمالة والخيانة للمستعمر الأمريكي. فامريكا عندما أتت بك اعتبرت نفسها الآمر الناهي في كافة الشؤون الداخلية والخارجية، وعاملتك كموظف صغير لديها بل أقل من ذلك بكثير وهي تتحكم بانتهاء صلاحيتك متى نفدت قدرتك على تحقيق مصالحها وقد آن أوان ذلك.

ألا تذكر أنك عدت إلى بلادك على ظهر "دبابة أمريكية" تظللها المقاتلات (ب52) لتأخذ منصب رئيس الدولة(!).
وأنت اليوم أمضيت أكثر من اثني عشرة سنة في هذا المنصب فنهايتك مبرمجة سلفاً، فكما رُبط وجودك كرئيس بوجود القوات الغازية ستكون نهايتك مرتبطة بانسحاب تلك القوات.
هل تذكر عندما منحت وسام الامير امان الله الذي قام عام 1919م بقيادة الثورة ضد البريطانيين واستطاع أن ينتزع استقلال بلاده، هل تذكر منحك ذاك الوسام لبوش الابن؟ وبفعلك هذا تكون قد منحت أبهى الألقاب وأفخر الأوسمة إلى ألد الأعداء وأبشع المجرمين، الذين كنت تتمسح على أعتابهم صباح مساء.

هل نسيتم سيادتكم عندما رحبتم باوباما وأثنيتم على جرائمه التي ارتكبها في بلادنا خلال أكثر من عقد من الزمن. ولما تسلل اوباما إلى أفغانستان للمرة الثالثة منذ توليه السلطة، رحبتم به وقلتم مبتسمين: إن بلادكم "لن تنسى أبداً" المساعدة التي قدمتها القوات الأمريكية خلال السنوات العشر الماضية".
بالله عليكم هل قدمت القوات الامريكية المعتدية الغازية أي نوع من أنواع المساعدة لشعبنا؟! هل كنتم تقصدون مساعدة القتل والقصف والنسف والدمار التي لحقت بشعبنا من قبل القوات المحتلة؟!



بقلم: عطاء الله آخندزاده

النظام التعليمي ..
ودوره في تحديد مستقبل المجتمع الأفغاني

الحمدلله والصلاة والسلام على سيد المرسلين.أما بعد:
قد سُئل ذات مرة خبير بالأمور التعليمية عن مستقبل مجتمع، فأجاب دون تردد و مكث: أروني النظام التعليمي لهذا المجتمع لأجيبكم عن مستقبله!
أجل؛ إن هذا الكلام ليدل دلالة قوية واضحة على أن مستقبل أي مجتمع مرتبط ارتباطا وثيقا بالنظام التعليمي؛ إذ أن النظام التعليمي يصنع الخبراء والمتخصصين الذين سوف يتولون قيادة المجتمع والتجديف بسفينة المجتمع إلى المستقبل المجيد والمشرق.
لكن لكل نظام تعليمي مبادئ و أسس رئيسية منها:
الأول: الأهداف والآفاق التعليمية.
الثاني: النصاب الدراسي.
الثالث: الأساتذة والمعلمون.
الرابع: الطلاب والتلاميذ.
الخامس: أساليب وطرق التعليم.
السادس: الوسائل والأدوات التعليمية.
السابع: تحديد الزمان والمكان.
إن نجاح النظام التعليمي يتطلب عناية خاصة واهتماماً بالغاً بهذه المبادئ والأسس الرنيسية، والتغافل أوالتقاعس عن أحدى هذه الأسس سيتسبب بتخلف الركب التعليمي مسافة قرون لايعلم مداها إلا الله، حيث ستكثر البطالة، والتخلف، والجرائم، واللجوء إلى المفاسد، وتقل التنمية والتقنية والحياة السليمة في جميع الميادين الثقافية والسياسية، والاقتصادية، والإعلامية.
ويجدر القول بأن مستقبل المجتمع أياً كان يقع في أيدي رجال التعليم إذ أنهم هم الذين يضعون مشاريع التعليم للمجتمع والمجتمع يسير على منهاجهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.
والأمر الآخر الذي يستلزم أن نوليه العناية والاهتمام هو أن يكون النظام التعليمي مُشبعاً لحاجة المجتمع، ذا مرونة في مختلف الأحوال، متجاوباً لحاجة العصر ولايتخلف عن مواكبة المجتمعات العصرية المتقدمة.
وليكن حاضراً نصب أعين من يتولى القيادة التعليمية أن التحديث والتجديد التعليمي لايتعارض مع سنة القدماء الصالحين، بل هو حاجة ملحة وحكمة بليغة ورمز للنجاح في كل عصر ومِصر.
لكن اللافت للنظر هو أن النظام التعليمي في بلدنا نظام قديم جدا، ويحتاج إلى التجديد والتخصص في أسلوبه ومواده الدراسية. فالنظام التعليمي الحالي لا يُسمن ولا يُغني من جوع، والطالب يقضي عمره في كتب المنطق والفلسفة، والحال أن حاجته إلى حفظ القرآن والحديث ألح، وحاجته إلى الفقه والتفسير أمسّ، وذلك بعرض جديد صالح نافع حتى لاتذهب ولاتضيع المواهب ولاتذهب الأعمار سدىً.
ثم إن العالم الإسلامي قبل الهزيمة السياسية الفادحة في الهند بانتهاء المغول المسلمون وهزيمة النهضة التحريرية المسلمة في عام ١٨٥٧م وسقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، تخلف في الصعيد التعليمي والعلمي تخلفاً فاحشاً حيث كان يتجرع مرارة هذه الهزيمة قرون عديدة.
لأن العدو حارب الأهداف والتراث العلمي والمواد العلمية لدى المسلمين فاضطر العلماء آنذاك إلى مجابهة هذا التيار المعادي حيث قام علماء الهند بتأسيس دارالعلوم ديوبند وركز علماء هذا الديار جهدهم البالغ على الدفاع عن تراث العالم الإسلامي.
وكان هنالك ثلة أخرى من العلماء استسلموا أمام هذا التيار وقبلوا النظام التعليمي الغربي المحارب، فقاموا بتأسيس جامعة عليكرة، وكان النزاع على قدم وساق في الجامعات الدينية الأخرى بين الرفض والقبول والتجدد والمحافظة.
لكن كانت هنالك جامعات أخرى جمعت بين القديم الصالح والجديد النافع وأسسوا جامعة دارالعلوم، ندوة العلماء، وجامعة الإيمان باليمن.
ولايخفى على المطلع أن هنالك جامعات أخرى أسست على نمط جديد ومتطور جداً، كجامعة المدينة المنورة الإسلامية، والجامعة العالمية بإسلام آباد، وجامعة ماليزيا.
وكانت هذه الجامعات نتيجة جهود العلماء المخلصين الذين كان همهم الوحيد حفظ الدين الحنيف وحل معضلات المجتمع الجديد ومكافحة الأمية والجهالة والتخلف ومسايرة العصر وتلبية حاجات المجتمع.
أما أفغانستان فكان نصيبها في هذا الحين أنه ذهب بعض أبناؤها إلى البلاد الأخرى، وتعلموا في هذه الجامعات ثم عادوا إلى بلادهم وشمروا عن ساعد الجد لإصلاح المجتمع الأفغاني، لكن الإمكانيات لم تكن متوفرة والبيئة لم تساعدهم، فعادوا إلى مركزهم دون أن يجنوا ثمرة. لكن الحقيقة التي يجب أن لانغص ببياتها أن النظام التعليمي في أفغانستان، نظام يحتاج إلى الإصلاح لمسايرة العصر وتلبية حاجة المجتمع التعليمية، وإشباع الجيل الجديد بعلم غزير وقوة لاتنفد وإخلاص لايزول وهمة لاتميد، وبأسلوب جديد قادر على مسايرة المجتمعات المتقدمة، بعون الله وقوته وحول الله ونصرته.



منهج الإسلام في تحقيق الأمن ومكافحة العنف

إعداد: ابو عبدالرحيم (نيازي)

لعل الحياة في هدوء، والرغبة في السلام لايتحققان إلا بعد وجود العنف. وسواء كان العنف مع الأفراد أو الجماعات والدول، فهو مرفوض، حتى أن درجة رقي وحضارة الأفراد والمجتمعات، تُقاس بدرجة استخدام العنف أوانعدامه.

ماهو العنف ؟

العنف: ضد الرفق، والمقصود به ذلك العنف الإنساني، أي الذي يصدر عن البشر، حيث يوجد العنف في الحيوان أيضا. وقد يحدث العنف بين الأفراد كشكل من أشكال السلوك، أوبين الهيئات والمنضمات والجماعات مثل التنظيمات السياسية أوالهينة وغيرها من مظاهر العنف «الثأر» أوالمشاجرات العنيفة. وكلها ترجع إلى ثقافات اجتماعية تشجع على العنف.

مظاهر العنف لدى الأفراد:

هناك العديد من الأمثلة على مظاهر العنف لدى الأفراد: «الإثارة دون تحكيم العقل» ، «التسلط وإن كان في الحوار» ، «التعبيرات البدنية البذينة»، «المعارضة المطلقة ودون داع»، «أن يجعل الفرد من نفسه مركز الإنتباه وسط الجالسين»، «المعاملة في غير احترام»، «الأنانية وحب الذات»، «إرباك الآخرين دون داع»، «التعبير عن الإحساس بالسمو والتعالي على الغير»، «المعاملة القائمة على النفعية مع الأفراد»، «الجزع الزائد عن الحد، ولأسباب بسيطة»، «الإعتداء البدني ولو بزجرة بسيطة»، « الوقاحة في اللفظ مع الغير»، «تحميل شخص ضعيف خطايا غيره»، «عقاب الذات وتأنيبها على كل صغيرة أوكبيرة»، «المعاملة الصامتة، فعدم التحدث مع الآخر شديد العنف نفسيا»، «لهجة الحديث ونبرات الصوت»، و «إجبار الغير على الإذعان دون اقتناع».

مظاهر العنف عند الجماعات:

وهي تعبيرعن نفسها في: «التفرقة اللا إنسانية، مثل التفرقة العنصرية بسبب لون البشرة «، «السجون باعتبارها مؤسسة للقهر وليست للتهذيب»، «الحروب، على كافة أشكالها المحلية منها والعالمية»، «المؤامرات والدسائس العنيفة».

الحروب أسوأ أنواع العنف:

تعتبرالحروب أسوأ أشكال العنف، لأنها لا تفرق بين المقاتل والضعيف من أطفال ونسوة وشيوخ، وبالإحصاء كان الضعفاء هم الأكثر تضررا من المقاتلين. حروب القرن الماضي ترصد ٧٠ مليون نسمة قتلوا. «مجلة ماجد»

لماذا نرفض العنف؟

«السلام» مطلب الإنسان في كل زمان ومكان، وهو فطرة الإنسانية، مقابل «العنف» الذي يرفضه كل عقل راجح.

كم عانت الإنسانية من العنف، حتى أن بعض الدارسين أكدوا أن الإنسان عاش في صراع على الأرض إلى حد الحروب، بما يمثل ٨٠٪ من جملة أيام وسنين تاريخ البشرية على الأرض.

الضمير أهم وسائل نبذ العنف:

«الضمير» يتدخل لتفضيل العنف أو السلام أو حتى الصراع أو العداوة. وهو البوصلة التي ترشد الأفراد والجماعات، إلى الخبيث وإلى الطيب، من الأعمال والأقوال والأفكار. به يرفض المرء أمرا أويقبله. والضمير يتشكل يوما بعد يوم منذ اليوم الأول لمولد الإنسان، بفضل الثقافات والخبرات المتوارثة والمكتسبة. فالأمن يرتبط غالبا بنزعة الخير عند الإنسان، والجريمة ترتبط غالبا بنزعة الشر عنده، قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) [الشمس/٧-٩] وبالتالي ما أحوجنا إلى «التربية» التي تقوم على تزكية القيم الدينية وقيم المجتمع.

محاولات البشرية لنبذ العنف:

حاولت الإنسانية مواجهة العنف بكل صوره، بوازع ودافع ديني، وعاطفي إنساني.

في القرن الماضي، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨م تشكلت عصبة الأمم، من أجل الهدف الإنساني نفسه، وإن فشلت فقد جاء بعدها منظمة الأمم المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م لتحل مكان عصبة الأمم

إلا أنها لم تنجح في تحقيق السلام، ولم توقف الحروب وخاصة في أفريقيا وآسيا، واتهمت بالضعف لهيمنة بعض الدول عليها، وأصبحت قراراتها غير نافذة، ومن ذلك القرارات التي تخص فلسطين والقدس وكشمير.

إن اختيار «السلام» يعني اختيار «الحياة» التي فطر الإنسان على حبها، ولايتحقق ذلك إلا بتحقيق السلام العادل للجماعات، والسلام الروحي للأفراد.

مزاعم بابا الفاتيكان:

من دواعي البحث عن موضوع «العنف» هو سعي بعض من يتحدثون عن الإسلام بروح التعصب، ويحاولون ربطه بالعنف والإرهاب، من ذلك ما ذكره بابا الفاتيكان من مزاعم باطلة في محاضرته التي ألقاها بجامعة ريكسيون الألمانية أن الدين الإسلامي لا يدين العنف والإرهاب، وأن ما جاء به محمد - عليه الصلاة والسلام - إنما هي أمور شريرة وغير إنسانية، وأن الدين الإسلامي أمر بنشره بحد السيف. بابا الفاتيكان في الميزان - (ج ٢ / ص ٣٨)

هنا نضع أمام القارئ مايوضح موقف الإسلام في تحقيق الأمن ومكافحة العنف، من أوثق المراجع في الشريعة الإسلامية، بروح محايدة ودون التعصب.

منهج الإسلام في تحقيق الأمن ومكافحة العنف:
الإسلام له منهج متفرد في تحقيق الأمن ومكافحة العنف، فهو يهتم بالجوانب التربوية والوقائية التي تمنع وقوع العنف أصلا، كما يهتم بالجوانب الزجرية والعقابية، التي تمحو آثاره، وتمنع من معاودته وتكراره. وهذا بخلاف ما عليه المناهج البشرية الجاهلية، والقوانين الوضعية التي تهتم بمعالجة العنف بعد وقوعه، أكثر من اهتمامها بمنع حدوثه ابتداءً.
ولو قدر لها أن تهتم بالجوانب الوقائية والتربوية، لم يتوفر لها من وسائل ذلك، ومن الالتزام بها والاستجابة لها واحترامها ما يتوفر للتشريع الإلهي، الذي هو من وضع الخالق الحكيم، الذي خلق الإنسان، ويعلم ما يصلحه ويسعده في عاجل أمره وآجله، تشريعٌ بريء من جهل الإنسان، وهوى الإنسان، وضعف الإنسان، وتقلبات الإنسان، لا محاباة فيه لفرد، ولا لطبقة، ولا لجنس؛ لأن الله هو رب العالمين، والناس كلهم عباده، وقد أنزل عليهم شريعته لتحقيق أمنهم وحفظ مصالحهم، وهدايتهم لما فيه سعادتهم في دنياهم وآخرتهم.

وسوف أركز في هذا البحث على الموضوعات التالية:
(كظم الغيظ، و الحوار، وإسقاط أسباب الصراع، وأسس التعامل مع الآخر في ضوء الشريعة الإسلامية)

١- كظم الغيظ ونبذ الغضب:
من تعاليم الإسلام كظم الغيض وضبط النفس عند دواعي الغضب وبذلك استطاع الإسلام القضاء على أهم دواعي الصراع والعنف لدي الأفراد والجماعات، قال تعالى في وصف المؤمنين: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) {آل عمران:١٣٤}،
كظم الغيظ: حبسه، والغيظ ألم نفسي يحدث إذا أوذي المرء في بدنه أو عرضه أو ماله، وحبس الغيظ: عدم إظهاره على الجوارح بسب أو ضرب ونحوهما للتشفي والانتقام. { والعافين عن الناس } العفوعدم المؤاخذة للمسيء مع القدرة على ذلك.
{ يحب المحسنين } المحسنون هم الذين يبّرون ولا يسيئون في قول أو عمل. وصف لهم بالحلم والكرم النفسي وقوله: { والعافين عن الناس } وصف لهم بالصفح والتجاوز عن زلات الآخرين تكرماً، وفعلهم هذا إحسان ظاهر ومن هنا بشروا بحب الله تعالى لهم، فقال تعالى { والله يحب المحسنين } كما هو تشجيع على الإحسان وملازمته في القول والعمل. أيسر التفاسير للجزائري - (ج ١ / ص ٢٠٤)
وعن الحسن قال: يُقال يوم القيامة: ليقم من كان له على الله أجر. فما يقوم إلا إنسان عفا، ثم قرأ هذه الآية:»والعافين عن الناس والله يحب المحسنين». تفسير جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد الآملي - (ج ٧ / ص ٢١٥).
عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «عَلِّمْنِي شَيْئاً وَلاَ تُكْثِرْ عَلَيِّ لَعَلِّي أَعِيهُ. قَالَ: لا تَغْضَبْ، فَرَدّدَ ذَلِكَ مِرَاراً، كلّ ذَلِكَ يَقُولُ لا تَغْضَبْ». شرح سنن الترمذي - (ج ١٥ / ص ١٨٥)
قال ابن التين: جمع صلى الله عليه وسلم في قوله: لا تغضب خير الدنيا والآخرة، لأن الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق وربما آل إلى أن يؤذي المغضوب عليه فينتقص ذلك من الدين. شرح سنن الترمذي - (ج ١٥ / ص ١٨٦)
وأخرج ابن أبي حاتم وهيب بن الورد قال: قال الله « يا ابن آدم اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فلا أمحقك فيمن أمحق وإذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك « الدر المنثور - (ج ٢ / ص ٥٥٤)
وقد قال أبو يعلى في مسنده: عن أبي عمرو بن أنس بن مالك، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللهُ عَنْهُ عَذَابَهُ، وَمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللهِ قَبِلَ عُذْرَهُ».
وقال الإمام أحمد: عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرُعةِ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». وقد رواه الشيخان من حديث مالك. تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ١١٩)

٢- الحوار:
إن كثيرا من المشاكل والصدامات الدامية التي تدفع البشرية ثمنها كان ممكنا أن تتجنب أصلاً أو يخفف أثرها أو تقلّ سلبياتها لو لُجئ إلى الحوار واستنفذت أغراضه ووسائله.
إن الحوار هو لغة الإسلام وقد قضى الله سبحانه أن تكون علاقته جل شأنه بمخلوقاته قائمة على أساس الحوار الإقناعي وليس على أساس القهر والإكراه، وأن القرآن الكريم وهو دستور المسلمين، ومصدر عقيدتهم وشريعتهم قد وجهنا إلى أن الحوار هو الأسلوب الذي يجب على المسلمين إتباعه عند بحث القضايا والمشكلات. ومن مستلزمات الحوار الاعتراف بالآخر وبحقه في الوجود وبحقه في التعبير عن رأيه وبحقه في الاختلاف مع الآخر.
والحوار يمكن أن يقع بين مختلف مكوّنات المجتمع المدني وتوجهاته الاجتماعية والسياسية، ومنها تنزل إلى مستوى الأسرة، فيُرى أثرها فيما بين الزوج والزوجة وما بين الزوجين والأولاد. فالحوار ممر استراتيجي لحل الأزمات الكبيرة والصغيرة.
استعمل القرآن الكريم منهج الحوار ليعلمنا استعماله في جميع مجالات حياتنا، من أجل الوصول إلى الحق بقناعة عقلية، وارتياح نفسي، واطمئنان وجداني، لكي يعيش المجتمع الإنساني في إخاء وتواصل، وأمن وأمان، وحب وسلام.
للحوار أهميته البالغة في الفكر الإسلامي: فهو السبيل الأسمى لضبط الاختلاف المذموم وتفعيل قيم التعاون والتآلف، وهو ركيزة أساسية في الدعوة إلى الله تعالى، وهو السبيل لاكتساب العلم وتلقي المعرفة، كما أنه أداة للتفاهم مع الآخرين، ويعمل على إبراز الجوامع المشتركة بين المتحاورين في الأخلاق والعقيدة والثقافة، كما يعمل على تعميق المصالح المشتركة بين المتحاورين. بحوث مؤتمر الحوار بالشارقة - (ج ٣ / ص ٢٤)
القرآن الكريم، كتاب هداية، ومنهج إلهي يعلم الناس على اختلاف عقائدهم طرق التواصل والتعايش من أجل بناء علاقات إنسانية تقوم على السلام بين الأفراد والشعوب ,وذلك لتحقيق مشيئة الله في خلقه ,هذه المشيئة التي عبر عنها عز وجل

في رده على الملائكة عندما أخبرهم وحاورهم بأنه سبحانه سيجعل في الأرض خليفة.فكان ردهم سلبياً في مضمونه، لكنه أجابهم إني أعلم ما لا تعلمون.

نماذج الحوارات في القرآن الكريم:

١- {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم} في هذه الآية دلالة أن الإسلام قد جعل في قلوب المسلمين متسعا للتعايش مع بني الإنسان كافة.

٢- {قل يا أهل الكتاب تعالَوا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم ألا نعبدَ إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولايتخذُ بعضُنا بعضاً أرباباً من دون الله} [سورة آل عمران، من الآية: ٦٤)] في هذه الآية دعوة إلى نبذ مواضيع الخلاف الذي قد يؤدي إلى العنف، ودعوة إلى التمسك بمواضيع الوفاق وبناء العلاقات الإنسانية عليها.

٣- { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [سورة النحل، من الآية: ١٢٥]. يقول السيد قطب في تفسير هذه الآية:

على هذه الأسس يرسي القرآن الكريم قواعد الدعوة ومبادئها، ويعين وسائلها وطرائقها، ويرسم المنهج للرسول الكريم، وللدعاة من بعده بدينه القويم فلننظر في دستور الدعوة الذي شرعه الله في هذا القرآن.

إن الدعوة دعوة إلى سبيل الله. لا لشخص الداعي ولا لقومه. فليس للداعي من دعوته إلا أنه يؤدي واجبه لله، لا فضل له يتحدث به، لا على الدعوة ولا على من يهتدون به، وأجره بعد ذلك على الله.

والدعوة بالحكمة، والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها. فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه.

وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب، ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية. فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ.

وبالجدل بالتي هي أحسن. بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح. حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق. فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق، حتى لا تشعر بالهزيمة، وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها هي عند الناس، فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها. والجدل بالحسنى هو الذي يطامن من هذه الكبرياء الحساسة، ويشعر المجادل أن ذاته مصونة، وقيمته كريمة، وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة في ذاتها، والاهتداء إليها، في سبيل الله، لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر!

ولكي يطامن الداعية من حماسته واندفاعه يشير النص القرآني إلى أن الله هو الأعلم بمن ضل عن سبيله وهو الأعلم بالمهتدين. فلا ضرورة للجاجة في الجدل إنما هو البيان والأمر بعد ذلك لله. في ظلال القرآن لسيد قطب - (ج ٤ / ص ٤٩٧ - ٤٩٨)

٤- وقوله تعالى: {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين* ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم*وما يُلقَّاها إلا الذين صبروا، ومايلقاها إلا ذو حظ عظيم}[سورة فصلت، الآيات: ٣٥-٣٣].

أي: ولا تستوى الخصلة الحسنة ولا الخصلة السيئة، لا فى ذواتهما ولا فى الآثار التى تترتب عليهما، إذا الخصلة الحسنة جميلة فى ذاتها، وعظيمة فى الآثار الطيبة التى تنتج عنها، أما الخصلة السيئة فهى قبيحة فى ذاتها وفى نتائجها.

وقوله - تعالى -: { ادفع بالتي هِيَ أَحْسَنُ } إرشاد منه - تعالى - إلى ما يجب أن يتحلى به عباده المؤمنون.

أي: ما دامت الخصلة الحسنة لا تتساوى مع الخصلة السيئة، فعليك - أيها المسلم - أن تدفع السيئة إذا جاءتك من المسئ، بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات، بأن تقابل ذنبه بالعفو، وغضبه بالصبر، وقطعه بالصلة وفظاظته بالسماحة.

وقوله - سبحانه -: { فَإِذَا الذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } بيان للآثار الجميلة التى تترتب على دفع السيئة بالحسنة.

والولى: هو الصديق المحب الشفيق عليك، من الولى بمعنى القرب.

والحميم: يطلق فى الأصل على الماء الحار، والمراد به هنا: الصديق الصدوق معك. الوسيط لسيد طنطاوي - (ج ١ / ص ٣٧٤٠)

{ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي} [الانبياء:٢٤].

في هذه الآية توجيه إلهي للرسول صلى الله عليه وسلم ليناقش مسئلة التوحيد مع المشركين عن طريق الحوار وطرح المستندات العقلية والنقلية. قال السيد طنطاوي في تفسير الآية:

قل لهم - أيها الرسول الكريم - على سبيل التبكيت والتوبيخ { هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ } على أن مع الله - تعالى - آلهة أخرى تستحق مشاركته فى العبادة والطاعة؟ ولا شك أنهم لا برهان لهم على ذلك.

وقوله - تعالى -: { هذا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي } زيادة فى تبكيتهم وفى إظهار عجزهم، أى: هذا الوحى الإلهى الناطق بتوحيد الله - تعالى - موجود فى القرآن الكريم المشتمل على ذكر بالمعاصرين لى من أتباعى، وموجود فى كتب الأنبياء السابقين، كالتوراة التى أنزلها الله على موسى، والإنجيل الذى أنزله على عيسى، فمن أين أتيتم أنتم بهؤلاء الشركاء، وكيف اتخذتموهم آلهة مع أنهم لا برهان عليهم لا من جهة العقل ولا من جهة النقل؟ الوسيط لسيد طنطاوي - (ج ١ / ص ٢٨٩١)

٣- إسقاط أسباب الصراع:

لقد أسقط الإسلام كل أسباب الصراع، من دعوى العنصرية، والتفاضل على حساب الحسب والنسب، واللون وغير ذلك من الأسباب المفضية إلى الإختلاف والتقاتل بين بني البشر، وإن كان هناك تفاضل فهو على أساس الكمالات النفسية والأخلاق الطيبة والعمل الصالح القائم على الإيمان بالله.

(أ) قرر الإسلام أن الناس جميعا مخلوقون من أصل واحد هو التراب، قال تعالى: {والله أنبتكم من الأرض نباتا. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا }[نوح: ١٧، ١٨] وقال { منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى }[طه: ٥٥] وجعل حياتنا كلها، ونشاطنا فى جميع المجالات مرتبطا بالأصل الذى خلقنا منه، وهو الأرض ووثق صلتنا بكل ما يعيش عليها من حيوان ونبات، فهى أمنا جميعا، ونحن لها أبناء، لم يخلق واحد منا من غير تربتها، ولم يعش واحد منا على غير خيرها، ولم يدفن واحد منا فى غير بطنها.

(ب) قرر الإسلام أيضا أننا مولودون من أب واحد هو آدم، فنسبنا جميعا واحد، ونحن إخوة فى هذه الأسرة الإنسانية الواسعة، وإذا كان لبعض أفرادها نوع امتياز بلون أو شكل أو نشاط فذلك لا يغض من قيمته فى أنه يشكل ركنا أساسيا فى تالف هذه المجموعة وتضامنها فى عمارة الكون وتحقيق الخلافة فى الأرض، كما يعبر بعض الكاتبين عن ذلك بقوله: الإنسانية كلها حديقة كبيرة تختلف ألوان أزهارها وما يفوح منها من عطر دون أن يكون للون أو رائحة انفصال عن الآخر فى إبراز بهجة هذه الحديقة، قال تعالى { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام }[النساء: ١] وقال النبى صلى الله عليه و سلم « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ» مسند الصحابة في الكتب التسعة - (ج ٦ / ص ٨٨)

(ج) قرر الإسلام أن الناس جميعا مخلوقون لخالق واحد هو الله سبحانه، فمبدؤهم منه خلقا، ونهايتهم إليه بعثا وحسابا { فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون }[يس: ٨٣]{ الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء}[الروم: ٤٠]، فهو وحده المحيى والرازق والمميت والمعيد للنشور، وكنا مدينون له بهذا كله وليس له شريك فيه، سواء أقر بذلك المؤمنون أم جحد الملحدون، ومن هنا لا يكون لأحد منا فضل على الآخر فى هذه النواحى الجامعة لمسيرة الحيلة من مبدنها إلى منتهاها وما يجرى بينهما.

(د) جعل الإسلام الناس موزعين إلى مجموعات نسبية على الرغم من اتفاقهم فى هذه الأصول، وذلك ليتميز بعضهم عن بعض، ولتعرف الحقوق وتحدد الواجبات، ويسهل تنظيم أمر الجماعة، فهذا الإجراء تنظيمى بحت لا يمس جوهر المساواة الحقيقية فى الأصول المذكورة، وهذا التوزيع نعمة من نعم النظام، والنظام تستريح له النفس ويطمئن إليه القلب، قال تعالى {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم}[الحجرات: ١٣] كما أن تقسيم الشعوب إلى ألسنة وألوان دليل على تمام إرادته واختياره فى خلقه { ومن آياته خلق السموات و الأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ}[الروم: ٢٣].

(هـ) جعل الإسلام هناك تفاوتا فى المعاملة بين البشر لا على الجنس أو اللون أو اللسان، بل على أساس الكمالات النفسية والأخلاق الطيبة والعمل الصالح القائم على الإيمان بالله، فالطبيعة البشرية واحدة،



وإن كان هناك اختلاف فهو لأمور عارضة كتأثير البيئة، وعدم إتاحة الفرصة للبعض أن يكمل نفسه، وحارب الإسلام أن يكون هناك تفاوت فى المعاملة على غير هذا الأساس كما تدل عليه آية الحجرات السابقة، وحديث « من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه « شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - (ج ١ / ص ٤٤٨)

وحديث « ليس منا من دعا إلى عصبية و ليس منا من قاتل على عصبية و ليس منا من مات على عصبية» سنن أبي داود - (ج ٥ / ص ٥٤)، وحديث «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم - (ج ٣ / ص ٢٢٣)

تطبيقات عملية للقضاء على التفرقة العنصرية:

من التطبيقات العملية لجعل التفضيل بين الناس على أساس المزايا الدينية والخلقية بعيدا عن اعتبار الجنس التوجه إليهم بالخطاب للقيام بالتكاليف الدينية ووقوفهم متساويين فى الصلاة أمام الله دون تمييز طبقى أ وأداؤهم لشعائر الحج مجردين عن كل مظهر من مظاهر التفرقة، التى كان الناس على أساسها يفرقون بين قبيلة وقبيلة، ومن ذلك وقوفهم جميعا بعرفة بعد أن كان بعضهم فى الجاهلية يقف فى المشعر الحرام. {ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس }[البقرة:١٩٩] ومنها أن أعظم المناصب الدينية فى المسجد النبوى كانت بين محمد القرشى وبلال الحبشى، فالنبى للامامة وبلال للأذان والإقامة ومنها قول النبى صلى الله عليه و سلم عن سلمان « سلمان منا أهل البيت «. المستدرك على الصحيحين للنيسابوري - (ج ٣ / ص ٦٩١)

الأمانة وأهميتها في حياة المجاهد

بقلم: أبي طلحة

اكتوى العالم الإسلامي بنار الإلحاد والزندقة والثورة على الدين والأخلاق إثر الغزو الفكري والثقافي الذي شنّه الغرب على العالم الإسلامي، فاختفى عن أذهان الناس معاني الأخلاق والآداب وحسن المعاشرة، وبقيت مطمورة في بطون الكتب، لا يهتدي إليها إلا من أجال النظر فيها بغية التسلية ليس إلا؛ اللهم إلاعددا ضئيلا من العلماء الربانيين الذي يبغون إصلاح الأود وتقويم العوج الأخلاقي في المجتمع وهم أقل من القليل.

فمن بين الأخلاق التي استهين بقيمتها ولم تحل في المجتمع الإنساني والإسلامي محلها اللائق مع خطورتها وأهميتها هي صفة الأمانة التي بنى الله تعالى أركان المجتمع البشري على أساسها. يقول طاووس: ما تعلمت فتعلم، فإن الأمانة والصدق قد ذهبا من الناس. (أخلاق العلماء للآجري: ١٠٢).
ففي هذه السطور نريد إلقاء الضوء على هذا الخلق الرفيع الضائع عسى من يتحلى به ينقذ نفسه من المهالك الدنيوية والأخروية، خاصة وأن المجاهد لا يستطيع القيام بدوره المطلوب إلا بعد ممارسة هذا الخلق الرفيع والتحلي به.

معنى الأمانة وفضلها:

الأمانة ضد الخيانة، ومعناها الشرعي هي: الشعور بالتبعة وتحكيم الضمير في عهدة الإنسان للأشياء الحسية والمعنوية.
وقال الكفوي: كلُّ ما افترض على العباد فهو أمانة، كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الأسرار.
ويقول الإمام الغزالي: أما الأمانة فهي الطهارة باطناً عن الفسق والكبائر والإصرار على الصغائر . (إحياء علوم الدين - الغزالي).
وتتخلص الأمانة في معنيين أساسيين: الأول: الأمانة العامة، أو الصفة الخلقية، وهي تشمل التكاليف الشرعية أمراً ونهياً وفعلاً وتركاً وقولاً وعملاً واعتقاداً. والثاني: أمانة الودائع، وهي الوديعة التي يودعها الإنسان غيره، وإلى ذلك أشارت الآية القرآنية: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا).

التأكيد الرباني والنبوي على خلق الأمانة:

وقد ورد في القرآن من الآيات الكثيرة تؤكد على التزام الأمانة في شؤون الحياة، فمن تلك الآيات:
- قوله تعالى: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) [النساء: ٥٨].
- وقوله عزَّ وجلَّ: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً) [الأحزاب: ٧٢-٧٣].
- وقال تعالى في ذكر صفات المفلحين: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) [المؤمنون: ٨].
ووردت على لسان النبوة تأكيدات كثيرة على الالتزام بصفة الأمانة وتحذيرات على من تخلى عنها، ومن تلك الأحاديث:
- عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: (آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان) .
- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بينما النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدِّث القوم، جاء أعرابيٌّ فقال: متى السَّاعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدِّث. فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: أين أُراه السَّائل عن السَّاعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله. قال: فإذا ضُيِّعت الأمَانَة فانتظر السَّاعة. قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر السَّاعة) .
- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: (حدَّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر: حدَّثنا أنَّ الأمَانَة نزلت في جذر قلوب الرِّجال، ثمَّ علموا مِن القرآن ثمَّ علموا مِن السُّنَّة. وحدَّثنا عن رفعها. قال: ينام الرَّجل النَّومة فتقبض الأمَانَة مِن قلبه فيظلُّ أثرها مثل أثر الوَكْت. ثمَّ ينام النَّومة فتُقْبض فيبقى فيها أثرها مثل أثر المجْل ، كجمر دحرجته على رجلك فنَفِط . فتراه منتبرًا وليس فيه شيء، ويصبح النَّاس يتبايعون، فلا يكاد أحد يؤدِّي الأمَانَة، فيقال: إنَّ في بني فلان رجلًا أمينًا. ويقال للرَّجل: ما أعقله، وما أظرفه! وما أجلده! وما في قلبه مثقال حبَّة خردل مِن إيمان) .
- وعن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: (أربعٌ إذا كنَّ فيك فلا يضرُّك ما فاتك مِن الدُّنْيا: صِدْق حديث، وحِفْظ أمانة، وحُسْن خليقة، وعفَّة طُعْمة) .
وكان السلف الصالح يؤكدون على الاتصاف بهذه الصفة، ونذكر هنا نتفا من أقوالهم:
- قال أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه: (أصدق الصِّدق الأمَانَة وأكذب الكذب الخيانة) .
- وعن هشام أنَّ عمر قال: (لا تغرُّني صلاة امرئ ولا صومه، مَن شاء صام، ومَن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له) .
- وعن عمر بن الخطاب رضي الله: أيها الناس! لا تعجبنكم من الرجل طنطنته ولكن من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس فهو الرجل.
- وعن أبي هريرة قال: (أوَّل ما يرفع مِن هذه الأمَّة الحياء والأمَانَة، فسلوها الله) .
- وعن سفيان بن عيينة قال: (مَن لم يكن له رأس مال فليتخذ الأمَانَة رأس ماله) .
- وقال ميمون بن مهران: (ثلاثة يؤدَّين إلى البرِّ والفاجر: الأمَانَة، والعهد، وصلة الرَّحم) .
- عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «لِأَهْلِ التَّقْوَى عَلَامَاتٌ يُعْرَفُونَ بِهَا: صِدْقُ

الْحَدِيث، وَأَدَاءُ الْأَمَانَة، وَالْإِيفَاءُ بِالْعَهْدِ وَقِلَّةُ الْفَخْرِ، وَالْخُيَلَاء، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَرَحْمَةُ الضُّعَفَاءِ وَقِلَّةُ الْمُشَاقَنَةِ لِلنِّسَاءِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَسَعَةُ الْعِلْمِ وَاتِّبَاعُ الْعِلْمِ فِيمَا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى».

- عن عبد الله قال : أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون الصلاة.

- عن كعب الأحبار قال : يأتي على الناس زمان ترفع فيه الأمانة وتنزع فيه الرحمة وترسل فيه المسألة. (انظر: مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا).

نماذج من أداء الأمانة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قمة في صدق اللهجة والأمانة لا يدانيه أحد من عظماء التاريخ في هذه الصفات النبيلة، ولا غرابة فإنه هو المتولي لنشر هذه الخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة، وقد تجلت صفة الأمانة في حياته بأسمى معانيها، ناهيك عن ما وصفته قريش بالصادق الأمين قبل البعثة.

فمن روائع أمانته:

- كان في الجاهلية معروفا بالأمين والصادق حتى لقبته قريش بالصادق الأمين: قال ابن هشام: «كانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل أن ينزل الوحي : الأمين» (سيرة ابن هشام : ١٩/٢). قالت له خديجة رضي الله عنها عند نزول الوحي عليه: «...فوالله إنك لتؤدي الأمانة و تصل الرحم و تصدق الحديث..».

- رد الأمانات إلى أهلها عند الهجرة: عن عائشة - رضي الله عنها- في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: وأمر - تعني رسول الله - عليًّا رضي الله عنه أن يتخلف عنه بمكة؛ حتى يؤدِّيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمكة أحدٌ عنده شيء يُخشى عليه إلا وضعه عنده؛ لما يُعلم من صدقه وأمانته.

وهذه من أروع الصور التي مارسها النبي صلى الله عليه وسلم في الأمانة، حيث إن الكفار قد عادوه وهموا بقتله، ومع ذلك إنه صلى الله عليه وسلم - فداه أبي وأمي - رد الأمانة إلي أهليها، ثم إن الكفار مع شدة بغضهم كان يودعون أموالهم عند رسول الله، سبحان الله! ما أروع من أمانة. وقد عجز التاريخ أن يأتي في مثله من عظماء التاريخ.

- رد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة: عن ابن جريج قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨]، قال: نزلت في عُثمان بن طلحة بن أبي طلحة، قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاحَ الكعبة، ودخلَ به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح. فلم يستأثر بمفتاح الكعبة على أهله أو مقربيه الآخرين، بل أدى الأمانة إلى أهلها.

- أداء ما كان عليه من جانب الله من تبليغ الرسالة والنصح للمسلمين ونشر الدين في أنحاء العالم كاملا غير منقوص، حتى لقب بمبلّغ الرسالة ومؤدي الأمانة.

- وقد شهد بأمانته وصدق لهجته ألد أعداءه، فلقد كان أبو سفيان رضي الله عنه قبل إسلامه من أشد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنه لما سأله هرقل - ملك الروم - عن أوصافه فلم يكن له إلا أن يقول: «يأمر بالصلاة و الصدق و العفاف و الوفاء بالعهد و أداء الأمانة». (انظر: الأخلاق الإسلامية لماراديني: ١٠٤).

مجالات الأمانة:

إن الأمانة خلق لا يستغني عنه المسلم في جميع مراحل حياته، ولا تستقيم حياته إلا به، وعليه فإن على المسلم الاتصاف بهذه الصفة في معاملاته وسلوكه ومعاشرته مع الناس، في المجال العلمي وميادين الجهاد والكفاح وغيرها من المجالات، وإلى ذلك أشار الحديث النبوي: « كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَامْرَأَةُ الرَّجُلِ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » وهناك مجالات هي الأكثر أهمية وجاءت عليها تأكيدات نبوية، نذكر منها ما يلي:

- أمانة الكلمة: حيث جاء في الحديث: إذا حدّث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة.

- الأمانة في أمامة الصلوة مع مراعاة جميع أركانها وسننها. وفي الحديث: الإمام ضامن.

- أمانة التعامل مع المرأة: التعامل معها بالحسنى وعدم إيذائها وإلى ذلك تشير قصة سيدنا موسى مع ابنتي العبد الصالح. فسقى لهما ثم تولى إلى الظل إلخ.

- أمانة التعامل مع الزوجة، بأن لا تكلف ما لا تطيق ولا تجبر على المعصية، وفي الحديث: إنكم أخذتموهن بأمانة الله.

- ومن الأمانة إعطاء المشورة الطيبة لمن يستشير معك في أمر، المستشار مؤتمن.

- الأمانة في التجارة: وفي الحديث: التاجر الصدوق الأمن مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

- ومن الأمانة ألا يختار الحاكم للأعمال العامة إلا الأكفاء والأمناء الذين لا يخونون أموال الدولة، ولا يسرقون. اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم. الآية.

- وإن كل ما أعطانا الله من نعمة فهي أمانة لدينا يجب حفظها واستعمالها وفق ماأراد منا المؤتمن ، وهو الله جل وعلا ، فالبصر أمانة ، والسمع أمانة، واليد أمانة ،والرجل أمانة ، واللسان أمانة ، والمال أمانة أيضاً ، فلا ينفق إلا فيما يرضي الله .

- العرض أمانة ، فيجب علينا أن نحفظ عرضنا ولا نضيعه ، فنحفظ أنفسنا منالفاحشة ، وكذلك كل من تحت يدينا ، ونحفظهم عن الوقوع فيها..

- الولد أمانة ، فحفظه أمانة ، ورعايته أمانة ، وتربيته أمانة . (انظر: خلق المؤمن لمصطفى مراد: ١٧٢- ٤).

- كل ما يصل إلى المجاهد من الغنيمة والأموال وغيرها فهي أمانة بيده يجب عليه حفظها وتحوي لها إلى من يتولى أمر المجاهدين، ويدبر شؤونهم.

إعداد: أبو سعيد راشد
(الحلقة ١٢)

بحوث في سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

- الاقتصاد في عهد عمر بن عبدالعزيز (٢):

فصل: (موارد بيت المال)

قد تكونت إيرادات بيت المال زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله من الزكاة والجزية والخراج والعشور والخمس والفيء

هذا، وكان أكبر الإيرادات جميعا رد المظالم، لأن شطر مال الأمة كانت في الأيدي الظالمة، التي تغيرت بها الكمية الفطرية التي يكملها الله لأهل كل زمان، لأن كل شيء عند الله بقدر، فلوعدلت الولاة وصبرت الظلمة عن الظلم لم توجد الأزمات المالية، والقحط المصنوع، لذلك قال عمر لهؤلاء: أحسب شطر أموال هذه الأمة أوثلثه في أيديكم.

١ – الزكاة: وقد رُفعت حصيلة الزكاة بزيادة الدعوة إلى الإسلام زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله، (فإن البربر وكثير من الأقوام الآخرين أسلموا في عهد عمر، لما روا من عدله، ولما تأثروا بأخلاق الدعاة الذين أرسلهم عمر إليهم) ورفعت حصيلة الزكاة أيضا بدخول أهل الذمة في الإسلام أفواجا، لأن هؤلاء الجدد فيهم الأغنياء وفيهم الفقراء، وسيدفع الأغنياء حقا مفروضا عليهم وهوالزكاة، وسيرة عمر وتقواه قد أثرت على دفع الزكاة للدولة مباشرة لزيادة الثقة بين الحاكم والمحكوم، وهذا واضح من تدافع الناس (وتسارعهم) لأداء الزكاة عندما سمعوا بخلافة عمر، وهذا (كله) أدى إلى زيادة حصيلة أموال الزكاة.

كيفية أخذ الزكاة: عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة (والي البصرة) أن ضع عن الناس المائدة والنوبة والمكس، وَلَعَمْرِيْ ما هوبالمكس، ولكنه البخس الذي قال الله: { ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين } فمن أدى زكاة ماله فاقبل منه، ومن لم يأت فالله حسيبه.

الجسور والمعابر: قال القرضاوي في فقه الزكاة: روى أبوعبيد وابن حزم عن زريق بن حيان قال: كتب إلى عمر بن عبد العزيز: انظر من مر بك من المسلمين، فخذ مما ظهر من أموالهم، مما يديرون في التجارات من كل أربعين دينارًا دينار، وما نقص فبحساب ذلك، حتى تبلغ عشرين دينارًا، فإن نقصت ثلث دينار فدعها. (المحلى: ۶/ ٦٦)، انتهى.

عن جعفر بن برقان قال: كتب عمر بن عبد العزيز: إني ظننت إن جُعِلَ العمالُ على الجسور والمعابر أن يأخذوا الصدقة على وجهها، فتعدى عمال السوء غير ما أمروا به، وقد رأيت أن أجعل في كل مدينة رجلا يأخذ الزكاة من أهلها، فخلوا سبل الناس في الجسور والمعابر.

عن يزيد بن الأصم قال: كنت جالسا عند سليمان بن عبد الملك، فجاء رجل يقال له أيوب، وكان على جسر منبج يحمل مالا مما يؤخذ على الجسر، فقال عمر بن عبد العزيز هذا رجل مترف يحمل مال سوء، فلما قدم عمر خلى سبيل الناس من الجسور والمعابر.

٢ – الجزية: الجزية في الاصطلاح هي الوظيفة (الضريبة) المأخوذة من الكافر لإقامته بدار الإسلام في كل عام، وتسقط الجزية بالإسلام، وقد استمر بعض خلفاء بني أمية في أخذ الجزية ممن أسلم، فأخذها الحجاج لظنه أنهم دخلوا الإسلامَ هربا من الجزية، وعندما تولى عمر الخلافة سارع إلى إلغاء الجزية عن المسلمين، وتشدد في ذلك وكتب إلى العمال كتابا جاء فيه: من شهد شهادتنا واستقبل قبلتنا واختتن فلا تأخذوا منه الجزية (الأموال ص ١٢٧، ٦١).

وفرض الجزية عليهم حسب المقدرة المالية للفرد، فجعلها على ثلاث طبقات: للغني وللمتوسط والفقير، وجعل صاحب الأرض يعطي جزيته من أرضه، والصانع يخرجها من كسبه والتاجر من تجارته (سيرة عمر لابن عبد الحكم ص ٩٩).

وفرض الجزية كذلك حسب طاقة البلاد المالية، فجعلها على أهل الشام أكثر منها على أهل اليمن بسبب غناهم ويسارهم (الأموال ص ٥١) ورفع الجزية عن الفقراء الذين لا يستطيعون دفعها،وأجرى عليهم رزقا من بيت المال، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (السياسة المالية لعمر ص ٧١)

وخفض عمر الجزية عن أهل نجران حيث أمر بإحصائهم، فتبين له أن عددهم نقص إلى العشر، وجزيتهم بقيت كما هي، فأخذ منهم مائتي حلة بدلا من ألفين، وأسقط جزية من مات أوأسلم. (الخراج للريس ص ٢٣٢).

وقد كانت للاصلاحات في جباية الجزية آثار مالية لصالح بيت المال، فإسقاط الجزية عمن أسلم أدى إلى زيادة الثقة بين الحاكم والمحكوم، كما إن كثيرا من أهل الذمة جعلهم يدفعون الزكاة بدل الجزية والزكاة مقدارها أكبر، مع استمرار دفع الخراج على الأرض ، وبالتالي أدى إلى إيقاف القلاقل والفتن التي كلفت الدولة نفقات طائلة، وانتشارُ أجواء الأمن والعدل زاد الانتاج واندفع الناسَ للانتاج والتنمية. (الخراج للريس ص ٢٥٩، السياسة المالية لعمر ص ٧٢.

٣ – الخراج: هو ما تأخذه الدولة من ضرائب على الأرض المفتوحة عنوة أوالأرض التي صالح أهلها عليها (معجم لغة الفقهاء ص ١٩٤)، لقد ارتفع إيراد الخراج في زمن عمر وبلغ (خراج العراق فقط) مائة وأربعة وعشرين مليون درهم، (الخراج للريس ص ٢٣٨) وكانت هذه الزيادة نتيجة لسياسته الإصلاحية فقد منع بيع الأرض الخراجية فحافظ على المصدر الرئيسي للإنتاج، كما اعتنى على المزارعين ورفع عنهم الضرائب والمظالم التي كانت تعوق إنتاجهم.

كما اهتم ببناء مشاريع البنية الأساسية للقطاع الزراعي فبنى الطرق والقنوات. (السياسة المالية لعمر ص ٧٤) فمشاريع الطرق سهلت على المزارعين تسويق إنتاجهم ومشاريع القنوات والآبار سهلت عليهم سقي محاصيلهم بكلفة اقل، كل هذه الإصلاحات أثمرت في النهاية وادت إلى ارتفاع الخراج زمن عمر، فقد بلغ خراج العراق في عهده مائة واربعة وعشرين مليون درهم. وهذا الارتفاع في مقدار الخراج ساعد في تحقيق الأهداف الاقتصادية، لأن إيراد الخراج يتسم بالمرونة من حيث مصارفه بعكس الزكاة فهي محددة المصارف. (السياسة المالية لعمر ص ٧٦).

٤ – العشور: في الاصطلاح: ما يؤخذ على تجار أهل الحرب وأهل الذمة عندما يجتازون بها حدود الدولة الإسلامية. (معجم لغة الفقهاء ص ٣١٢) فتؤخذ العشور من تجارة الحربي العشر ومن تجارة الذمي نصف العشر، ولا تؤخذ في السنة

لنفس المال إلا مرة واحدة، ونصابها عشرون دينارا للحربي، وعشرة للذمي. (المغني: ١٠ / ٥٨٩) والسياسة المالية ص ٧٦) والإجراءات الاصلاحية – ساهمت في ازدهار الحركة التجارية في عهد عمر، وبذلك زادت حصيلة إيرادات العشور.

٥ ـ الخمس والفيء: عن إسحاق بن يحيى قال: قدمت على عمر بن عبد العزيز في خلافته فوجدته قد جعل للخمس بيت مال على حدة، وللصدقة بيت مال على حدة وللفيء بيت مال على حدة. ونظر عمر في مصارف الخمس فوجدها موافقة لمصارف الفيء، فرأى أن يضمه إليه، كما فعل عمر وكتب عمر من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العمال، أمابعد:

وأما الخمس فإن من مضى من الأئمة اختلفوا في موضعه... ووضع مواضع شتى، فنظرنا، فإذا هوعلى سهام الفيء في كتاب الله، لم يخالف واحدة من الآيتين الأخرى، فإذا عمر بن الخطاب رحمه الله قد قضى في الفيء قضاء قد رضي به المسلمون، فرض للناس أعطية وأرزاقا جارية لهم... ورأى أن فيه لليتيم والمسكين وابن السبيل ، فرأى أن يلحق الخمس بالفيء ،وأن يوضع مواضعه التي سمى الله وفرض... فاقتدوا بإمام عادل فإن الآيتين متفقتان آية الفيء وآية الخمس، فإن الله قال { ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل } وكذلك فرض الله الخمس فنرى أن يجمعا جميعا فيجعلا فينا للمسلمين ولا يستأثر عليهم ولا يكون{ دولة بين الأغنياء منكم }.

فصل: (مصارف بيت المال، وطريقته في التقسيم)

كيفية ديوان العطاء: عن سعيد بن مسلم بن بانك قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول وهوخليفة: إنه لا يحل لكم أن تأخذوا لموتاكم فارفعوهم إلينا، واكتبوا لنا كل منفوس نفرض له.

عن ثابت بن قيس قال: سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز يقرأ علينا: ارفعوا كل منفوس نفرض له، ارفعوا موتاكم، فإنما هومالكم نرده عليكم. الطبقات: ١٧٠

عن نافع قال كتب عمر بن عبد العزيز وهوخليفة إلى عماله في الآفاق أن لا يفرضوا لابن أربع عشرة سنة في القتال ويفرضوا لابن خمس عشرة سنة في المقاتلة. وعن أبي بكر بن حزم قال:كنا نُخرج ديوان أهل السجون، فيخرجون إلى أعطيتهم بكتاب عمر بن عبد العزيز، وكتب إلي: من كان غائبا قريب الغيبة فأعط أهل ديوانه، ومن كان منقطع الغيبة فاعزل عطاءه إلى أن يقدم، أويأتي نعيه، أويوكل عندك بوكالة ببينة على حياته، فادفعه إلى وكيله. الطبقات: ٥ / ١٧١.

كمية العطاء: عن محمد بن عمر قال: حدثني أبي قال: ذهبت بي حاضنتي إلى أبي بكر بن حزم (والي المدينة) فوضع في يدي دينارا وأنا منفوس، وولدت سنة المائة، ثم كان قابل فأعطينا دينارا آخر، فكانا دينارين.

قال وبه سميت أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عمي الهشيم بن واقد قال ولدت سنة سبع وتسعين فاستخلف عمر وأنا بن ثلاث سنين فأصبت من قسمه ثلاثة دنانير. الطبقات: ٥ / ١٧٠.

عن محمد بن بشر بن حميد قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمر بن عبد العزيز يكتب إلى ولاته حين أخرج العطاء: لا يقبل من رجل له مائة دينار إلا فرس عربي ودرع وسيف ورمح ونبل

عن غسان بن عبد الحميد عن أبيه قال: أخرج عمر بن عبد العزيز ثلاثة أعطية لأهل المدينة في سنتين وخمسة أشهر إلا عشر ليال.

عن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول:جرى على يدي لقومي في خلافة عمر بن عبد العزيز ثلاثة أعطية وقسمان للناس عامان.

شرف العطاء: عن محمد بن هلال عن عمر بن عبد العزيز أنه فرض لرجال ألفين ألفين شرف العطاء.

طعام الجار: قال الزرقاني: طعام الجار: بجيم فألف فراء موضع بساحل البحر يجمع فيه الطعام ثم يفرق على الناس بصكاك

عن محمد بن هلال قال: سَوّى عمر بن عبد العزيز بين الناس في طعام الجار، وكان أكثر ما يكون طعام الجار أربعة أرداب ونصف لكل إنسان. وعن أفلح بن حميد قال: إنما سوى عمر بن عبد العزيز بين من فرض له من طعام الجار، وأما من كان له شيء قبل ذلك فإنه كان يأخذه، قد فضَّل عمر بن الخطاب بين الناس في طعام الجار.

عن إبراهيم بن يحيى قال كان لي في طعام الجار عشرون إردبا، فلما استخلف عمر أقرت، وسوى بين من فرض له من أهل بيتي

تخصيص المكان: وعن سفيان الثوري: أن زكاة حملت من الري إلى الكوفة فردها عمر بن عبد العزيز إلى الري (الأموال: ص ٥٩٥). قال أبوعبيد: والعلماء اليوم مجمعون على هذه الآثار كلها: أن أهل كل بلد من البلدان أوماء من المياه (بالنظر للبادية) أحق بصدقتهم ما دام فيهم من ذوي الحاجة واحد فما فوق ذلك، وإن أتى ذلك على جميع صدقتها، حتى يرجع الساعي ولا شيء معه منها. وجاء عن عمر بن عبد العزيز: أنه كتب إلى عماله: (أن ضعوا شطر الصدقة - قال أبوعبيد: أي في مواضعها – وابعثوا إليَّ بشطرها) ثم كتب في العام المقبل: (أن ضعوها كلها) (الأموال ص٥٩٤). يعني في مواضعها. (فقه الزكاة للقرضاوي).

تعميم العطاء: عن عبدالله بن عمروقال: سمعت شيخا كان في حرس عمر يقول: رأيت عمر بن عبدالعزيز حين ولي وبه من حسن اللون وجودة الثياب والبزة ثم دخلت عليه بعد وقد ولي، فاذا هوقد احترق واسود ولصق جلده بعظمه، حتى ليس بين الجلد والعظم لحم، وإذا عليه قلنسوة بيضاء قد اجتمع قطنها، يُعلم، أنها قد غسلت وعليه سحق انبجانية قد خرج سداها وهوعلى شاذكونة قد لصقت بالأرض تحت الشاذكونة عباءة قطرانية من مشاقة الصوف، فأعطاني مالا أتصدق به بالرقة فقال: لا تقسمه الا على نهر جار، فقلت له: يأتيني من لا أعرفه فمن أعطي ؟ قال: من مد يده إليك.

رزقه من بيت المال: قال: وقيل لعمر بن عبدالعزيز: يا أمير المؤمنين ! لوأنك أخذت كما كان يأخذ عمر بن الخطاب، يأخذ درهمين كل يوم، قال: إن عمر لم يكن له مال، وأنا لي مال يغنيني عن ذلك. وورد عمر بن عبدالعزيز في بيت المال ما كان أعطاه سليمان والخلفاء قبله. وعن عمروبن مهاجر: كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين

قال ابن كثير رحمه الله: وقد كان دخله في كل سنة قبل أن يلي الخلافة أربعين ألف دينار، فترك ذلك كله، حتى لم يبق له دخل سوى أربعمائة دينار في كل سنة، وكان حاصله في خلافته ثلاثمائة درهم.وقال عبد الله بن دينار: لم يكن عمر يرتزق من

بيت المال شيئا.
رزق عماله: قال ابن كثير: وكان يوسع على عماله في النفقة، يعطي الرجل منهم في الشهر مائة دينار، ومائتي دينار، وكان يتأول أنهم إذا كانوا في كفاية تفرغوا لأشغال المسلمين، فقالوا له: لوأنفقت على عيالك كما تنفق على عمالك ؟ فقال: لا أمنعهم حقا لهم، ولا أعطيهم حق غيرهم.
وكان أهله قد بقوا في جهد عظيم فاعتذر بأن معهم سلفا كثيرا من قبل ذلك.
المحتاجون: عن عاصم بن أبي حبيب قال: كان لعمر بن عبدالعزيز مناد ينادي كل يوم: أين الغارمون أين الناكحون أين المساكين أين اليتامى.
دار الطعام: عن وهيب بن الورد قال: بلغنا أن عمر بن عبد العزيز اتخذ دار الطعام للمساكين والفقراء وابن السبيل، قال: وتقدم إلى أهله: إياكم أن تصيبوا من هذه الدار شيئا من طعامها، فإنما هوللفقراء والمساكين وابن السبيل.
الأعمى والمقعد واليتيم: عن الحكم بن عمر الرعيني قال: شهدت عمر بن عبدالعزيز وجاءه صاحب الرقيق فسأل أرزاقهم وكسوتهم وما يصلحهم، فقال عمر:كم هم ؟ قال هم كذا وكذا ألفا.
فكتب إلى أمصار الشام أن ارفعوا إلي كل أعمى في الديوان أومقعد أومن به الفالج أومن به زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة، فرفعوا إليه، فأمر لكل أعمى بقائد، وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم.
قال: وفضل من الرقيق، فكتب أن ارفعوا إلي كل يتيم ومن لا أحد له ممن قد جرى على والده الديوان، فأمر لكل خمسة بخادم يتوزعونه بينهم بالسوية، وكتب أن يفرقوهم جندا جندا.
استثناء التاجر: عن عمروبن عثمان ومحمد بن هلال قالا :كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمروبن حزم: أن افرض للناس إلا لتاجر.
عن ربيعة بن عطاء بن يعقوب مولى بن سباع الخزاعي قال جلست إلى سليمان بن يسار فذكرت له كتاب أبي بكر بن حزم الذي جاءه من عمر بن عبد العزيز أن لا يفرض لتاجر.
فقال أصاب عمر، التاجر مشغول بتجارته عما يصلح المسلمين.
قضاء الديون: فقد كتب عمر بن عبد العزيز في خلافته إلى ولاته: أن اقضوا عن الغارمين، فكتب إليه من يقول: إنا نجد الرجل له المسكن والخادم والفرس والأثاث -أي وهومع ذلك غارم- فكتب عمر إنه لا بد للمرء المسلم من مسكن يكنه، وخادم يكفيه مهنته، وفرس يجاهد عليه عدوه، ومن أن يكون له الأثاث في بيته. نعم.. فاقضوا عنه فإنه غارم (الأموال ص ٥٥٦).
حوائج المسافرين والتجار: قال القرضاوي: يحدثنا أبوعبيد أنه (أي: عمر بن عبد العزيز) أمر الإمام ابن شهاب الزهري أن يكتب له السّنّةَ في مواضع الصدقة. أي ما يحفظه من سُنَّة الرسول أوسُنَّة الراشدين في المواضع التي تُصرف فيها الصدقة، فكتب له كتابًا مطولاً، قسمها فيه سهمًا سهمًا. ومما جاء في الكتاب عن ابن السبيل قوله: «وسهم ابن السبيل يقسم لكل طرق على قدر من يسلكها ويمر بها من الناس، لكل رجل راحل من ابن السبيل، ليس له مأوى ولا أهل يأوي إليهم، فيطعم حتى يجد منزلاً أويقضي حاجته. ويجعل في منازل معلومة على أيدي أمناء، لا يمر بهم ابن سبيل له حاجة إلا آووه وأطعموه، وعلفوا دابته، حتى ينفد ما بأيديهم، إن شاء الله» (الأموال ص ٥٨٠).
قال القرضاوي: فهل رأت البشرية رعاية لذوي الحاجات مثل هذه الرعاية في نظام غير نظام الإسلام، أوفي أمة غير أمة الإسلام؟!
قال طفيل بن مرداس: كتب عمر إلى سليمان بن أبي السري: أن اعمل خانات، فمن مر بك من المسلمين فاقروه يوماً وليلة، وتعهدوا دوابهم، ومن كانت به علة فاقروه يومين وليلتين، وإن كان منقطعاً به فأبلغه بلده.
زاد الحج: وكتب عمر إلى عبد الحميد: أما بعد: وانظر من أراد من الذرية أن يحج فعجل له مائة ليحج بها، والسلام.
أهل الذمة: ذكر أبوعبيد في «الأموال» كتاب عمر بن عبد العزيز لعامله على البصرة وفيه: «وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنه، وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب ـ فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه..» (الأموال ص ٤٦). قال القرضاوي في كتابه فقه الزكاة: ومعنى «أجر عليه»: اجعل له شيئًا جاريًا، وراتبًا دوريًا. والجميل حقًّا أنه لم يدع أهل الذمة حتى يطلبوا هم المعونة، بل طلب الخليفة من الوالي أن يبادر هوفينظر في حالاتهم ومطالبهم، فيسدها من بيت المال. وهذا هوعدل الإسلام.
رزق العلماء والطلاب والمؤذنين وأهل الخير: وسبق بيانه.
شرف العطاء: عن محمد بن هلال عن عمر بن عبد العزيز أنه فرض لرجال ألفين ألفين شرف العطاء.
طعام الجار: قال الزرقاني: طعام الجار: بجيم فألف فراء موضع بساحل البحر يجمع فيه الطعام ثم يفرق على الناس بصكاك
عن محمد بن هلال قال: سوى عمر بن عبد العزيز بين الناس في طعام الجار، وكان أكثر ما يكون طعام الجار أربعة أرداب ونصف لكل إنسان. وعن أفلح بن حميد قال: إنما سوى عمر بن عبد العزيز بين من فرض له من طعام الجار، وأما من كان له شيء قبل ذلك فإنه كان يأخذه، قد فضَّل عمر بن الخطاب بين الناس في طعام الجار.
عن إبراهيم بن يحيى قال كان لي في طعام الجار عشرون إردبا، فلما استخلف عمر أقرت، وسوى بين من فرض له من أهل بيتي.
عطاء أهل السجون: عن أبي بكر بن حزم قال:كنا نُخرج ديوان أهل السجون، فيخرجون إلى أعطيتهم بكتاب عمر بن عبد العزيز، وكتب إلي: من كان غائبا قريب الغيبة فأعط أهل ديوانه، ومن كان منقطع الغيبة فاعزل عطاءه إلى أن يقدم، أويأتي نعيه، أويوكل عندك بوكالة ببينة على حياته، فادفعه إلى وكيله.
استيلاف الكفار: عن عيسى بن أبي عطاء عن عمر بن عبد العزيز: أنه ربما أعطى المال من يستألف على الإسلام.
عن بن أبي سبرة عن رجل أخبره عن عمر بن عبد العزيز: أنه أعطى بطريقا ألف دينار استألفه على الإسلام.
فداء الأسرى: عن عاصم بن كليب وأبي الجويرية الجرمي قالا: فدى عمر بن عبد العزيز رجلا من العدوره بمائة ألف درهم
رد عطاء من حُرِمَ من رجال الأمة: وقد سبق بيانه.

أفغانستان خلال شهر فبراير ٢٠١٤م

بقلم: أحمد الفارسي

ملحوظة: يُكتفى في هذه الكتابة بالإشارة إلى تلك الحوادث والخسائر التي يتم بها الاعتراف من قبل العدوّ نفسه، أمّا الأرقام الدقيقة لها فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الإسلامية الموثقة الأخرى.

حوى شهر فبراير بين طياته خسائر فادحة في صفوف الأعداء الأجانب وعملائهم المحليين وفيما يلي نسلط الضوء على هذه الأحداث ونفصل البيان حيالها:

الخسائر في صفوف المحتلين الأجانب:

اعترف العدو في شهر فبراير ٢٠١٤ من العام الحالي بمقتل ١٠ من جنوده العسكريين ٧ منهم يحملون الجنسية الأمركية. وكان العدو قد اعترف في فبراير السنة الماضية بمقتل أحد جنوده فحسب.

و أما أدمى الشهور حسب إعتراف العدو، فهو شهر فبراير عام ٢٠١٠م الذي أعلن العدو فيه مقتل ٥٣ من جنوده.

وعلى هذا الغرار يصل عدد قتلى العدو الإجمالي على ثرى أفغانستان إلى ٣٤٢٦ قتيل، ٢٣٢٤ منهم أميركيون و٤٤٧ منهم إنكليزيون.

ولكن الحوادث والعمليات التي سنقوم ببيانها في السطور التالية تكشف عن الوجه الحقيقي لخسائر العدو التي لم يعترف بعشر معشارها.

الخسائر المالية للأجانب المحتلين:

تكبد العدو خسائر فادحة كما هو الحال في الشهور الماضية، فيومياً يستهدف المجاهدون ويدمرون عشرات الآليات والمصفحات. وفي يوم ١٠ فبراير تمكن المجاهدون الأبطال من إسقاط طائرة شحن تابعة للمحتلين في مديرية دايميرداد في ولاية ميدان وردك، إلا أن العدو تكتم عن الخسائر الناجمة عن هذه اسقاط الطائرة واعترف بسقوطها فحسب.

وفي يوم الجمعة الموافق لـ ١٤ من فبراير أسقط المجاهدون الأبطال مروحية في مديرية شاولي كوت بولاية قندهار ولقي جميع طاقمها مصرعهم ، إلا أن التكتيم هو ديدن العدو فادعى بأن المروحية إنما هبطت اضطرارياً.

عمليات خالد بن وليد رضى الله عنه:

كالسابق كانت عمليات خالد ابن الوليد رضي الله عنه تجري على قدم وساق ولها حصاد طيب خلال الشهر نذكر الأهم منه:

- في يوم الاثنين ١٠ من فبراير شهدت العاصمة كابول هجمة عنيفة في منطقة «ارزان قيمت»، وحسبما اعترف العدو فإن ٢ من مستشاري الخارجيين لقيا مصرعيهما فيها. ولكن العدد الحقيقي أكثر مما اعترف به العدو.

- في يوم الجمعة ٢١ من فبراير هزت هجمة بطولية أخرى ولاية كابول وبالتحديد مقر قوات الأمن بمديرية سروبي التي أدت إلى تدمير ثكنة العدو تماماً وأودت بحياة عدد كبير من الشرطة والموظفين فيها وجرح آخرين.

وضمن سلسلة عمليات خالد بن الوليد رضي الله عنه قام مجاهدوا الإمارة الإسلامية بهجوم عنيف هز وكر العملاء في مديرية غازي آباد بولاية كونر، أودى بحياة ٣١ منهم وجرح عدد آخر. واستطاع المجاهدون أسر ٨ من جنود العدو ، واغتنام الذخيرة والعتاد.

وحطمت هذه العملية معنويات العدو فلم يملك إلا بث الدعايات عبر وسائل الإعلام ظناً منه أنه سينال من عزم المجاهدين وحتى لا يحاول المجاهدون شن مثل هذه الهجمات في المستقبل.

الالتحاق بصفوف المجاهدين:

ولله الحمد فإن للمجاهدين باع طويل في سبيل إيضاح الحقائق، فبات المدركون للحقائق يدخلون في دين الله أفواجاً تحت راية الإمارة الإسلامية، بفضل الله ثم بجهود لجنة الدعوة والإرشاد. وفيما يلي نلقي الضوء على بعض ثمار هذه اللجنة:

- في ١ من فبراير التحق القائد الجناني في مديرية شورتيبه بولاية بلخ بالإضافة إلى ١٣ من عناصره إلى صفوف المجاهدين. وفي اليوم ذاته التحق ٤ من قادة الصحوات بالإضافة إلى ٢٥ من الصحوات الآخرين إلى صفوف المجاهدين في مديرية تجاب بولاية كابيسا بعدما اتضحت لهم الحقائق.

- وفي ٣ من فبراير التحق ٢٣ من موظفي الإدارة العميلة إلى الإمارة الإسلامية في مديرية شرم بولاية سربل.

- كما انضم ١٦ من جنود الإدارة العميلة في يوم الخميس الموافق ١٣ من فبراير بمديرية حصارك بولاية ننجرهار إلى صفوف المجاهدين .

- وفي الغد انشق ٢٥ آخرون من جنود العدو في مديرية قيصار بولاية فارياب وانضموا في صفوف الإمارة الإسلامية.

- وفي يوم السبت ١٥ من فبراير التحق ١٩ من جنود العدو في مديرية جلران بولاية هرات إلى صفوف المجاهدين. والجدير بالذكر أن المذكورين سلموا أسلحتهم والذخيرة ووسائل عسكرية إلى المجاهدين.

ازدياد قتلى المدنيين والتقارير الكاذبة من الأمم المتحدة:

لايزال المدنيون الأبرياء يُقتلون شر قتلة ويعذبون من قبل القوات الغازية ومن قبل عملائهم كذلك. والإمارة الإسلامية ورجالاتها قلقون حيال هذا الأمر، ولهذا تم إنشاء لجنة للحفاظ على أرواح المدنيين ولكن على الرغم من هذا الجهد الحثيث من قبل الإمارة الإسلامية، فإن الأعداء المحتلين لازالوا يرتكبون المجازر الفظيعة في حق الشعب الأفغاني المسلم، ومايزيد الطين بلة هو أن الأعداء وعملاؤهم في الأمم المتحدة قدموا في يوم السبت ٨ من فبراير تقريراً لا أساس له من الصحة يدّعون فيه أن الخسائر في حق المدنيين ارتفعت بنحو ١٤٪. ووفق التقرير فإن المجاهدين والأجانب والعملاء هم المسئولون عن هذه الخسائر.

وردّت الإمارة الإسلامية هذا التقرير وبيّنت أن ماجاء فيه لا أساس له من الصحة وغير موثوق به.

ولم يمضِ من تاريخ إعلان هذا التقرير سوى أربعة أيام. حتى جاء يوم الأربعاء ١٢ من فبراير الذي استشهد فيه ٥ من المدنيين جراء اشتباك اندلع بين القوات الصليبية وعملاءهم. واعترف العدو بمقتل ٢ من جنود المحتلين في هذا الاشتباك. ووفقما ذكره شهود عيان أن ٤ من المحتلين قُتلوا في هذا الاشتباك كما قُتل أيضا ٥ من عملاءهم بالإضافة إلى استشهاد ١٧ من المدنيين وإصابة ٦ آخرين.

- وفي السنة الماضية اندلعت مثل هذه الاشتباكات بين المحتلين وعملائهم، وبحسب اعتراف العدو نفسه فإنه خلال ١٠ اشتباكات فيما بينهم قُتل مالايقل عن ١٥ من المحتلين. وبعد ٣ أيام من هذا الاشتباك وفي يوم السبت ١٥ من فبراير عُثر على جسدين مقتولين من المدنيين في ضواحي مدينة قلات بولاية زابول ووفقما ذكر أهالي تلك المنطقة فإن المقتولان هما الأب والابن قُتلا عمداً من قبل الشرطة. وقد صدق العملاء هذه الكارثة واعترفوا بها.

- وفي ٢٢ من فبراير حدث انفجار ضخم أثناء قيام الناس لأداء صلاة الجمعة في منطقة شمباوت في مديرية نادرشاه كوت بولاية خوست، فاستشهد في ذلك الإنفجار أحد المدنيين وجرح ٦ آخرون، وقدمت وسائل الإعلام تقارير موثوق بها عن الشهود العيان الذين قالوا بأنهم رأوا أفراد الاستخبارات يلقون قنابل يدوية في المسجد ثم حدث الانفجار.

وبالجملة استشهد ٣٨ من المواطنين بأيدي الصليبيين المحتلين الغاشمين وبأيدي عملاءهم وجرح ٢٧ آخرون وأسر ٧٠ آخرون. ولاننسى بأن بعض المدنيين الذين قتلوا كانوا في المزارع أو الأسواق جراء قصف الطائرات بدون طيار، وبالإضافة إلى ذلك فقد تكبد الناس خسائر فادحة في الأموال من قبل القوات الغازية وأذنابها.

كراهية الشعب للحكومة العميلة، ونفوذ المجاهدين في صفوف العدوّ:

طيلة سنوات الاحتلال كان للشعب صدىً -بمختلف مكوّناته- يعرب فيه عن مدى كراهيته للاحتلال وأذنابهم، ففي يوم السبت ١ من فبراير قام أهالي ولاية أروزجان بمظاهرة أمام مكتب والي هذه الولاية. واتهم الناس الوالي والمسئولين الآخرين بالارتشاء من الناس ونهب الأموال وحذروا من أنهم سيستمرون في استنكارهم إلى أن يتم عزله.

- وفي يوم الأحد ٩ من فبراير قام الناس بمظاهرة عنيفة في مديرية شينكي بولاية بلخ يستنكرون فيها وجود الصحوات في هذه المديرية، وكانوا يقولون بأن الصحوات تتدخل في الشؤون الداخلية فيما بين الأقوام ويسعرون الحروب وينشبون أظفار الفتنة بينهم.

- وفي يوم الأربعاء ١٢ من فبراير شجب الناس في مديرية بلتشرخي قتل أحد المدنيين الذي قتل بنيران الشرطة في هذه المنطقة.

- وفي يوم الاثنين ١٧ من فبراير قامت الصحوات بجريمة مقززة وهي أنهم اقتادوا ٣ من الفتيات الشابات تتراوح أعمارهن بين ١٢ إلى ١٨ بالعنف وبالسلاح إلى ثكناتهم، فقام الناس بمظارهرات عنيفة استنكارا لهذه الجريمة الفظيعة.

- وفيما يُذكر ضمن تسلل المجاهدين في صفوف العدو، قام ٢ من المجاهدين متخفيان بزي العدو العسكري بقتل ٤ من جنود الاحتلال في ولاية كابيسا بتاريخ ١٣ من فبراير. وبحسب اعتراف العدو فإنه تم وقوع ١٠ هجمات من هذا النوع في السنة الماضية والتي خلفت ١٥ قتيلاً من جنود الاحتلال.

الدعايات الفارغة :

ادعى الأعداء في غرة هذا الشهر أن الطالبان تتفاوض معهم سراً، ولكن في يوم الخميس ٦ من فبراير ردت الإمارة الإسلامية في بيان لها هذه الدعايات الزائفة وأوضحت أنها من كذب العدو المنهزم. وجاء في البيان أن الإمارة الإسلامية ليس لها أي مفاوضات سرية أو غير معلنة، وأنها لو تفاوضت ستعلن ذلك لشعبها.

فرار المحتلين و إعلان البقاء:

إن المحتلين يلوذون بالفرار من جانب ويسعون إلى أن يخرجوا من هذا المأزق بأسرع وقت ممكن، ومن جانب آخر أعلنت ألمانيا المحتلة في يوم الجمعة ٢١ فبراير بأنها تجدد بقاء قواتها مدة ١٠ شهور أخرى. وسيبقى ٣٣٠٠ من جنودها الذين قوامهم ٤٤٠٠ في أفغانستان. والجنود الألمان الذين يستقرون في شمالي البلاد قد تكبدوا مرات عديدة خسائر فادحة من قبل المجاهدين.

التحذير الشديد من قبل العدو:

بعدما فشل المحتلون في جميع مؤامراتهم حيال توقيع الحصانة القضائية، لم يجدوا بدأ من الضغط الشديد على الإدارة العميلة، وعلى هذا الغرار أمر رئيس البيت الأبيض باراك أوباما في يوم الأربعاء ٢٦ من فبراير جنوده أن يرتبوا خروجهم جميعاً من أفغانستان حتى نهاية العام الحالي.

ومن الغد أعلن رئيس أركان النيتو أنه ما لم تتفق أميركا وكابول، فإن الحلف الأطلسي سيخرج جميع قواته حتى نهاية العام الحالي. والآن يوجد قرابة ٣٣٦٠٠ من القوات المحتلة في أفغانستان، ١٩ ألف منهم من جنود الحلف الأطلسي.



الحصانة القضائية للمحتلين ثمنها شرف الشعب وعزته:

في يوم الأربعاء ١٩ من فبراير أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية بأنها ستمنح الأستراليين الحصانة القضائية، أي أنه في حال تورط الجنود الأستراليون في قتل أي شخص من الشعب الأفغاني فإنه لا تتم محاسبتهم أو تقديمهم لأية محكمة.
إن العملاء الأذلاء يقبلون أي مهانة وصغار ابتغاء مرضاة أسيادهم لكي لايخرجوا من أفغانستان وينتهي الاحتلال؛ فلأجل ذلك يقبلون أي مذلة ودناءة وإن كان الثمن شرف الشعب وعزته وعرضه ودمه، والاتفاق الثنائي خير شاهد على ما نقول.

خروج السجناء من بغرام:

منذ سنوات طوال يقضي مئات من المدنيين العزل أيامهم في السجون المختلفة ولاسيما سجن بغرام دون أي جريمة أو ذنب بأيدي الذين يتشدقون بحقوق الإنسان والذين سلموا السجن مؤخراً إلى عملاءهم بالشروط.

في يوم الاثنين ١٠ من فبراير قام العملاء بإطلاق سراح ٦٥ من السجناء الأبرياء. ويأتي هذا الأمر في حين أن أسيادهم المحتلين الأجانب لايرضون بهذا الشيء أصلاً، ويتبجحون بضرورة بقاء هؤلاء الأبرياء خلف قضبان الألم. وكان لأمريكا موقف أشد وأنكى من موقف جميع المحتلين الأجانب حيث حذرت بأنها ستقطع مساعداتها للإدارة العميلة حيال هذا الأمر.
ويريد حميد كرزاي مؤخراً أن يبيض وجهه الذي سوّدته الجرائم التي اقترفها طيلة ١٢ عاماً الماضية، ويغطي سواد صفحاته بتصوير أنه رئيس حر يريد منافع بلاده، ولكن التاريخ لن ينسى ما اقترفته يداه في الماضي.

إحصائية العمليات لشهر جمادى الأولى لعام ١٤٣٥ هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
١	قندهار	٦٤	٢	٦	٥	١٢٩	٢٩	٢٩	٥	٢	٠
٢	هلمند	١٤٨	٠	١٢	٦	٣٠٠	١٣٨	٤٩	٩	١٧	٠
٣	غزني	٤٠	٠	٦	٤	٨٧	٦٤	١٥	٠	١	٠
٤	خوست	٢٥	١	٠	٠	٢٦	٢٦	٦	٣	٤	٠
٥	نورستان	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦	ميدان ورك	٢٤	٠	٢	٢	٣١	١١	٥	٠	٠	٠
٧	كونر	٦٤	١	٢	١	٨٧	٤٤	٢	٢	٤	١
٨	بكتيكا	١٧	٠	٠	٠	٣٥	٢٩	٧	٢	٠	٠
٩	زابل	٤٠	١	٩	٠	٢٨	١٤	٦	٤	١	١
١٠	لوجر	٣٠	٠	٠	٠	٦٦	٤٦	٤	٠	٠	٠
١١	كابيسا	١٢	٠	٠	٠	٢٨	١٤	٥	٠	٠	٠
١٢	روزجان	٣١	٠	٠	٠	٤٣	١٥	٤	٠	١	٠
١٣	بكتيا	١٩	٠	٠	٠	٢٧	١٨	٦	١	١	٠
١٤	فراه	١٩	١	٠	٠	٨١	٥١	٧	٩	١٤	١
١٥	كابول	١٨	٤	١٦	٨	١٢٨	٢	١٢	١٤	٠	١
١٦	ننجرهار	١٣٥	١	١٠	١٣	١٥٥	٢٠٤	٢٧	٧	٦	١
١٧	لغمان	٢٩	٠	٠	٠	١٨	٢٩	٤	٠	٠	٠
١٨	هرات	٤١	٠	٢	٢	٣٨	٤٥	٦	٧	١٠	٠
١٩	نيمروز	٢٥	٠	٠	٠	٦٠	١٩	٩	١	٣	٠
٢٠	بادغيس	١٦	٠	٠	٠	١٢	١٢	٣	١	١	٠
٢١	قندوز	١٧	٠	٠	٠	٧٥	٢٨	١	٤	٠	٠
٢٢	بغلان	١٣	٠	٠	٠	٢٦	١٧	٥	٢	٠	٠
٢٣	فارياب	٢٦	٠	٠	٠	٣٩	٤٣	٤	٣	١	٠
٢٤	غور	٧	٠	٠	٠	٨	٣	٠	١	٠	٠
٢٥	بروان	١٣	٠	٦	٤	٩	١٠	٤	٠	٠	٠
٢٦	تخار	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠
٢٧	سمنجان	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠
٢٨	بدخشان	١٤	٠	٠	٠	٤٣	٤٨	٠	٦	٦	٠
٢٩	باميان	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣٠	بلخ	٣	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠
٣١	جوزجان	٨	٠	٠	٠	٥	٤	٢	٠	٠	٠
٣٢	داي كندي	٤	٠	٠	٠	١٠	٠	٢	٠	٠	٠
٣٣	سربل	١١	٠	٠	٠	٣٤	١٣	٩	٥	٨	٠
٣٤	بنجشير	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	مجموعه	٩١٥	١١	٧١	٤٥	١٦٢٩	٩٧٧	٢٣٤	٨٦	٨٠	٥

الطائرات المسقطة: لا يوجد

أبرياء من بلادي !

الدكتور بنيامين

أبرياء من بلادي
بصبر للغياهب أمسوا وعيدا
لك الله فاشفق بهم يا ابن عباد
إنه أنت وإن أصبح اليوم أسيراً
هو حُزننا أجمعين
هو الجرح يسعى طبيباً
هو القلب يخفق دمعاً حزيناً
هو العين تنظر لكنّها لا ترى
هوالسمع يسمع لآهات قلبه
جرّدوه عن كل صوت
هو العيش لكنه دون حياة
هو فلذة تُمزق أمام الورى
يعد مرور الليالي الطوال التي
يزعم الحر أنها كانت ثوان
ألا فابكي يا عين
لا جفّت المقلتان
لأجل أسير الكرامة
لم يجن في طرفة العين شيّا
سلام عليه مرورالزمان
وبعد الشهادة تحت العذاب
وساعة يبعث حيّا

فلاتبك يا أُخَيّ الأسير
لتصبر مليّاً
وإن اشتعل الرأس شيباً
فلم تكن فينا شقيّاً
فاصبر حتى انبساق الفجر المبين
ولن نألواعن جهدنا في الحرب شيئاً
لإنقاذك من كيد الظالمين
فصبراً فأنت لم تقع فى جرف الفناء
فأخراك في هدنة وعطاء
و هدّء أنفاساً
تسلل اليوم عطشى
تجرعَ اليوم لذعة من مذاق الدماء
فأنت الأبي على نزق اللحظات
وأنت المنيع على سورات الضلال
إطلاقك هو سلمنا
الحفاظ عليك هو عزّنا
الصمود بك قد عرفنا
فأنت أبيّ على نزق اللحظات
وأنت المنيع على سورات الضلال

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Eighth year Issue 96 Jumada alakhir 1435 April 2014



سيوفنا
مشرعات
كاللهب



نذيقها
من تجبر
واعتدى